

(المستور)
دار الإلمامة للبحث والدراسة والنشر
شارع الملك فيصل - هاتف ٢٢٩١٥
الرياض - المملكة العربية السعودية

العرب
مجلة شهرية تعنى بتراث العرب الفكري
تدقيقاً نقدياً لمؤلفاتها - محمد التلياس

إدارة دار الفكر العربي
٤٨ ديالا لأفشار و ١٠٠٠ لغيرهم
الإصدارات: يتفق عليها مع الإدارة
شهر الجزرة ٨٠ ديالات

ج ٧ و ٨ س ١٥ محرم وصفر ١٤٠١ هـ تشرين ، كانون (نوفمبر - ديسمبر) ١٩٨٠

تذكرة الألباب في أصول الأنساب

مقدمة :

في سنة أربع وخمسين وثلاث مئة وألف ، كنتُ مُدرّساً في مدرسة يَنعِج الابتدائية ، فأُمضيتُ جزءاً من صيف تلك السنة في المدينة المنورة ، وكنت في ذلك العهد شغوفاً بالمطالعة ، فكنت أتردّد على مكتباتها ، وكان من أحفلها بالمخطوطات (مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمة) .

وكان مما نسخت من مخطوطات تلك المكتبة كتاب «النبات» للأصمعي ولخصت كتاب «الروض المعطار» للحميري ، ولخصت جزءاً من «معجم ما استعجم» للبكري .

ونقلت رسالة في الأنساب هي «تذكرة الألباب في أصول الأنساب» للبيبي الأندلسي . وما عُنيْتُ بمطالعة تلك الرسالة بعد نسخها لأنني رأيتها مختصرة ، ثم زادني انصرافاً عنها نشر الأستاذ المحقق الشيخ عبد العزيز الميمني — رحمه الله — كتاب «نسب عدنان وقحطان للمبرّد» عن مخطوطة مكتبة (دير الاسكوريال) النفيسة التي كتبها العالم اللغوي موهوب بن أحمد الجواليقي بخطه المتقن المجلّد .

وفي هذه الأيام وقع نظري على تلك الرسالة عن غير قصدٍ ، بين أوراق كنت أنصفّها ، فأعدت النظر فيها ، فرأيتها جديرة بالنشر لأمر :

١ — احتوائها على مجمل أصول أنساب القبائل العربية وفروعها .

٢ — اعتبارها من المصادر القديمة في موضوعها .

٣ — اعتماد مؤلفها على كتاب «النسب» للإمام أبي عبيد القاسم بن سلام .

٤ — إتقان كتابة كثير من الأسماء المصحفة أو المحرفة فيما طبع من كتاب الأنساب .

وكتاب أبي عبيد من أجل المؤلفات في هذا العلم ، مع اختصاره وقد كنت اقترحت على (وزارة الاعلام الكويتية) نشره بين ما تنشره من كتب التراث ، وبعت لها مصورة من مخطوطته الوحيدة — فيما أعلم — وهي مخطوطة (مكتبة مانيزيا) في (الأناضول) في تركيا ، وهي النسخة التي وصفها الأستاذ أحمد آتش — رحمه الله — في أحد أجزاء مجلة «معهد المخطوطات» وظنّها من أجزاء كتاب «جمهرة النسب» لابن الكلبي لأن أبا عبيد أخذ العلم عن ابن الكلبي ، وصرّح بالنقل من كتابه .

وقد نسخت ذلك الكتاب وساعدني في مقابلته على الأصل المصور الأخ الأستاذ إبراهيم شُبوح .

وقد وجدت خللاً في ترتيب صفحات أصل المخطوطة بتداخل بعض تلك الصفحات إذ الناسخ نقل عن نسخة ورقها مختلّ الترتيب فلم يدرك هذا ، فوصل بين صفحات غير متصلة ولكنني أصلحت هذا الخلل ، برجوعي إلى كتب النسب ، وأفردت حواشي لعلماء متأخرين عن عهد أبي عبيد ، كالزبير بن بكار وغيره . وكان ناسخ الأصل قد أدخلها فيه ، وجمعت نصوصاً تتعلق بالكتاب ومؤلفه ، تهيةً لنشره غير أنني انصرفت عن ذلك باشتغالي بتأليف «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» ،

وفي هذا العام زارني الأستاذ مطاع البدوي — وهو من المهتمين بكتب التراث ، ويعني بجمع شعر شعراء بني عامر — فقدمت له ذلك الكتاب وما عملته مما يتعلق به ، لكي يتولى إعداده للنشر .

وعلم النسب من العلوم العربية البحتة ، فغير العرب من الأمم لا تُعنى به ، ولا فائدة منه في نظرها ، إذ قيمة المرء بعمله لا بنسبه ، وقُضِلَ بِعَقْلِهِ وَطُيِّبَ أَخْلَاقُهُ لَا بِحَسَبِهِ ، وبهذا جاء الدين الإسلامي : «إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل

لِتَعَارَفُوا ، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ .

على أَنَّ من أفاضل العلماء من لَمَحَ من معنى هذه الآية العناية بهذا العلم كالإمام علي بن أحمد بن حزم ، فقد قال في مقدمة كتابه « جمهرة أنساب العرب » : فقد جعل تعارف النَّاسِ بأنسابهم غَرْصاً له — تعالى — في خلقه إِيَّانَا شُعُوباً وَقِبَائِلَ ، فَوَجَبَ بذلك أَنَّ علم النَّسَبِ عِلْمٌ جَلِيلٌ رَفِيعٌ اذْ به يكون التَّعَارُفُ . وَشَدَّدَ التَّكْبِيرَ على من قال : إِنَّ عِلْمَ النَّسَبِ عِلْمٌ لَا يَنْفَعُ ، وَجَهَالَةٌ لَا تَضُرُّ ، وسار على هذا المتوال جُلٌّ من أَلْفٍ في الأنساب .

ولقد عُنِيتُ بالأنساب عناية حملتني على مطالعة كثير من مؤلفاتها مطالعة بحث ودراسة وجمعت كثيراً من تلك الكتب ، ونسخت ما لم استطع اقتناؤه منها . وحاولت أن أولف في هذا الموضوع الذي أدركت اهتمام الناس في بلادنا به وللحياة الاجتماعية أثر كبير في ذلك فلا يزال جُلُّ سُكَّانِ قَلْبِ الجزيرة يقوم حياتهم الاجتماعية على مراعاة التكافؤ في النَّسَبِ ، وَيُشَدِّدُونَ في هذا الأمر تشديداً كثيراً ما سبَّبَ مشكلات وأموراً صعبة ، أَلَمَحْتُ الى طرف منها في مجلة « العرب » ج رمضان ١٤٠٠ هـ — وقد أشرت في مقدمة كتابي « معجم قبائل المملكة العربية السعودية » إلى أَنِّي انتهيت في دراستي لأصول القبائل العربية إلى نتيجة لا يَرْضَى بها كُلُّ أَحَدٍ ، وَالْخُصْصَةُ الْآنَ بأن كثيراً من الصَّلَاتِ بَيْنَ فُرُوعِ الْقِبَائِلِ وَأَصُولِهَا لا يقوم على أساس البُتُوَّةِ التي قد يحصل بها الحفاظ على نقاء النَّسَبِ ، بل قد تقوم على اعتبارات أخرى كالجِلْفِ ، والولاء والتَّبَنِّي ، بل حتَّى على الجوار في المَنْزِلِ ، وعلى الاتفاق بين الأسماء . ومثل هذا لا يقتصر على صلة الفروع بالأصول ، بل يَمْتَدُّ الى البطون ، والأفخاذ ، وحتَّى الأبناء فقد يَحْصُلُ التَّبَنِّي في عهدنا الحاضر ، ولكن بغير الطريقة المعروفة عند المتقدمين ، حيث يَنْشَأُ المرء من صغره في بيت بعض أقاربه ، فَيَنْسَبُ إلى أولئك الأقارب دون أبيه .

وأخلصُ مما تَقَدَّمَ — على أَنِّي أنظر الآن الى علم الأنساب باعتباره من تراثنا القديم ، فهو جُزْءٌ من تاريخ الأُمَّة العربية يُنْظَرُ إليه كما يُنْظَرُ إلى ذلك التاريخ ، لا أن تُبْنَى عليه مَقُومَاتُ الحياة الاجتماعية ، في هذا العصر ، أو يُعْتَبَرُ من الأمور التي يُعَيِّزُ بها

يَبَيِّنُ النَّاسَ تَمِيْزَ تَفَاضُلٍ ، بِصَرَفِ النَّظَرِ عَنْ أَسْبَابِ التَّفَاضُلِ الصَّحِيْحَةِ ، وَهِيَ الْأَعْمَالُ .

أصول كتاب الأنساب :

مع عناية العلماء منذ بَدْءِ التَّأْلِيفِ فِي تَدْوِيْنِ الْأَنْسَابِ إِلَّا أَنَّ هَذَا الْعِلْمَ لَمْ يَصِلْ إِلَيْنَا مُتَكَامِلًا إِلَّا فِي مَوْلاَفَاتِ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَلْبِيِّ الْمُتَوَفَّى فِي أَوَّلِ الْقَرْنِ الثَّالِثِ الْهَجْرِيِّ (٢٠٤ أو ٢٠٦ هـ) وَمَا وَصَلَ إِلَيْنَا مِمَّا آلَفَ فَهُوَ تَلْخِيْصٌ أَوْ اخْتِصَارٌ مِنْهَا ، أَوْ تَفْرِيعٌ عَلَيْهَا ، بِاعْتِبَارِهَا الْأَصْلَ .

حَتَّى الْهَمْدَانِي — الْحَسَنُ ابْنُ أَحْمَدَ — صَاحِبُ كِتَابِي « الْإِكْلِيلِ » ^(١) وَ« صِفَةُ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ » الَّذِي وَصَفَهُ الْحَافِظُ عَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ سَعِيدٍ قَائِلًا ^(٢) : (عَلَيْهِ الْمَعْوَلُ فِي أَنْسَابِ الْجَمِيْرَيْنِ) مَعَ تَوْسُّعِهِ فِيَا أَوْرَدَ مِنْهَا فِي كِتَابِيهِ الْمَذْكُورَيْنِ ، وَمَعَ اعْتِبَارِهَا أَوْفَى مَرَجِعٍ عَنْ أَنْسَابِ الْقَبَائِلِ الْبَنِيَّةِ ، لَا نَجِدُهُ ذَكَرَ فِيَا أَطْلَعْنَا عَلَيْهِ مِنْ مَوْلاَفَاتِهِ — شَيْئًا عَنْ فُرُوعِ تِلْكَ الْقَبَائِلِ الَّتِي زَرَحَتْ عَنِ الْيَمَنِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ ، كَقَبَائِلِ الْأَزْدِ ، وَطِيٍّ وَفُرُوعِ قَضَاعَةَ كَجُحَيْشَةَ وَبَلِيٍّ ، وَغُدْرَةَ وَكَلْبٍ وَغَيْرِهَا ، مَعَ طَعْنِهِ فِي مَوْلاَفَاتِ الْكَلْبِيِّينَ ، هِشَامُ وَآبِيهِ ^(٣) وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ مَوْلاَفَاتِ الْهَمْدَانِي تُعْتَبَرُ مِنْ أَصُولِ كُتُبِ الْأَنْسَابِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِسُكَّانِ جَنْبِ الْجَزِيرَةِ ، وَلَا تَغْنِي عَنْهَا غَيْرُهَا مِنْ الْمَوْلاَفَاتِ .

وَمَا هُوَ مَعْرُوفُ الْآنَ مِنْ مَوْلاَفَاتِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ فِي الْأَنْسَابِ قُطْعَتَانِ مِنْ كِتَابِي « جَمْهَرَةُ النَّسَبِ » وَ« نَسَبُ مَعْدُ الْيَمَنِ » الْكَبِيرِ . وَهُمَا بِكُوْنَانِ كِتَابًا كَامِلًا فِي أَنْسَابِ الْعَرَبِ ، قُطْعَةُ « الْجَمْهَرَةِ » تَحْتَوِي عَلَى أَنْسَابِ بَنِي عَدْنَانَ كَامِلَةً ، وَقِسْمٌ يَسِيرٌ مِنْ أَنْسَابِ الْأَزْدِ مِنَ الْقَحْطَانِيِّينَ ، وَهِيَ مِنْ مَخْطُوطَاتِ (الْمَتْحَفِ الْبَرِيطَانِي) .

وَقُطْعَةُ مِنْ كِتَابِ « نَسَبُ مَعْدُ الْيَمَنِ » تَتَضَمَّنُ جَمِيعَ أَنْسَابِ الْقَحْطَانِيِّينَ ، وَطَرَفًا مِنْ نَسَبِ الْعَدْنَانِيِّينَ ، فِي مَكْتَبَةِ (دِيرِ الْأَسْكُورِيَالِ) فِي أَسْبَانِيَا .

وَقَدْ ظَنُّ كَثِيرٌ مِنَ الْبَاخِثِينَ أَنَّ الْقُطْعَتَيْنِ مِنْ كِتَابٍ وَاحِدٍ ، هُوَ « الْجَمْهَرَةُ » وَيُضْهِحُ خَطَأَ هَذَا الْقَوْلِ مِنْ مَخَالَفَةِ مُبَاخِثِ مُخْتَصِرَاتِ « الْجَمْهَرَةِ » فِي التَّرْتِيبِ لِمُبَاخِثِ مَا هُوَ

موجود من كتاب «نسب معدّ واليمن» .

ومع أهمية هاتين القطعتين واحتوائهما على كل ما يتعلق بأصول القبائل العربية وفروعها القديمة لم يتجه أحد من الباحثين لنشرهما باستثناء ما قام به المستشرق الألماني ورنر كاسكل^(١) (١٣١٤ / ١٣٩٠ هـ) الذي توفي منذ عشر سنوات ، فقد قام بدراستهما دراسة كان من أثرها إصدار مجلدين ضخمين باللغة الألمانية بعنوان

Gamharat an Nasab Das General Ogischewerk

طبعاً سنة ١٩٦٦ في مجلدين يحوي الأول مقدمة من ١٣٣ ص وجداول الأنساب القبائل في ٣٣٤ ص ويقع الثاني — وهو فهرس — في ٦١٦ ص وقد استعان في عمله بكثير من كتب النسب وغيرها .

ولؤني ابن الكلبي المذكورين مختصرات وصل إلينا بعضها ، بل يصح القول بأن كتب الأنساب العامة التي عُرفت حتى الآن من القرن الثالث الهجري مستقاة في أصولها من مؤلفات ابن الكلبي ومنها «أنساب الأشراف» للبلاذري و«جمهرة النسب» لابن حزم وغيرها .

ولكتاب «جمهرة النسب» لابن الكلبي مختصرات ، من أوفاهها نسخة في (مكتبة راغب باشا) في اصطنبول ، وصفتها في مجلة (المجمع العلمي العربي بدمشق) ص ٥٠/٤٠ من المجلد السابع والعشرين وفي ص ٦٣١ من المجلد التاسع والعشرين ، والمؤلف لذلك المختصر مجهول ، إلا أنه ترجح عندي أخيراً أنه المبارك بن يحيى الغساني — من أهل القرن السابع الهجري .

ومن مختصرات «جمهرة النسب» أيضاً «المقتضب من جمهرة النسب» لياقوت الحموي ، وهو منجّطه في دار الكتب .

وقد حاول المستشرق لبني دلافندا (١٨٨٦ / ١٩٦٨ م) نشر كتاب «الجمهرة» لابن الكلبي ، ثم ترك العمل لتلميذه كاسكل^(٢) .

ومن مختصرات «الجمهرة» أيضاً كتاب «النسب» لأبي عبيد القاسم بن سلام ، المتقدم ذكره

ومن أصول كتب الأنساب — وخاصة ما يتعلق منها سكان اليمن — كتاب «الأكليل» للهمداني فقد خصص ثلاثة أجزاء منه لذلك هي الأول والثاني والعاشر، ولحسن الحظ فإن هذه الأجزاء لم تُفقد — كما فقدت أجزاء أخرى من «الأكليل» فالأول والثاني وصلتا إلينا من طريق محمد بن نشوان الجُمَيْرِيّ، الذي يظهر أنه لم يتصرف فيها تصرفاً يقلل من فائدتها، وقد حققها الصديق الأستاذ القاضي محمد بن علي الأكوخ، والجزء العاشر من «الأكليل» نشر كاملاً — كما وضعه الهمداني، وخصصه لنسب، فبيليه (همدان) نشره الأستاذ محب الدين الخطيب — رحمه الله — وتحدثت عن هذا الجزء في أحد أجزاء مجلة (المجمع العلمي العربي بدمشق).

ويقوم (المعهد الألماني للأبحاث الشرقية) في بيروت، بنشر كتاب «أنساب الأشراف» للبلادري^(١) وهو من أصول كتب النسب، على نقصه، ويتولى تحقيقه عدد من الأساتذة المهتمين بدراسة كتب التراث، وسبق أن قام المستشرق الألماني (فردناند وستفلد) بنشر كتاب «الاشتقاق» لابن دُرَيْد، ثم أعاد نشره الأستاذ عبد السلام هارون، والكتاب يدخل في الموضوع من حيث قدم مؤلفه، ولاحتوائه على تفريع أنساب أكثر القبائل.

ولا يحسن إغفال كتابي «الأكال» لابن ماكولا، و«الأنساب» للسمعاني، فهما وإن ألفا في موضوعين مختلفين عما نتحدث بصدده إلا أن فيهما من النصوص الكثيرة من كتب الأنساب القديمة ما يعين على تحقيق نصوص تلك الكتب. ككتاب محمد بن حبيب عن «مختلف القبائل ومؤلفها» وكتاب «الإيناس» للوزير المغربي^(٢).

وقد وجد علم النسب — في الآونة الأخيرة — عناية واهتماماً من الباحثين، فُنشِرت بعض المؤلفات القديمة فيه وأُلْفَتْ كُتُبٌ حديثة عنه، وتناولت الدراسات بعض جوانبه، مما لا يُظِل الحديث عنه^(٣).

هذه الرسالة ومؤلفها :

اهتمام علماء الأندلس بالعلوم الإسلامية لم يقتصر على نوع منها بل كان شاملاً.

ووجد علم الأنساب عنايةً يبرز أثرها في نقل أمهات كُتبه في وقت قريب من عهد مؤلفها ، كمؤلفات الهمداني والهجري ، وهما ممن لم يعرف المشاركة عنه إلا ما أتاهم عن طريق علماء الأندلس ، أو بعد أن عرفه هاؤلاء بزم (٩) .

ومن آثار اهتمام علماء الأندلس بالأنساب مؤلفات كبار علمائهم في هذا العلم كابن حزم ودحية بن خليفة الكلبي والرشاطي وغيرهم ، ممن وصلت إلينا مؤلفاتهم ، ومنها هذه الرسالة التي تشير مُقدمتها إلى جانب من ذلك الاهتمام ، وهي تحوي قدراً من علم النسب (إذا اشتملت عليه القوة الحافظة لعلم به كل منسوب إلى شعب أو قبيلة أو عارة أو بطن مشهور ، أو فخذ مشهور) كما قال مؤلفها ، فكأنها ألقت لمعرفة أنساب المشاهير ممن (نبه بحكمة أو شرف أو شعر ، أو غير ذلك مما ينبه به الرجال) .

ولو وصل إلينا كتاب المؤلف الذي دعاه «قسط الألباب من ثمار الأنساب» لاستطعنا الاهتداء إلى حظ المؤلف من هذا العلم وإن كانت هذه الرسالة على إيجازها — تدل على سعة اطلاع وعمق معرفة ، يُدرك هذين الأمرين من اطلاع على المؤلفات القديمة التي سبقت الإشارة إلى بعضها .

ويظهر أن المؤلف عول — أكثر ما عول — على كتاب أبي عبيد الذي صرح باسمه في مواضع ، وإن لم يذكره في كل موضع نقل عنه فيه ولهذا تُعتبر هذه الرسالة مُختصراً لكتاب أبي عبيد في «النسب» وهذا لا يُقلل من قيمتها ، فكتاب أبي عبيد لم يُنشر ، ولم يعرف من مخطوطاته سوى نسخة واحدة من مخطوطات القرن الحادي عشر الهجري ، وهي تشابه — أو تقارب — في الخط مخطوطة هذه الرسالة .

المؤلف :

جاء في طرقة المخطوطة ما نصّه : (كتاب «تذكرة الألباب ، بأصول الأنساب» تأليف الشيخ أبي جعفر أحمد بن عبد العزيز بن عبد الولي البتي ، رحمه الله رواية عبد الملك بن زكريا بن حسان المقرئ عنه .

قال أبو محمد الرشاطي (١٠) كتابه «الأنساب» وبنته قرية من قرى بلنسية ، ينسب

إليها أبو جعفر أحمد بن عبد الولي بن أحمد بن عبد الولي البتّي كاتب شاعر ، بليغ مطبوع ، كثير التصرف ، مليح التطرف ، فما أنشيدت له :

غَصَبْتُ الثُّرَيَّا فِي الْبِعَادِ مَكَانَهَا
وَأَوْدَعْتُ فِي عَيْنَيَّ صَادِقَ نَوْنِهَا
وَفِي كُلِّ خَالٍ لَمْ تَزَالِ ^(١١) بَخِيلَةً
فَكَيْفَ أَعَرْتُ الشَّمْسَ حُلَّةَ ضَوْئِهَا

أَحْرَقَهُ الْقَنْيَطُورُ ^(١٢) عَلَى بَلَنْسِيَّةٍ — حَرَسَهَا اللَّهُ — وَذَلِكَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ (انتهى .

ويلاحظ الاختلاف في اسم أبي المؤلف ، ولا شك أن (عبد العزيز) خطأ من ناسخ الرسالة سار عليه من جاء بعده ، لاتفاق من ترجموا البتّي من المتقدمين على أن اسم أبيه (عبد الولي) كما ورد في النقل عن الرشاطي في كتاب «جامع الأنساب» لإسماعيل بن إبراهيم البليسي (٧٢٨ / ٨٠٢ هـ) الذي جمع فيه مختصر كتاب الرشاطي ، مع «اللباب» مختصر الأنساب ، فقد أورد جميع كلام الرشاطي .

ويظهر أن الذين ترجموا البتّي اعتمدوا على ما جاء في كتاب الرشاطي ، ومنهم ابن ناصر الدين الدمشقي ، والمقري في «نفع الطيب» ٢١/٤٠٠ والزبيدي في «تاج العروس» رسم (ب ت) والبغدادي في «إيضاح المكنون» مع اختلاف يسير في وفاة المترجم . فقد جاء في كتاب «نفع الطيب» : وقيل إن أحراره كان سنة تسعين وأربع مئة . وفي «التوضيح» — لا يزال مخطوطاً — أرخ ذلك في سنة ٤٨٧ — على ما نقل الشيخ عبد الرحمن المعلمي — رحمه الله — في حواشي «الإكمال» لابن ماكولا ج ٤٧٨/١ .

وينبغي التفريق بين البتّي هذا — بالتاء — وبين البتّي — بالنون — وهو شاعر أندلسي يتفق معه بالكنية ، ويشتهان بالنسبة ، مما سبّب الخلط بينهما ، فقد أورد الفتح بن محمد بن خاقان الأندلسي (٤٨٠ / ٥٢٨) في كتابه «قلائد العقيان» ^(١٢) ترجمة لأبي جعفر بن البتّي ، ونسب له فيها أورد من شعره البيتين اللذين نسبهما الرشاطي للبتّي ، وكذا فعل في كتابه «المطمح الأنفس» ^(١٣) .

وجاء في كتاب «نفع الطيب»^(١٤) — بعد إيراد البيتين : قال ابن الأبار : أنشد مؤلف «قلائد العقيان» هذين البيتين لأبي جعفر البتي اليعمري ، وأحدهما غلط ، من قبل اشتباه نسيهما ، والتفرقة بينهما مستوفاة في تأليفي المسمى بـ «هداية المُعْتَسِف» ، في المؤلف والمختلف .

أما صديقنا الأستاذ الدكتور احسان عباس فقد قال في تعليقه على كتاب «نفع الطيب»^(١٥) على قول المؤلف : في الكلام على (بَلَنَسِيَّة) : وممن أحرق فيها أبو جعفر أحمد بن البتي الشاعر المشهور . قال الدكتور احسان : (دوزي : أبو جعفر البتي ، وكذا كُتِبَ في «التكملة» المطبوعة . ولكن سَجَّعَ ابن سعيد يدل على أن بَنَّةً بالنون ، ككتاب «المِئَةِ ، في حُلَى قرية بَنَّة» وهي من قرى بَلَنَسِيَّة ، وقد سبق أن أشرت إلى أن البتي الذي حرَّقه القنيطور هو غير البتي الذي ترجم له صاحب «القلائد» انتهى .

إذن : فهذا اثنان اشتباها في النسبة (البتي) و(البي) أو ابن البتي — كما ذكر صاحب «قلائد العقيان» .

وصاحبنا مؤلف الرسالة متقدم على الذي ترجمه صاحب «القلائد» فقد ذكر أنه اجتمع به في ميورقة ، وولادة مؤلف «القلائد» سنة ثمانين وأربع مئة — أي قبل قتل مؤلف الرسالة بنحو ثمانين سنة ، ثم ذكر من الحوادث التي وقعت له ما يوضح تأخره عن زمن مؤلف الرسالة .

يبقى التفریق بينهما في النسبة ، فالبتي — صاحب الرسالة — منسوب إلى بَنَّة — بالتاء المثناة الفوقية — كما يدل على هذا ما جاء في طرة الرسالة ، نقلاً عن الرُّشَاطِي ، ويؤيد هذا ويؤكدُه أن البليسي نقل نص كلام الرُّشَاطِي في باب الباء مع التاء في كتابه «جمع الأنساب»^(١٦) ثم ذكر في باب الباء مع النون^(١٧) ما نصّه : (قلت : فانه البتي بكسر الباء والنون المشددة ، وهو أبو جعفر ابن البتي ، شاعر مشهور ، أندلسي) ثم أورد بيتين له في وصف قنديل .

كما فرَّقَ بينهما ياقوت في «معجم البلدان» قبل البليسي ، وصاحب «تاج العروس» بعدهما .

وقال ياقوت : بَكْسَرُ أَوَّلُهُ — وَبَنَةُ حِصْنُ بِالْأَنْدَلُسِ ، عمره محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام ، من أعمال الفرج ، ينسب إليه أبو جعفر البَيْهَقِيُّ ، القائل في صفة قَتْدِيلِ :

وَقَتْدِيلٌ كَانَ الضَّوءُ فِيهِ
مَحْسَاسِينَ مَنْ أَحَبُّ وَقَدْ تَجَلَّى
أشار إلى الدُّجَا بلسان أَفْعَى
فَتَسَمَّرَ ذَيْلَهُ خَوْفًا وَوَلَّى

وَحَدَّدَ الْفَرْجَ بِمَا يُفْهَمُ مِنْهُ أَنَّهُ لَيْسَ فِي جِهَةِ بِلَنْسِيَّةٍ ، وَأَنَّهُ بِقَرْبِ قَرْطَبَةٍ وَفَاتَهُ ذِكْرُ بَنَتِهِ الَّتِي هِيَ مِنْ أَعْمَالِ بِلَنْسِيَّةٍ وَلَا يَزَالُ فِي النَّفْسِ مِنْ ضَبْطِهَا عَدَمُ اطمئنان ، مع ما تقدم .
وكل ما يعيننا معرفة جوانب من حياة مؤلف الرسالة التي بين أيدينا ، وما أوردته هو خلاصة ما اطلعت عليه .

ونسبة الرسالة إليه لم تنفرد بها المخطوطتان اللتان اتخذتا أصلاً لنشرها ، بل نسبها إليه صاحب كتاب « إيضاح المكنون »^(١٨) ولا أستبعد أنه اعتمد في ذلك على ما جاء في طرة الرسالة ، ويقوي هذا أنه سَمَّى أُنَى الْمُؤَلِّفِ (عبد العزيز) وفق ما جاء في طرة الرسالة .

أصل الرسالة :

لهذه الرسالة مخطوطتان في مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمة ، في المدينة المنورة ، تقع إحداها في المجموع (٢٠٧) كتب في طرة هذا المجموع (مجموعة الرسائل بخط أبو بكر؟) أفندي المرحوم) وهذا المجموع بحوي :

- ١ — موقد الأذهان — لابن هشام .
- ٢ — رسالة في الهندسة والحساب .
- ٣ — مناظرات رشيد الدين الطواط مع الزمخشري .

٤ — رسالة في معرفة الحُلَى والكُنَى للسيوطي — يظهر أنها منقولة عن نسخة بخط عبد بن أحمد بن عبد القادر الغنيمي الأنصاري سنة ٩٨٤ هـ فناسخها هو ناسخ الرسائل الأخرى ، وسيأتي ذكر هذه الرسالة .

٥ — رسالة في تصحيح لفظة (تلميذ) لعبد القادر البغدادي

٦ — جزء من شرح «هداية الحكمة» لِلْمَيْدِي

٧ — بعض كراريس من ديوان أبي فراس .

٨ — نقول في علم الكلام في صفحتين .

٩ — تذكرة الألباب .

١٠ — كتاب «من نسب إلى أمه من الشعراء» لابن حبيب .

١١ — كتاب «النبات» للأصمعي .

١٢ — الأرجوزة البيقونية في علم الحديث .

١٣ — كراس من شرحها لأحمد بن محمد الحنفي الشهر بالحموي وقد وصفه ناسخ الرسالة بقوله : (شيخنا السيد)

وأكثر ما في هذا المجموع بخط أبي بكر بن رستم بن أحمد الشرواني ، ولا تاريخ لكتابة أية رسالة من رسائله سوى رسالة السيوطي في الحُلَى والكُنَى ، ويظهر أنه نقل ما في الأصل الذي نسخ عنه تلك الرسالة ، وفاته ذكر ذلك .

والناسخ تركي — فبا يظهر وعلى ما يفهم من جملة (مخط أبو بكر أفندي المرحوم) ولا شك أنه متأخر الزمن ، من القرن الحادي عشر فما بعده .

ورسالة «تذكرة الألباب» تقع في ثماني عشرة صفحة ، في الصفحة إحدى وعشرون سطراً ، مكتوبة بالخط الفارسي المتقن ، بحروف كاملة الشكل ، وبعض العناوين بالخط النسخي الجميل . وفي الصفحة الأولى تحت اسم الرسالة ترجمة المؤلف المنقولة عن الرشاطي ، ونهاية النسخة : (كتبه أبو بكر محمد بن رستم بن أحمد بن محمود الشرواني) بدون تاريخ .

وفي هامشها حاشيتان — بخط كاتب الأصل — : إحداهما منقولة من كتاب

«مراصد الاطلاع» عن رشاطة ، والأخرى من كتاب «المزهر» للسيوطي ، عن عبد شمس .

والكاتب يصل كتابة الكلمات ولا يترك بياضاً حتى آيات الشعر ، لا يفرد لها في سطور ، وهو شديد العناية بتشكيل الكلمات تشكيلاً صحيحاً ، وقد يضع على الحرف علامتين للتشكيل ، ويكتب فوقه (مَعاً) مثل (شَبَام) و(خَمِير) فقد وضع فوق الشين فتحة ووضع تحته كسرة ووضع فوق الراء فتحة ، وتحتها كسرتين ، وكتب فوق الهمزة (مَعاً) .

وإذا شابه الاسم غيره كتبه صحيحاً ووضع فوقه كلمة (صح) مثل (سمحة) و(نابل) ، وهو يحذف الألف من (الحارث) و(معاوية) ومع شدة عناية الناسخ بالدقة في الضبط فقد يقع في الخطأ مثل : (كان على بكر بن وائل يرى أوارات نعيم إياه) والصواب : (يوم أوارات على بني نعيم) .

غير أنه — بدون شك — اعتمد في الثقل على أصل صحيح ، مُتَقَن الضُّبْط ، وليس من المستبعد أن يكون هذا الأصل موجوداً في إحدى المكتبات التركية ، أو غيرها ، لقرب عهد الناسخ .

والمخطوطة الثانية : تقع (٢٢) صفحة في الصفحة ثلاثة وعشرون سطراً غالباً ، سوى الأخيرة فأربعة أسطر ، والخط فارسي مشكّل من حروفه ما قد يحتاج إلى شكل . ويدلّ على أن هذه النسخة منقولة عن الأولى اتفاقها في طريقة الكتابة ، حتى أن الكلمات التي يضعها ناسخ الأولى في الهامش لزيادة إيضاها ، يضعها كاتب النسخة الثانية ، وحتى الأخطاء البسيطة تتفق النسختان عليها . ومع ذلك فهي كثيرة الأخطاء في الشكل ، بخلاف الأولى ، وهي تنتهي بجملة : (وفروعها المشهورة التي يحمل بالأديب حفظها ، ويليق بالمتخصص ذكرها ، وحسبنا أن هننا ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين ، تم ،) .

وليس في آخرها اسم كاتبها ، ولا تاريخ الكتابة ، ولا شك أنها أحدث خطأ من

الأولى . ويظهر أنها مخطوطة سنة ١١٨٧ ، وإن ناسخها يدعى أحمد بن عثمان الشهرير بالشهري ، لأنها تقع في مجموع نحو ٣٩ رسالة كثيرة منها نسخها أحمد المذكور ، وهو تركي — فيها يظهر — ورقم المجموع في مكتبة شيخ الإسلام (١١٦) والرسالة فيه من ص ٣٢٩ الى ٣٤٠ — وما في ذلك المجموع :

١ — تفسير سورة البقرة من أولها إلى الآية (من كان عدوا لله) بخط أحمد بن عثمان الشهرير في ذي القعدة سنة ١١٨٧ هـ .

٢ — شرح الحسينية .

٣ — شرح الاستعارة السمرقندية .

٤ — متن السمرقندية .

٥ — نقول في موضوعات مختلفة بعنوان (فوائد من التفسير وغيره)

٦ — مثلثات العرب .

٧ — شرح منظومة حساب اليد ، لعبد القادر بن شعبان العوفي .

٨ — مقولة الاقتراح .

٩ — نقول من شرح البخاري لابن حجر .

١٠ — جزء من كتاب «روض الأزهار» ، ورقيق الأشعار» ، لعبد الرحمن بن

أقباي الرمضاني .

١١ — نقول من شرح الفصيح للمرزوقي .

١٢ — كلمة (ياهناه) .

١٣ — ترجمة غلام أبي عثمان الخالدي ، نقلاً عن الثعالبي .

١٤ — جملة من كتاب «النبات» لأبي حنيفة الدينوري (٤٢ صفحة)

١٥ — رسالة في (أرض السمسة) التي ذكرها الشيخ الأكبر في فتوحاته .

١٦ — رسالة أدبية لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي — جاء في أولها بعد

الخطبة : (هذا مختصر جمعت فيه ما تفرق من الأبيات المفردة ، وأنصاف الأبيات التي ما زال الفضلاء يمثلون بها في مكاتبتهم ومخاطباتهم) .

١٧ — موقد الأذهان لابن هشام النحوي .

١٧ — رسالة لرشيد الدين الوطواط ، كتبها الى أصحابه .
١٨ — رسالة في معرفة الحُلَى والكُنَى للسيوطي ، بخط عبد بن أحمد بن عبد
القادر الأنصاري الشافعي سنة ٩٨٤ — ونوع خطها مغاير لأنواع خطوط الرسائل التي
في المجموع .

١٩ — رسالة في لفظ تلميذ ، لعبد القادر البغدادي

٢٠ — تذكرة الألباب .

٢١ — كتاب « من نُسب إلى أمّه من الشعراء » صنعة محمد بن حبيب ، رواية أبي
عثمان بن جني — مخطوط سنة ١١٨٧ هـ .

٢٢ — كتاب « النبات » للأصمعي .

٢٣ — بعض كراريس من « ديوان أبي فراس » .

هذا بعض ما في ذلك المجموع وبعض الرسائل قد نُسخ ، ككتاب « النبات » ورسالة
« التلميذ » وكتاب « من نُسب إلى أمّه من الشعراء » وقطعه كتاب « النبات » لأبي حنيفة
الدينوري .

لقد اتخذت النسخة الاولى أصلاً ، لقدمها ولجودة كتابتها ، وإتقان ضبطها . وعنها
نقلت النسخة التي نَسَخْتُها ، وما كنت أعرف شيئاً عن النسخة الثانية إلا بعد أن أردت
نشر الرسالة ، فاتصلت بقسم المخطوطات في مكتبة (جامعة الرياض) فعلمت من
الأستاذ الكريم صالح الحجّجي ، أن المجموع الذي تقع فيه الرسالة قد صوره قسم
المخطوطات ، ثم أَفْضَلَ — فأطلعني عليه ، وزاد إفضالاً باطلاعي على المجموع الثاني
الذي يحوي النسخة الثانية ، وسارع — رعاه الله — فهِيَأَ لي الاستفادة من المخطوطتين
فله وللأستاذ عبد الرحمن بن حمد العكرش ، ولكل الأخوة العاملين في ذلك القسم
أطيب تحية .

أما عملي في النشر فينحصر في تقديم نسخة تكون أَقْرَبَ صِحَّةً وأكثر مطابقة لأصل
الكتاب كما وضعه مؤلفه ، بدون إضافة حواشٍ أو تعليقات تخرجه عما أراده المؤلف من
إيجاز .

وما أرى عمل المحقق يتجاوز ذلك .

حمد الحاسر





سازمان اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران



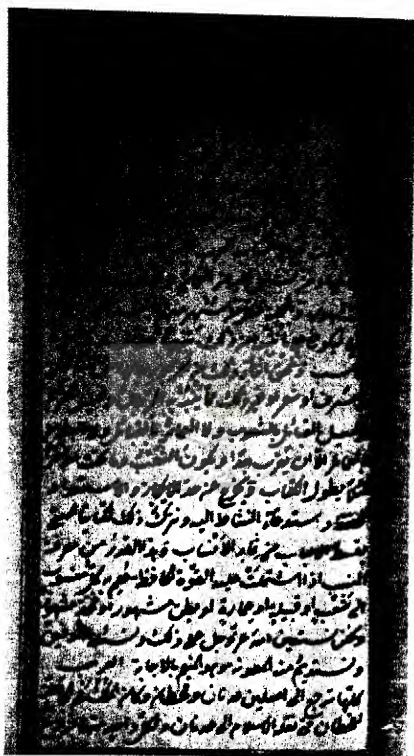


سازمان اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

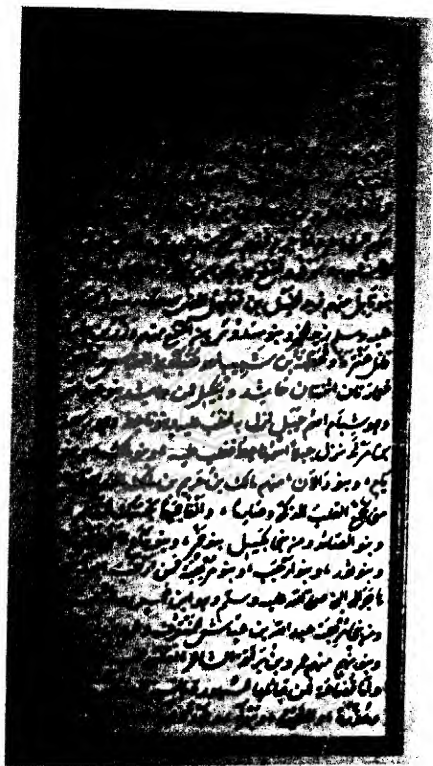




سازمان اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران



الصفحة الأولى من المخطوطة الثانية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال أبو جعفر أحمد بن عبد الولي بن أحمد بن عبد الولي البتي — رحمه

الله — :

غرضنا — بعد حمد الله تعالى ، والصلاة على محمد نبيه المصطفى ، وعلى آله وصحبه أن نجيب أحد جلة أوليائنا إلى ما رغب فيه من إثبات لمع من أنساب العرب ، تتضمن أصول شعوبها وقبائلها ، ومن تشتمل عليه من العماير والبطون ، والأفخاذ المشهورة .

وبالجملة فكل من شهر منهم بالنسبة إليه ، بما هو أب العالي ، ليكون على ما ثبته من ذلك تنبيها للطالب ، وتذكيرة للناس . ونلحق أثناء ذلك من أفراد رجالها من نبتة بحكمة ، أو شرف ، أو شعر ، أو غير ذلك مما ينه به الرجال .

وليس نلتم توصيل القبائل بالشعوب ، ولا العماير بالقبائل ، ولا البطون بالعماير ، إلا أن يقرب جدا ، ويكون الشعب وما تحته مؤخرا ، لئلا يطول الكتاب ، ويخرج عن حد الإيجاز ، والاستعداد للحفظ ، واستدعاء النشاط إليه .

ونترك ذلك لكتابنا المسمى بـ «قسط الألباب ، من ثمار الأنساب» .

وهَذَا الْقَدْرُ مِنْ مَعْرِفَةِ النَّسَبِ إِذَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ الْقُوَّةُ الْحَافِظَةُ ، عُلِمَ بِهِ كُلُّ مَنْشُوبٍ إِلَى شَعْبٍ أَوْ قَبِيلَةٍ ، أَوْ عِمَارَةٍ ، أَوْ بَطْنٍ مَشْهُورٍ ، أَوْ فَخْذٍ مَشْهُورٍ .
وَنَحْنُ نَسْتَعِينُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى ذَلِكَ ، وَنَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ ، وَنَسْتَدِيرُ مِنْهُ الْمَعُونَةَ ، وَهُوَ الْمُنْعِمُ بِالْإِجَابَةِ .

الْعَرَبُ كُلُّهَا تَرْجِعُ إِلَى أَصْلَيْنِ : عَدْنَانُ وَقَحْطَانُ ، وَكَانَ الْمُلْكُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لِقَحْطَانُ ، حَتَّى نَقَلَهُ الْإِسْلَامُ إِلَى عَدْنَانَ .

وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا فُرُوعٌ ، انْفَقَتِ الْعَرَبُ — فِيمَا نَقَلَ إِلَيْنَا — عَلَى أَنْ جَعَلَتْهَا سِتَّ طَبَقَاتٍ فَأَعْلَاهَا الشَّعْبُ ، ثُمَّ الْقَبِيلَةُ ، ثُمَّ الْعِمَارَةُ ، ثُمَّ الْبَطْنُ ثُمَّ الْفَخْذُ ، ثُمَّ الْفَصِيلَةُ .

وإِنَّمَا يَعْلُو بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ بِشَرَطَيْنِ : قِدَمُ الْمَوْلِدِ وَكَثْرَةُ الْوَلَدِ .
وَلَيْسَ دُونَ الْفَصِيلَةِ إِلَّا الرَّجُلُ وَوَلَدُهُ ، فَشُعُوبُ عَدْنَانَ ثَلَاثَةٌ : اثْنَانِ مَشْهُورَانِ ، وَهُمَا مُضَرٌ وَرَبِيعَةٌ .. وَوَاحِدٌ دُونَهُمَا فِي الشَّهْرَةِ ، وَهُوَ إِيَادُ وَقِيلَ : إِنَّ إِيَادًا حُشَوَةٌ فِي مُضَرٍ ، وَرَبِيعَةٌ وَإِيَادُ بَنُو زَارٍ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ ، وَلِيزَارِ بْنِ رَابِعٍ ، وَهُوَ أَنْمَارُ بْنُ زَارٍ بِأَنِّي ذَكَرَهُ فِي آخِرِ نَسَبِ عَدْنَانَ .

وَمَنْ جَعَلَ قُضَاعَةً مِنْ عَدْنَانَ فَالشُّعُوبُ عِنْدَهُ أَرْبَعَةٌ ، وَيَقُولُ : هُوَ قُضَاعَةُ بْنُ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ .

فَأَمَّا مُضَرٌ وَلَدَ الْيَاسَ ، وَالنَّاسُ ، فَوَلَدَ الْيَاسَ — فِيمَا رَوَاهُ أَبُو عَيْدٍ ^(٢٠) — عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ — ^(٢١) ثَمَانِي قَبَائِلَ : كِنَانَةُ وَالْهُوْنُ وَأَسَدُ بْنُ خُزَيْمَةَ ابْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ الْيَاسَ ، وَهَذِيلُ بْنُ مُدْرِكَةَ ، وَتَيْمِيمُ بْنُ مَرْءٍ بْنِ طَابِخَةَ بْنِ الْيَاسَ ، وَعَبْدُ مَنْقِ بْنِ أَدَّ بْنِ طَابِخَةَ ، وَعَمْرُو بْنُ أَدَّ ، وَضَبَةُ بْنُ أَدَّ .

فَأَمَّا كِنَانَةُ فَالْعَالِي الْمَشْهُورُ مِنْهَا بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ ثَلَاثَةٌ : قُرَيْشٌ وَهُوَ أَشْهُرُهَا ، وَبَكْرٌ

وَلَبِثْتُ ، ثُمَّ الدَّيْلُ وَغِفَارٌ ، وَهُمَا دُونَ الثَّلَاثَةِ فِي الشُّهُرَةِ ، وَلِهَذَا بَطُونُ كَثِيرَةٍ ، لَيْسَتْ بِمَشْهُورَةِ الْأَنْسَابِ ،

فَقَرِيشٌ هُوَ النَّضْرُ بْنُ كِنَانَةَ عَلَى اخْتِلَافٍ فِي ذَلِكَ .

قَرِيشٌ ^(٢٢) بَطُونُهَا عَشْرَةٌ ، بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ ، وَيَشْتَمِلُ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ ، فَخَذِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْعَبَّاسُ وَعَلِيٌّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ .

وَعَلَى بَنِي أُمَيَّةٍ فَخَذِ عَثْمَانُ وَمُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

الثَّانِي بَنُو أُسْدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى مِنْهُمْ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ ، وَخَدِيجَةُ زَوْجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَرَقَةُ بْنُ تَوْقَلٍ .

الثَّلَاثُ : بَنُو زُهْرَةَ مِنْهُمْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ،

وَالرَّابِعُ : بَنُو تَيْمٍ مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ، وَاسْمُهُ عَلَى اخْتِلَافٍ فِيهِ عَتِيقُ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ ، وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهِ .

وَالْخَامِسُ بَنُو عَدِيٍّ مِنْهُمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، وَخَارِجَةُ بْنُ خَدَافَةَ ، قَاضِي عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ بِمِصْرَ قَتْلَهُ الْخَارِجِيُّ لَيْلًا وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ عَمْرُو ، ثُمَّ قَالَ عِنْدَمَا عَلِمَ بِهِ : أَرَدْتُ عَمْرًا وَأَرَادَ اللَّهُ خَارِجَةَ .

وَالسَّادِسُ : بَنُو عَبْدِ الدَّارِ مِنْهُمْ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ صَبْرًا ..

وَالسَّابِعُ : بَنُو مَخْرُومٍ مِنْهُمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، وَأَبُو جَهْلٍ بْنُ هَاشِمٍ .

وَالثَّامِنُ : بَنُو جُمُعٍ مِنْهُمْ أَبُو عَزَّةَ الشَّاعِرُ قُتِلَ بِأَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ ، صَبْرًا .

وَالتَّاسِعُ : بَنُو سَهْمٍ مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ، وَقَيْسُ بْنُ عَدِيٍّ الَّذِي سَارَ فِيهِ الْمَثَلُ . كَانَهُ فِي الْعَزِّ قَيْسُ بْنُ عَلِيٍّ .

والعاشر بنو الحارث بن فهر منهم أبو عبيدة بن الجراح أمين هذه الأمة .
وزاد أبو عبيد على العشرة : بني عامر بن لؤي منهم سهيل بن عمرو السافر عن كفار
قريش في الهدنة بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم وآله عام الحديبية . وبني خزيمه
بن لؤي .

فهذه جاع قريش .

وأما بكر ، فهو بكر بن عبد مناة بن كنانة ، وهم الذين سار فيهم المثل : أخوك
البكري لا تأمنه .

وأما كيث فهو كيث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، وهم الذين ينتمي إليهم نصر بن
سيار اللثي ، عامل مروان الجعدي على خراسان وعليه خرج أبو مسلم صاحب
الدعوة ، وكل كيثي فيما علمنا إليه ينسب .

وأما الدليل فهو الدليل بن كيث بن بكر .

ومن بني غفار أبو ذر الغفاري .

ومن أبطال كنانة جذل الطعان واسمه علقمة بن فراس .

ومن ولده ربيعة بن مكرم الذي جرى فيه المثل : أحمى من مجير الظن .

وأما الهون بن خزيمه فمن ولده حلمة والديش ابنا محلم ، فيقال لبني حلمة
الأبناء ، ويقال لبني الديش القارة .

وأما أسد بن خزيمه فالمشهور من ولده ممن ينسب إليه بنو دودان ، وبنو كاهل ،

وبنو قعين ، وبنو عمرو ، ونضر ابني قعين وبنو فقيس ، وبنو وآلة وبنو الصيداء
الذين يقول فيهم الشاعر :

يا بني الصيداء ردوا فرسي^(٢٣) .

وبنو جديمه الذين يقول فيهم النابغة :

وبنو جديمه حي صدي سادة .

وبنو الهالك والهالك أول من عمل فيهم الحديده ، فَمَرَّتْ بَنُو أَسَدٍ وَجَعَلُوا قُبُورًا .
ومن سادات أَسَدٍ في الجاهلية عَمْرُو بْنُ مَسْعُودٍ ، وفي الإسلام أُسَيْمُ بْنُ الْأَجْنَفِ
شَرَفَ بِالشَّامِ .

ومن أبطالها ذُوَابُ بْنُ رَبِيعَةَ قَاتِلُ عُنَيْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابٍ .
وفي ذُوَابٍ يَقُولُ أَبُوهُ حِينَ قُتِلَ :

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَقَدْ هَتَكَتَ بَيُوتَهُمْ بِعُنَيْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابٍ

ومن شعرائها عَيْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ ، وَبِشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ ، وَالْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ .

وَأَمَّا هُذَيْلُ بْنُ مُدْرِكَةَ فَبَطُونُهُ : لَحْيَانُ وَخُنَاعَةُ وَجَرِبُ وَصَاهِلَةُ وَكَعْبُ .

فَمِنْ بَنِي صَاهِلَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، صَاحِبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَلَمْ يَشْهَرِ
أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْبَطُونِ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهَا فَمَا بَلَّغْنَا ، بَلْ وَقَفَتْ نَسَبُهُمْ عَلَى هُذَيْلٍ ، وَمِنْ
شُعْرَائِهِمْ أَبُو ذُوَيْبٍ الْقَاتِلُ :

وَإِذَا الْمَنِيَةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتَ كُلَّ تَعِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

وَالْمُتَنَخِّلُ وَهُوَ الْقَاتِلُ :

كَأَنَّ مَزَاحِفَ الْحَيَاتِ فِيهِ قُبَيْلَ الصُّنْبَحِ آثَارُ السَّيَاطِ

وَأَبُو خِرَاشٍ وَهُوَ الْقَاتِلُ :

فَلَا وَابْنُكَ الْحَيْرُ لَا تَجِدْنِي جَمِيلَ الْغَنَى إِلَّا صَبُورًا عَلَى الْعُدْمِ
أَرَدُ شُجَاعَ الْبَطْنِ قَدْ تَعَلَّمْنِي وَأَوْثَرُ غَيْرِي مِنْ عِيَالِكَ بِالطُّعْمِ

وَأَمَّا تَعِيمُ بْنُ مَرْبِنٍ أَدَّ وَعَمَّاؤُهَا الْمَشْهُورَةُ : بَنُو حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءَ بْنِ

تَعِيمٍ .

وَبَنُو الْعَنْبَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نَعِيمٍ .
 وَبَنُو أُسَيْدٍ (٢٤) ابْنِ عَمْرِو بْنِ نَعِيمٍ ، مِنْهُمْ أَكْثَرُ مِنْ صَنِيفِي .
 وَبَنُو سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاءَ بْنِ نَعِيمٍ .
 وَمَا زَنْ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نَعِيمٍ .
 مِنْهُمْ قَطْرِيُّ بْنُ الْفُجَاعَةِ وَمَالِكُ بْنُ الرَّبِّبِ الشَّاعِرُ .
 وَامْرَأَةُ الْقَيْسِ بْنِ زَيْدِ مَنَاءَ بْنِ نَعِيمٍ وَهِيَ فِي الشَّهْرَةِ دُونَ أُولَئِكَ ، مِنْهُمْ عَدِيُّ بْنُ
 زَيْدِ الْغِيَادِيِّ صَاحِبِ النِّعَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ الْأَصْفَرِ .

وَبَطُونُ حَنْظَلَةَ الْمَشْهُورَةِ بَنُو يَرْبُوعَ ، وَبَنُو دَارِمٍ فِيهِمُ الْبَيْتُ وَالشَّرَفُ .
 وَأَفْحَاذُ يَرْبُوعِ الْمَشْهُورَةِ : رِيَّاحُ مِنْهُمْ سُحَيْمُ بْنُ وَثِيلِ الرِّيَّاحِيِّ ، الْقَاتِلُ .
 أَنَا ابْنُ جَلَّاءَ وَطَلَّاحُ الشَّنَايَا مَتَى أَصْعُ الْعِمَامَةِ تَعْرِفُونِي
 وَكَلِّبُ مِنْهُمْ جَرِيرُ بْنُ الْخَطَفِيِّ .
 وَغُدَّانَةُ وَمِنْهُمْ وَكَيْعُ بْنُ أَبِي سُودٍ قَاتِلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَازِمِ السُّلَمِيِّ عَامِلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 الزُّبَيْرِ عَلَى خُرَّاسَانَ ، وَدُونَهَا فِي الشَّهْرَةِ : ثَعْلَبَةُ مِنْهُمْ عُتَيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابٍ .
 وَالْعَنْبَرِ مِنْهُمْ سَحَّاحُ بِنْتُ أَوْسٍ الَّتِي تَنَبَّأَتْ .

وَالْحَارِثُ وَهُوَ وَالِدُ سَلَيْطِ بْنِ الْحَارِثِ ، مِنْهُمْ الزُّبَيْرُ بْنُ الْمَاحُوزِ السَّلِيلِيُّ الْخَارِجِيُّ .
 وَرِيَّاحُ وَكَلِّبُ ، وَغُدَّانَةُ ، وَثَعْلَبَةُ وَالْعَنْبَرِ وَالْحَارِثُ كُلُّهُمْ بَنُو يَرْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ .
 وَأَفْحَاذُ دَارِمِ الْمَشْهُورَةِ : مُجَاشِعُ مِنْهُمْ الْفَرَزْدَقُ بْنُ غَالِبٍ .
 وَنَهْشَلُ وَفَقِيمُ ، وَهُوَ دُونَهَا فِي الشَّهْرَةِ .

وَمِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكٍ : الْبَرَّاجِمُ — وَهُوَ عَمْرُو — وَالظُّلَيْمُ وَاسْمُهُ مَرَّةٌ —
 وَغَالِبُ ، وَكَلْفَةُ ، وَقَيْسُ ، بَنُو حَنْظَلَةَ ، فَإِذَا قِيلَ بَرَّاجِمِيٌّ كَانَ وَاحِدًا مِنْ هَؤُلَاءِ .

ومِنْهُمْ الْأَحْمَالُ وَهُمْ ثَعْلَبَةُ وَعَمْرُو ، وَصُبَيْرٌ ، وَالْحَارِثُ ، بَنُو يَرْبُوعَ بْنِ حَنْظَلَةَ ،
 وَمِنْهُمْ الْمُقَدُّ إِخْوَةُ الْأَحْمَالِ ، وَهُمْ كُلَيْبٌ وَغُدَانَةُ وَالْعَبَّارُ بْنُ يَرْبُوعَ .
 وَمِنْهُمْ بَنُو الْعَدَوِيَّةِ وَهُمْ زَيْدٌ ، وَالصُّدَيْ ، وَيَرْبُوعُ ، بَنُو مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ ، وَأُمُّهُمْ
 الْعَدَوِيَّةُ مِنْ جُلٍّ بْنِ عَدِيٍّ بِهَا يَعْرِفُونَ .

وَمِنْهُمْ بَنُو طُهَيْيَّةَ وَهُمْ أَبُو سُوْدٍ وَعُوفُ ابْنَا مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ ، وَأُمُّهُمْ طُهَيْيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ
 شَمْسِ بْنِ سَعْدٍ بِهَا يَعْرِفُونَ .

وَمِنْ بَنِي تَمِيمِ الْجِيَالُ ، وَهُمْ بَنُو مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْهَجِيمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمِ .
 وَمِنْهُمْ الْحَبِطُ — وَهُوَ الْحَارِثُ — بَنُو عَمْرِو بْنِ تَمِيمِ يُقَالُ لِبَنِيهِ الْحَبِطَاتُ مِنْهُمْ عَبَّادُ
 بْنُ الْحُصَيْنِ .

وَمِنْ بَنِي الْعَبَّارِ بْنِ تَمِيمِ بَنُو دُعَاةٍ الَّتِي جَرَى الْمَثَلُ فِيهَا : أَحْمَقُ مَنْ دُعَاةٌ ، هِيَ أُمُّهُمْ
 غَلِبَتْ عَلَيْهِمْ .

وَمِنْ بَطْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ عَوْفٌ وَكَعْبٌ ، وَحُجْبُدُ شَمْسٍ ^(٢٥) وَعَبْشَمْسٍ : بَنُو
 سَعْدٍ وَمُقَاعِسُ .

وَمِنْ وَلَدِهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفَّارٍ ، صَاحِبُ الصُّفْرِيَّةِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبَاضٍ صَاحِبُ
 الْإِبَاضِيَّةِ .

وَعَبِيدٌ وَعُمَيْرُ ابْنَا مُقَاعِسٍ ، فَهِنَّ بَنِي عُمَيْرِ السُّلَيْكِ بْنِ السُّلَكَةِ .

وَبَنُو مُنْقَرٍ بْنِ عُبَيْدٍ مِنْهُمْ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ الشَّاعِرُ :

فَا كَانَ قَيْسٌ هُلْكُهُ هُلْكُ وَاحِدٍ وَلَكِنَّهُ بَنِيَانُ قَوْمٍ تَهْدِمَا
 وَعَمَّرُوا بَيْنَ الْأَهَمِّ ^(٢٦) وَمَيَّةَ صَاحِبَةِ ذِي الرُّمَّةِ .

وَبَنُو مُرَّةَ ابْنِ عُبَيْدٍ مِنْهُمْ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ وَاسْمُهُ صَخْرٌ وَيَكْنَى أَبَا بَحْرٍ .

وبنو بهذَكة بن عوف بن كعب بن سعدٍ منهم الزَّريقَانُ بن بَذَرٍ .
 وبنو قُرَيْع بن عوفٍ ، منهم الأَضْبَطُ بن قُرَيْعٍ وَأَنْفُ النَّاقَةِ أَخُوهُ الَّذِي يَقُولُ الْحُطِيَّةُ
 فِي بَنِيهِ :

قَوْمٌ هُمُ الْإِنْفُ وَالْأَذْنَابُ غَيْرُهُمْ وَمِنْ يُسَاوِي (٢٧) بَأْنَفِ النَّاقَةِ الذَّنْبُ
 وَبَنُو عَطَّارِدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدٍ ، مِنْهُمْ عُوَيْرُ بْنُ شَجَنَةَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ
 أَمْرُ الْقَيْسِ :

لَكِنْ عُوَيْرٌ وَفِي بِلْدَمِيهِ لَاعَوْرٌ ، شَانَهُ وَلَا قَصْرُ
 وَمِنْ رِجَالٍ خَارِجَةٍ تَمِيمٍ (٢٨) : أَبُو بِلَالٍ مِرْدَاسُ بْنُ حُدَيْرٍ ، وَأُمُّهُ أَدِيَّةٌ بِهَا يَعْرِفُ ،
 وَذَكَرَ بَعْضُ الْأَخْبَارِيِّينَ أَنَّهُ هَزَمَ بِأَرْبَعِينَ رَجُلًا الْفَيْنَ وَهُوَ مِنْ بَنِي رِبِيعَةَ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ
 مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ ، وَلَمْ يُذَكَّرْ قَوْمُهُ بِعَارَةِ أَوْ بَطْنٍ ، لِأَنَّهُمْ دَخَلُوا فِي بَنِي يَرْبُوعَ بْنِ
 حَنْظَلَةَ .

وَمِنْ شُعْرَائِهِمْ عُلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِةَ مِنْ بَنِي رِبِيعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ ، وَهُمْ مِنْ بَنِي
 نَهْشَلٍ .

فَهَذِهِ عَائِثُ تَمِيمٍ وَبَطُونُهَا .
 وَأَمَّا عَبْدُ مَنَاةَ بْنُ أَدٍّ فَوَلَدَهُ الْمَشْهُورُونَ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ تَيْمٌ ، وَثَوْرٌ وَعُكْلٌ ، وَعَدِيٌّ .
 فَتَيْمٌ ، الَّذِي يَقُولُ فِيهِمْ جَرِيرٌ :

وَيُقْضَى الْأَمْرُ حِينَ تَنْيَبُ تَيْمٌ وَلَا يُسْتَأْذَنُونَ وَهُمْ شُهُودُ
 وَإِنَّكَ لَوْ نَظَرْتَ عَيْنِي تَيْمٍ وَتَمَّا قُلْتَ أَيُّهَا الْعَبِيدُ ؟؟
 وَثَوْرٌ ، يَعْرِفُ ثَوْرُ أَطْحَلٍ .
 مِنْهُمْ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ الْفَقِيهَ .

وَأَمَّا عُكْلُ فَهَمُ الْحَارِثُ : وَجُشْمٌ ، وَسَعْدٌ : وَعَلِيُّ بْنُ عَوْفٍ بْنِ وَائِلَ بْنِ قَيْسِ بْنِ
 عَوْفِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ حَضَسَتْهُمْ أُمَةٌ (٢٩) يُقَالُ لَهَا عُكْلٌ ، فَتَسِيُوا إِلَيْهَا وَغَلَبَتْ عَلَيْهِمْ .
 وَأَمَّا عَدِيُّ بْنُ عَبْدِ مَنَاةٍ فَوَلَدَ جُلًّا (٣٠) وَمِلْكَانَ فَمِنْ مِلْكَانَ ذُو الرِّمَّةِ ، وَاسْمُهُ غَيْلَانُ
 ابْنِ عَقَبَةٍ .

وَأَمَّا عَمْرُو بْنُ أَدٍّ فَوَلَدَ عَثَانَ وَأَوْسًا وَأُمُّهُمَا مَرْيَتُ بِنْتُ كَلْبِ بْنِ وَبَرَةَ ، غَلَبَتْ عَلَيْهِمْ ،
 فَهَمُ مَرْيَتُهُ فَكُلُّ مُزْنِيٍّ فِي الْمَشْهُورِ مُنْسُوبٌ إِلَيْهَا .
 مِنْهُمْ مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِلَيْهِ يُنْسَبُ نَهْرُ مَعْقِلٍ
 بِالْبَصْرَةِ .

وَزُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَى وَمَعْنُ بْنُ أَوْسٍ الشَّاعِرَانِ .
 وَأَمَّا ضَبَّةُ بْنُ أَدٍّ فَتَبَتَتْ نِسْبَهُ وَلَدِهِ إِلَيْهِ فَلَا يُقَالُ فِي عَلِمَتِنَا إِلَّا ضَبِّيٌّ .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ : وَلَدَ ضَبَّةُ سَعْدًا وَسَعِيدًا — وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ الْحَارِثَ
 بْنَ كَعْبٍ — وَبَاسِلُ بْنُ ضَبَّةَ خَرَجَ مُغَاضِبًا لِأَبِيهِ فَوَقَعَ بِأَرْضِ الدَّيْلَمِ فَتَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ
 الْعَجَمِ فَوَلَدَتْ لَهُ دَيْلَمًا فَهُوَ أَبُو الدَّيْلَمِ .
 وَمِنْ رَجَالِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ زَيْدُ الْفَوَارِسِ بْنِ حُصَيْنٍ ، وَفِي الْإِسْلَامِ ابْنُ شُبْرَمَةَ
 الْقَاضِي .

انْقَضَتْ قَبَائِلُ الْيَاسِ ابْنِ مُضَرَ .
 وَأَمَّا النَّاسُ بْنُ مُضَرَ فَهُوَ غَيْلَانُ قَبِيلَتُهُ الْعُطَمَى قَيْسٌ ، وَهُوَ وَلَدُهُ الْأَدْنَى وَعَمَارُهَا
 الْعِظَامُ الْمَشْهُورَةُ عَشْرٌ : غَطَفَانُ ، وَذُبْيَانُ ، وَعَبْسٌ ، وَفَزَارَةُ ، وَسُلَيْمٌ ، وَمُحَارِبٌ
 وَعَدَوَانُ ، وَفَهْمٌ ، وَهَوَازِنُ ، وَثَقِيفٌ .

وَمِنْ بَطُونِهَا الْمَشْهُورَةُ : مَرَّةُ بْنُ عَوْفِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذُبْيَانَ ، وَفِي وَلَدِ غَيْظِ بْنِ مَرَّةٍ

الْعَدَدُ وَالشَّرَفُ فَكُلُّ مَرِيٍّ إِلَيْهِ يَنْتَسِبُ فِي عِلْمِنَا .

وَبَاهِلَةُ وَهُمْ بَنُو مَالِكِ بْنِ مُنَبِّهِ وَهُوَ أَعْصَرُ وَبَنُو ابْنِهِ مَعْنٍ حَضَنَتْهُمْ بَاهِلَةُ مَعَ بَنِيهَا فَغَلَبَتْ عَلَيْهِمْ ، وَهِيَ تَفْصِيلٌ .

وَأَشْجَعُ بْنُ رَيْثِ بْنِ غَطَفَانَ كُلُّ أَشْجَعِيٍّ إِلَيْهِ يَنْتَسِبُ .
وَعَنِيٌّ بْنُ مُنَبِّهِ وَهُوَ أَعْصَرُ ابْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ وَكُلُّ عَنَوِيٍّ إِلَيْهِ يَنْتَسِبُ .
وَالْخَضِرُ وَهُمْ بَنُو مَالِكِ بْنِ طَرِيفِ بْنِ مُحَارِبٍ ، قِيلَ لِيَنِيهِ الْخَضِرُ لِأَنَّهُ كَانَ آدَمَ ، فَكُلُّ خَضِرِيٍّ إِلَيْهِ يَنْتَسِبُ .

وَعَامِرُ بْنُ صَفْصَعَةَ ، وَرَبِيعَةُ وَهَلَالٌ ، وَنُعْمِرُ بْنُ عَامِرٍ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ لَحِقَ بِالْعَمَائِرِ الْعِظَامِ ، وَسَوَاءُ بْنُ عَامِرٍ ، دُونَ إِخْوَتِهِ فِي الشُّهْرَةِ وَالْكَثَرَةِ .

فَعَيْنُ بَنِي رَبِيعَةَ ابْنِ عَامِرٍ الْمَشْهُورِينَ بِالنَّسَبِ إِلَيْهِمْ : كِلَابُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَبَنُو جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ وَعُقَيْلُ بْنُ كَعْبٍ بْنِ رَبِيعَةَ وَقُسَيْرُ بْنُ كَعْبٍ ، وَجَعْدَةُ بْنُ كَعْبٍ ، وَالْحَرِيشُ بْنُ كَعْبٍ ، وَالْعَجَلَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ .

وَمِنْ بَنِي هِلَالٍ الْمَشْهُورِينَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هِلَالٍ ، وَفِيهِمُ الشَّرَفُ مِنْ بَنِي هِلَالٍ فِيمَا ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ وَعَبْدُ مَنَافٍ بْنُ هِلَالٍ .

وَأَمَّا فِي زَمَانِنَا هَذَا فَقَدْ لَحِقَتْ بَنُو هِلَالٍ بِالشُّعُوبِ الْعِظَامِ .
فَعَيْنُ بَنِي مُرَّةَ : (٣١) سَيْنَانُ بْنُ أَبِي حَارِثَةَ وَابْنُهُ هَرَمٌ ، مَمْدُوحُ زُهَيْرٍ ، وَالْحَارِثُ بْنُ ظَالِمٍ .

وَمِنْ عَبَسٍ : قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ قَارِسُ دَاحِسٍ وَالْغُبَرَاءُ وَخَالِدُ بْنُ سَيْنَانَ الَّذِي قَالَ فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « ذَلِكَ نَبِيٌّ أَضَاعَهُ قَوْمُهُ » وَالرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ يُقَالُ لَهُ الْكَامِلُ وَإِخْوَتُهُ عُمَارَةُ الْوَهَّابُ وَأَنْسُ الْخَيْرِ ، وَقَيْسُ الْحِفَاطِ بَنُو زِيَادٍ ، وَمِنْهُمْ الْحُطَيْيَّةُ

الشاعر واسمهُ جَرُولُ بن مَالِكٍ ، وعُرْوَةُ بن الْوَرْدِ الشاعر .

ومن فَرَاةَ عَمْرُو بن جَابِرٍ وهو العُشْرَاءُ ، سُمِّيَ بذلك لِعَظِيمِ بَطْنِهِ ، مِنْ وَلَدِهِ هَرَمُ
بن قُطَيْبَةَ أَحَدُ حُكَمَاءِ الْعَرَبِ ، وهو الذي تَنَافَرِإِلَيْهِ عَامِرُ بنُ الطَّفِيلِ وَعَلَقَمَةُ بنُ عُلَاقَةَ
الْجَعْفَرِيَّانِ ، وَحَدِيقَةُ بنُ بَدْرِ ، كان يُقالُ لَهُ رَبُّ مَعَدٍّ ، وهو صَاحِبُ الْحَطَّارِ
وَالْحَنْفَاءِ الَّذِينَ رَاهَنَ بِهِمَا قَيْسَ بنُ زُهَيْرٍ صَاحِبَ دَاحِسٍ وَالْغُبَاءِ . وَمِنْ سُلَيْمٍ صَحْرُ
بنُ عَمْرٍو ، أَنَحُو^(٣٢) الْحَنَاءِ الشَّاعِرَةِ ، وَالْعَبَّاسُ بنُ مِرْدَاسٍ الْقَاتِلُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ .

أَتَجْعَلُ نَهْيَ وَنَهَبَ الْعِيْدِ بَيْنَ عُبَيْيْنَةَ وَالْأَقْرَعِ ؟
وما كان بَدْرُ ، ولا حَاسٍ يُفوقان مِرْدَاسَ في مَجْمَعِ
من عَقِبِهِ في زَمَانِنَا هَذَا الْعَبَّاسُ بنُ يَعْقُوبَ ، الْمَعْرُوفُ عِنْدَ الْجُمْهُورِ بِابْنِ كَعْبٍ ، وهو
اليومَ أَمِيرُ سُلَيْمٍ الْمَشْهُورِ ، وَلَقَّبَتْهُ الدَّوْلَةُ الْمِصْرِيَّةُ بِفَخْرِ الْأُمَرَاءِ تَزْنِيهَا لِإِسَادَتِهِ .

وَحُفَّافُ بنُ نُدْبَةَ الشَّاعِرِ ، وهو الْقَاتِلُ :

وَأَنْ تَنْيِيَّةُ رَأْسِ الْهَجَاءِ : بَنِي وَبَيْنَكَ لَا تُطْلَعُ
وَأَبْغَضُ إِلَيَّ بِإِنْيَانِهَا ، إِذَا أَنَا لَمْ آتِهَا أُدْفَعُ

ومِنْهُمْ عَبْدِاللهِ بنُ خَازِمٍ عَامِلُ عَبْدِاللهِ بنِ الزُّبَيْرِ عَلَى خُرَّاسَانَ وهو أَحَدُ غُرَبَاءِ الْعَرَبِ .
وَمِنْ بَاهِلَةَ : قُتَيْبَةُ بنُ مُسْلِمٍ عَامِلُ خُرَّاسَانَ لِلْحَجَّاجِ ، وَسَلْمَانُ بنُ رَبِيعَةَ الَّذِي قَالَ لَهُ
عَمْرُ بنُ الْخَطَّابِ : أَنْتَ سَلْمَانُ الْخَيْلِ ، وَعَلِيُّ بنُ أَضْمَعَ الَّذِي عَنَاهُ الْفَرَزْدَقُ بِقَوْلِهِ :
وَالْأَرْسُومَ السَّادَرُ قَفَرًا كَانَتْهَا كِتَابُ مَحَاهُ الْبَاهِلِيِّ بنُ أَضْمَعَ

وَمِنْ وَلَدِ عَلِيٍّ هَذَا الْأَضْمَعِيُّ عَبْدُ الْمَلِكِ بنُ قُرْبٍ .
وَمِنْ قَهْمٍ : تَابِطُ شَرًّا ، واسمُهُ ثَابِتُ بنُ جَابِرِ بنِ سُقَيَانَ .

ومن بني جَعْفَر بن كِلَاب بن رَبِيعَة : الطَّقِيلُ ابْنُ مَالِكٍ مُلَاعِبُ الْأَمْسِيَّةِ ، وَابْنُهُ عَامِرُ بْنُ الطَّقِيلِ .

وَمِنْ بَنِي كِلَابٍ : رَبِيعَةُ الْخَثِرِ بْنِ قُرْطٍ ^(٣٣) الَّذِي يَقُولُ فِيهِ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ الْعَسِيُّ :
أَحَاوِلُ مَا أَحَاوِلُ ثُمَّ آوِي إِلَى جَارٍ كَجَارِ لِي دُوَادٍ
وَمِنْ بَنِي عَقِيلِ ابْنِ كَعْبٍ تَوْبَةُ بْنُ الْحُمَيْرِ . وَالْأَخِيلُ بْنُ مُعَاوِيَةَ رَهْطُ كَلَى الْأَخِيلَةِ
وَمِنْ بَنِي جَعْلَةَ بْنِ كَعْبٍ النَّابِغَةُ الْجَعْلِيَّةُ الَّذِي يَقُولُ :

وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ بَوَادِرُ تَحْمِي صَفْوُهُ أَنْ يُكْدَرَا
وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ حَلِيمٌ إِذَا مَا أوردَ الْقَوْمُ أَصْدَرَا
وَمِنْ بَنِي قُشَيْرِ بْنِ كَعْبٍ : جَبَّاشُ بْنُ قَيْسٍ تَزْعُمُ قَيْسٌ أَنَّهُ قَتَلَ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ أَلْفَ رَجُلٍ
وَقُطِعَتْ رِجْلُهُ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهَا .

وَمِنْ بَنِي هِلَالٍ بْنِ عَامِرٍ : ذُو الْبُرْدَيْنِ وَاسْمُهُ رَبِيعَةُ بْنُ رِيَّاحٍ ، وَقَطَنُ بْنُ قَيْصَةَ ابْنِ
الْمُخَارِقِ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ زِيَادُ الْأَعْجَمِ .

أَمِنْ قَطَنٍ جَاءَتْ فَقُلْتُ لَهَا قُرَيْي أَلَمْ تَعْلَمِي مَاذَا نُجِنُ الصَّفَانِحُ ؟
نَجِنُ أَبَا بَشِيرٍ جَوَاداً بِمَالِهِ إِذَا ضَنَّ بِالْمَالِ الثُّفُوسُ الشَّجَانِحُ
وَأَمَّا هِلَالٌ ، وَقَتْنَا هَذَا فَفِيهَا رِجَالٌ أَجَلَةٌ ، لَيْسُوا بِذَوْنِ سَلَفِهِمْ فِي عُلُوِّ الْهَمَمِ ، وَكَرَمِ
الشِّيمِ كَمَيْمُونِ بْنِ زِيَادٍ ، وَمَالِكِ بْنِ عَلَوِيٍّ وَبَنِي أَبِي كَعْبٍ مِنْ نَجْبَةٍ ، وَرَافِعِ بْنِ مَقْرٍ وَمَوْسَى
بْنِ أَبِي ذَيْبٍ ، وَسَلَمَةَ بْنُ مُسْلِمٍ وَسَلَامَةَ بْنُ الرُّدَيْنِيِّ ، وَعَلَقَمَةَ بْنُ دَرَّاجٍ وَغَيْرَهُمْ مِمَّنْ لَمْ
نَحْفَظْ أَسْمَاءَهُمْ وَسَنَّا عَلَى تَعْلِيدِهِمْ فِي كِتَابِ أَبْطَ مِنْ هَذَا .

وَأَخْبَرَنِي مَنْ أَتَى بِهِ أَحَدَهُمْ ابْنَ تَابِتِ الْعَدَوِيِّ وَهُوَ مِنْ ثِقَاتِ هِلَالٍ أَنَّ مَيْمُونُ بْنُ زِيَادٍ

شَابُ السِّنِّ، كَهَلُ الْخَلْقِ قَدْ أَخَذَ نَفْسَهُ بِمَعَالِي الْأُمُورِ، وَصَانَهَا مِنْ ذُلِّهِ الطَّمَعِ،
وَبِالْجُمْلَةِ فَالْحَدِيثُ عَنْ نَخْوَتِهِ عَجِيبُ الْمُحَلَّثِ وَالْمُسْتَمْعِ لِصِرِّ سِرِّهِ.

وَمِنْ بَنِي نُمَيْرِ بْنِ عَامِرِ شَرِيدِ بْنِ حَبَاشَةَ (٣١) رَوَى ابْنُ الْكَلْبِيِّ أَنَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ فِي حَيَاتِهِ
فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ.

وَالرَّاعِي الشَّاعِرُ وَاسْمُهُ عُبَيْدُ بْنُ حُصَيْنٍ
وَمِنْ بَطُونِ هَوَازِنَ: غَاضِرَةُ، وَهُوَ عَامِرُ بْنُ صَعْصَعَةَ، وَأُمُّهُ غَاضِرَةُ بِهَا يُعْرَفُونَ.
وَعَزْرَةُ بْنُ جُثَمٍ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ الَّذِي يَقُولُ فِيهَا دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ:
وَمَا أَنَا إِلَّا مِنْ عَزْرَةَ إِنْ غَوَتْ غَوَيْتُ وَإِنْ تُرْشِدَ عَزْرَةَ أُرْشِدِ
وَمِنْ ثَقِيفٍ — وَاسْمُهُ قَيْسُ بْنُ مُنْبِهِ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ —: بَنُو مُعْتَبِرٍ، مِنْهُمْ عُرْوَةُ بْنُ
مَسْعُودٍ، وَالْمُعِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ، وَالْحِجَّاجُ بْنُ يُونُسَ وَمِنْهُمْ الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ الْكَذَّابُ
وَالْحَارِثُ بْنُ كُلَّةٍ طَبِيبُ الْعَرَبِ.

انْقَضَى نَسَبُ وَلَدِ قَيْسٍ وَبِهِ انْقَضَتْ أَنْسَابُ الْعَرَبِ. (٣٥)
وَأَمَّا رَيْعَةُ بْنُ زُرَّارٍ فِقَبَائِلُهُ الْمَشْهُورَةُ خَمْسٌ: ضَيْعَةُ بْنُ رَيْعَةَ، وَيَعْرِفُ بِضَيْعَةَ أَضْحَمَ
لِأَنَّهُ كَانَ مَائِلَ الْقَمِّ، وَعَبْدُ الْقَيْسِ بْنُ أَفْصَى وَالنَّمِيرُ، وَبَكْرٌ، وَتَغْلَبٌ، أَبْنَاءُ وَائِلَ بْنِ قَاسِطٍ
بِْنِ هَنْبٍ بْنِ أَفْصَى بْنِ دُعْمَى بْنِ جَدِيلَةَ بْنِ أَسَدٍ بْنِ رَيْعَةَ.

وَمِنْ قَبَائِلِهَا الْعَامِضَةُ الَّتِي يُحْتَاجُ إِلَى التَّنْبِيهِ عَلَيْهَا لِتَصَرُّفِ ذِكْرِهَا فِي كُتُبِ الْأَدَابِ
وَالْأَنْسَابِ، عَزْرَةُ بْنُ أَسَدٍ بْنِ رَيْعَةَ دَخَلَتْ فِي عَبْدِ الْقَيْسِ.

فَمِنْ عَمَائِرِ بَكْرِ الْمَشْهُورَةِ شَيْبَانُ، وَذُهْلُ وَقَيْسُ وَتَيْمُ اللَّهِ، بَنُو ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَايَةَ بْنِ
صَعْبٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرِ، وَحَنِيفَةُ وَعِجْلُ أَبْنَاءُ لُجَيْمِ بْنِ صَعْبٍ، وَيَشْكُرُ بْنُ بَكْرِ.
وَمِنْ بَطُونِهَا الْمَشْهُورَةُ مَرَّةُ بْنُ ذُهْلَ بْنِ شَيْبَانَ، وَسَدُوسُ بْنُ ذُهْلَ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْحَفَّةِ فِي

شِعْرُهُ بِالْقَبَائِلِ (٣١) ، وَضَيْعَةُ بْنُ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، وَضَيْعَةُ بْنُ عَجَلٍ فَضِيَعَاتُ الْعَرَبِ ثَلَاثَةٌ كُلُّهَا فِي رَيْعَةٍ ، وَعَدِيُّ بْنُ حَيْفَةَ ، وَالنُّوْلُ ابْنُ حَيْفَةَ .

فَمِنْ بَنِي شَيْبَانَ يَسْطَامُ بْنُ قَيْسٍ ، وَعَوْفُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ وَحَارِثَةُ ابْنُ عَمْرٍو ، ذُو النَّجَّحِ ، كَانَ عَلَى بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ يَوْمَ أَوَارَاتٍ عَلَى بَنِي تَيْمٍ (٣٢)

وَمِنْهُمْ أَبُو رَيْعَةَ الَّذِي يُضَافُ الْأَعَشَى إِلَى بَيْتِهِ فَيَقَالُ أَغَشَى بَنِي أَبِي رَيْعَةَ وَاسْمُ الْأَعَشَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَارِجَةَ ، وَالْمَزْدَلِفُ هُوَ عَمْرٍو بْنُ رَيْعَةَ هَذَا .

وَمِنْ بَنِي ذُهْلٍ : دَعْلَجُ بْنُ حَنْظَلَةَ النَّسَابَةِ .

وَمِنْ بَنِي يَشْكُرَ : الْحَارِثُ بْنُ عَمْرٍو ، وَلِي رِيَاسَةَ رَيْعَةَ زَمَانًا ، وَمِنْهُ انْتَقَلَتْ إِلَى كَلْبِ بْنِ رَيْعَةَ .

وَمِنْ بَنِي مُرَّةَ : جَسَّاسُ بْنُ مُرَّةَ قَاتِلُ كَلْبٍ ، وَالْعَضْبَانُ بْنُ الْقَبْعَثَرِيِّ .

وَمِنْ بَنِي سَدُوسَ : سَدُوسُ بْنُ سُوَيْدٍ بْنُ مَنُجُوفٍ رَئِيسُهَا فِي الْإِسْلَامِ .

وَفِي سَدُوسَ هَذِهِ يَقُولُ الْأَخْطَلُ :

فَإِنْ تَبَخَّلَ سَدُوسٌ بِدِرْهَمِيهَا فَإِنَّ الرِّيحَ طَيِّبَةَ قُبُولِ

وَمِنْ بَنِي ضَيْعَةَ بْنِ قَيْسِ الْحَارِثُ بْنُ عُبَادٍ ، صَاحِبُ النَّعَامَةِ الَّذِي يَقُولُ :

قَرَّبَا مَرْبِطَ النَّعَامَةِ مِنِّي لَقِحتُ حَرْبُ وَاثِلٍ عَنِ حِيَالِ

لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاتِهَا عِلِمَ اللَّهُ وَإِنِّي لِحَرَهَا الْيَوْمَ صَالِ

وَطَرَقَهُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَالْأَعَشَى مَيْمُونُ بْنُ قَيْسٍ الَّذِي مَدَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

وَالْمَرْقَشَانِ الْاَكْبَرُ وَالْاَصْغَرُ ، وَالْاَكْبَرُ عَمُّ الْاَصْغَرِ ، وَالْاَصْغَرُ عَمُّ طَرَقَةَ .

وَمِنْ حَيْفَةَ مُحَكَّمُ الْهَامَةِ بْنُ الطُّفَيْلِ ، كَانَ أَشْرَفَ مِنْ مُسْلِمَةٍ

ومن بني عدي بن حنيفة: مُسَلِّمَةُ الْكَلْبَابُ بْنُ ثُمَامَةَ.

ومن بني ضُبَيْعَةَ بْنِ عَجَلٍ: الْوَصَافُ، وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ مَالِكٍ.

وَعَمَّا يُرْتَلَّبُ ثَلَاثُ: غَنَمٌ، وَهُوَ أَشْهَرُهَا وَالْأَوْسُ وَعِزْرَانُ بَنُو تَغْلِبَ.

وَيُطَوَّنُهَا الْمَشْهُورَةُ سَيْتُ: جُنْثَمٌ، وَمَالِكٌ وَعَمْرُو، وَتَغْلِبَةُ وَمُعَاوِيَةُ، وَالْحَارِثُ بَنُو بَكْرِ

بْنِ حَبِيبٍ بَنِ عَمْرُو بَنِ غَنَمٍ بَنِ تَغْلِبَ، وَهَؤُلَاءِ السَّيْتَةُ هُمُ الْأَرَاقِمُ.

فَمِنْ بَنِي جُنْثَمٍ كَلِيبٌ وَمُهَلْهَلٌ أَبَا رَيْبَعَةٍ وَاسْمُ مَهْلَهْلٍ أَمْرُو الْقَيْسِ، وَالْقَطَايِيُّ الشَّاعِرُ
وَاسْمُهُ عُمَيْرُ بْنُ شَيْمٍ.

وَمِنْ بَنِي مَالِكٍ الْأَخْطَلُ وَاسْمُهُ غِيَاثُ بْنُ غَوْثٍ.

وَمِنْ بَنِي عَمْرُو الْوَلِيدُ بْنُ طَرِيفٍ الْخَارِجِيُّ الَّذِي تَقُولُ فِيهِ أُخْتُهُ لَيْلَى:

أَيَا شَجَرِ الْخَابُورِ مَالِكُ مُورِقًا كَأَنَّكَ لَمْ تَحْزَنْ عَلَى ابْنِ طَرِيفٍ!؟

وَمِنْ بَنِي مُعَاوِيَةَ بَنِ بَكْرِ أَعَشَى تَغْلِبَ، وَاسْمُهُ الثَّعَانُ ابْنُ نَجْوَانَ.

وَعَمَّا يُرْتَلَّبُ الْفَرُّ بَنِ قَاسِطٍ الْمَشْهُورَةُ: تَيْمٌ اللَّهُ وَأَوْسُ مَنَاةَ، وَعَبْدُ مَنَاةَ بَنُو النَّعْرِ.

فَمِنْ بَنِي تَيْمِ اللَّهِ: الضَّحْيَانُ، وَاسْمُهُ عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ كَانَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ وَقْتُ

الضُّحَى (٢٧) فَسَمَّى الضَّحْيَانِ، وَرَبْعَ رَيْبَعَةٍ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَأَخُوهُ عَوْفُ بْنُ سَعْدٍ مِنْ وَلَدِهِ

ابْنُ الْقَرْيَةِ الْبَلِيعُ، وَاسْمُهُ أَيُّوبُ بْنُ يُزَيْدَ وَأُمُّهُ الْقَرْيَةُ اسْمُهَا خُمَاعَةُ.

وَمِنْ بَنِي أَوْسٍ مَنَاةَ صُهَيْبُ بْنُ سَيَّانٍ صَاحِبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَأَمَّا أَيَّادُ بْنُ زِيَارٍ فَوَلَدُ زَهْرًا وَدُعْمِيًّا وَمَنَاةَ وَتَغْلِبَةَ، فَوَلَدَ مَنَاةَ الطَّمَّاحَ، وَوَلَدَ زَهْرًا

حَذَاقَةَ رَهْطُ أَبِي دُوَادٍ الشَّاعِرُ وَاسْمُهُ جَارِيَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، وَلَمْ يَشْهَرِ أَحَدٌ مِنْ وَلَدِهِ بِالنِّسْبَةِ

إِلَيْهِ، وَلِذَلِكَ جَعَلَهُمْ أَكْثَرُ النَّاسِ حَشَوَةً فِي مُضَرٍّ وَمَعَ ذَلِكَ فَتَسَبَّهَ أَنَّ شُهْرَتَهُمْ كَانَتْ

قَلِيلًا، ثُمَّ حَمَلَتْ عِنْدَ بَاهَاةٍ مُضَرٍّ.

وَأَمَّا أَنَارُ بْنُ زُرَّارٍ فَقِيلَ : إِنَّهُ لَا عَيْبَ لَهُ إِلَّا مَا يُقَالُ فِي بَجِيلَةَ وَخَتَمَ أَنَّهُمَا أَبْنَاهُ وَبَجِيلَةَ
وَخَتَمَ تَكَرُّرُ ذَلِكَ .

انْقَضَى نَسَبُ عَدْنَانَ .

أُصُولُ أَنْسَابِ قَحْطَانَ

قَحْطَانُ شَعْبَانُ اثْنَانِ : حَمِيرُ بْنُ سَبَا ، وَكَهْلَانُ بْنُ سَبَا بْنِ يَشْجُبَ بْنِ يَعْرَبَ
بْنِ قَحْطَانَ .

فَقَبَائِلُ حَمِيرِ الْمَشْهُورَةُ فِيمَا بَلَقْنَا : عُرَيْبُ ، وَأَيْتَنُ وَبَايِنُ هَذَا سُمِّيَتْ عَدْنُ
أَيْتَنُ ، وَحُبْرَانُ وَغَيْدَانُ وَحَضُورُ وَمَيْتَمُ (٣٧) وَأُحَاظَةُ وَسَيَّانُ وَصَيُّ .

فَمِنْ بَنِي عُرَيْبٍ شَرْعَبُ بْنُ قَيْسٍ ، إِلَيْهِ تُنْسَبُ الثَّيَّابُ الشَّرْعِيَّةُ .
وَمِنْ بَنِي حُبْرَانَ الشَّعْبِيُّ الْفَقِيهُ وَاسْمُهُ عَامِرُ بْنُ شَرَّاحِيلَ .

وَمِنْ بَنِي غَيْدَانَ عَبْدُ كِلَالٍ بْنُ مَثُوبٍ .

وَمِنْ بَنِي حَضُورٍ شُعَيْبُ بْنُ ذِي مِهْدَمٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ فَعَزَّاهُمْ بِحُتِّ نَصْرٍ ،
فَقَتَلَهُمْ . وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ أَنَّهُمْ دَخَلُوا فِي هَمْدَانَ .

وَمِنْ بَنِي مَيْتَمِ (٣٨) كَعْبُ الْأَخْبَارِ ابْنُ مَاتِعٍ .

وَمِنْ بَنِي وَحَاظَةَ ذُو الْكَلَّاعِ (٣٩) كَتَبَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ جَرِيرِ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ .

وَمِنْ بَنِي سَيَّانَ ذُو أَصْبَحَ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ عُمِلَتْ لَهُ السَّيَّاطُ الْأَصْبَحِيَّةُ ، مِنْ
وَلَدِهِ أَبْرَهَةُ بْنُ الصَّبَّاحِ كَانَ مَلِكًا تِهَامَةً ، وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ صَاحِبُ الْمَذْهَبِ .

ومِنْهُمْ بَنُو يَحْصَبَ مِنْهُمْ سَلَامَةُ بْنُ يَزِيدَ ذِي فَاَيْشٍ مَدَحَهُ الْأَعْمَشِيُّ .
ومِنْهُمْ ذُو يَزَنَ الَّذِي يُنْسَبُ إِلَيْهِ الْيَزْنِيَّةُ ، وَهِيَ الْأَسِنَّةُ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ عَمِلَ سِنَانًا
حَدِيدًا ، وَأَمَّا كَانَتْ أَسِنَّةُ الْعَرَبِ إِذْ ذَاكَ مِنْ صَبَايِصِ الْبَقَرِ .

وَجُرْشُ ، وَهُوَ وَذُو يَزَنَ ابْنَا أَسْلَمَ ، وَمِنْ جُرْشٍ هَذَا ذُو جَدَنٍ .
وَمِنْ وَلَدِ صَبْيِ الْمُلُوكِ التَّابِعَةِ وَمِنْهُمْ يَلْقَيْسُ صَاحِبَةُ سُلَيْمَانَ بْنِ
دَاوُدَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَافْرِيقْسُ الَّذِي افْتَتَحَ اِفْرِيقِيَّةَ فَسُمِّيَتْ بِهِ ، وَقَتَلَ مَلِكَهَا
جَرْجِرًا ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ وَيَوْمَيْذٍ سُمِّيَتْ الْبَرَابِرَةُ وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ : مَا أَكْثَرَ بَرَبَرَتِكُمْ .

وَمَنْ جَعَلَ قُضَاعَةً مِنَ الْيَمَنِ ، كَانَتْ مِنْ قَبَائِلِ حِمِيرِ الْعِظَامِ ، ذَلِكَ أَنَّهُ يَقُولُ
فِيهَا : قُضَاعَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ حِمِيرَ ، وَأَنشَدَ صَاعِدُ اللَّغَوِيِّ لِأَحَدِهِمْ :

نَحْنُ بَنُو الشَّيْخِ الْهَيْجَانَ الْأَزْهَرِ قُضَاعَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ حِمِيرَ
وَأَمَّا كَهْلَانُ بْنُ سَبَا فَقَبَائِلُهُ الْمَشْهُورَةُ إِحْدَى عَشْرَةَ قَبِيلَةً : الْأَزْدُ ، وَبَجِيلَةُ
وَحُثَمٌ وَكِنْدَةُ وَلَحْمٌ وَجَذَامٌ وَعَامِلَةٌ وَخَوْلَانُ وَالْأَشْعَرُ وَمَذْحِجٌ وَهَمْدَانُ .

فَأَمَّا الْأَزْدُ فَعَمَائِرُهَا عَظِيمَةٌ لَاحِقَةٌ بِالْقَبَائِلِ ، وَهِيَ مُتَفَاصِلَةٌ فِي الذِّكْرِ وَالشُّهْرَةِ
فِيهَا جَفْنَةُ الَّتِي مِنْهَا مُلُوكُ الشَّامِ ، وَالْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ وَهُمَا الْأَنْصَارُ ، وَخِزَاعَةُ
وَأَسْلَمٌ وَبَارِقُ وَالْعَتِيكُ وَهَذِهِ كُلُّهَا تَجْتَمِعُ فِي عَمْرِو مُزَيْنِيَا بْنِ عَامِرٍ مَاءِ السَّمَاءِ بْنِ
حَارِثَةَ الْخَطِيرِيفِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ ابْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَازِنِ بْنِ الْأَزْدِ .

وَلَيْسَ لِسَائِرِ وَلَدِ الْأَزْدِ الْأَدْنَى عَمَائِرُ مَشْهُورَةٌ ، شُهْرَةُ مَازِنِ بْنِ الْأَزْدِ ، لَكِنْ
نَذَكَرَ الْمَشْهُورِينَ مِنْهُمْ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ نَذَكَرَ بَطُونَ الْعَمَائِرِ الَّتِي قَدَّمْنَا ذِكْرَهَا .

أَمَّا الْأَوْسُ فَمِنْ بَطُونِهَا الْمَشْهُورَةُ بَنُو عَوْفٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ وَهُمْ أَهْلُ
قَبَا .

وَبَنُو عَمْرُو بْنِ مَالِكٍ ، وَهُمْ النَّبِيتُ .

وَمَرَّةُ بْنُ مَالِكٍ وَهُمْ الْجَعَادِرَةُ .

وَحَطْمَةُ فَأَكْثَرُ هَؤُلَاءِ لَحِقُوا فِي الْكَثْرَةِ بِالْقَبَائِلِ .

فَمِنْ بَنِي عَوْفِ بْنِ عَمْرُو : بَنُو السَّمِيعَةِ وَبَنُو ضَيْبَةَ مِنْهُمْ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ وَبَنُو أَبِي الْأَقْلَحِ الَّذِي حَمَلَ لَحْمَهُ الدَّبَرُ ، مِنْ وَلَدِهِ الْأَحْوَصُ الشَّاعِرُ ، وَمِنْهُمْ بَنُو جَحْجَجٍ مِنْهُمْ أُحْيَحَةُ بْنُ الْجُلَاحِ .

وَمِنْ النَّبِيتِ رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ صَاحِبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ مِنْهُمْ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الَّذِي اهْتَرَّ لِمَوْتِهِ عَرْشُ الرَّحْمَنِ .

وَبَنُو ظَفَرٍ مِنْهُمْ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ .

وَمِنْ الْجَعَادِرَةِ أَبُو قَيْسٍ بْنُ الْأَسْلَتِ الَّذِي يَقُولُ :

أَسْعَى عَلَى جُلٍّ بَنِي مَالِكٍ كُلُّ امْرِئٍ فِي شَأْنِهِ سَاعٍ

وَمِنْ بَنِي حَطْمَةَ : خَزِيمَةُ بْنُ ثَابِتٍ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ .

وَأَمَّا الْخَزْرَجُ فَمِنْ بَطُونِهَا بَنُو النَّجَّارِ أَخْوَالُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَاسْمُ النَّجَّارِ تَيْمُ اللَّهِ . وَبَنُو الْحَارِثِ ، وَبَنُو خُدْرَةَ وَبَنُو سَاعِدَةَ وَبَنُو الْجُبَلِيِّ وَبَنُو زُرَيْقٍ وَبَنُو بَيَاضَةَ ، وَبَنُو سَلَمَةَ وَبَنُو أُدِيٍّ .

فَمِنْ بَنِي النَّجَّارِ أَبِي بْنُ كَعْبٍ ، وَحَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ بْنُ حَرَامٍ بْنُ عَمْرُو بْنِ زَيْدٍ مَنَاةُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ ، وَأَبُو طَلْحَةَ زَيْدُ بْنُ سَهْلٍ بْنُ الْأَسْوَدِ ابْنِ حَرَامٍ ، وَأَبُو أَيُّوبَ خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ .

وَمِنْ بَنِي الْحَارِثِ زَيْدُ بْنُ خَارِجَةَ الَّذِي رُوِيَ أَنَّهُ تَكَلَّمَ بَعْدَ مَوْتِهِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ ، وَأَبُو الدَّرْدَاءِ عُوَيْمَرُ بْنُ زَيْدٍ .

وَمِنْ بَنِي خُدْرَةَ أَبُو سَعِيدٍ سَعْدُ بْنُ مَالِكِ الْخُدْرِيِّ .

ومن بني الحُبَلِيِّ عبد الله بن أَبِي رَأْسُ الْمَنَافِقِينَ ، واسمُ أُمِّهِ سُلُولُ خُرَاعَةٍ .
ومن بَيَاضَةَ : الثُّعْمَانُ بْنُ عَمْرٍو ، صَاحِبُ رَايَةِ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ .
ومن بني سَلَمَةَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ صَاحِبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَعْبُ
بْنُ مَالِكٍ الشَّاعِرُ .

ومن بَنِي أَدِيٍّ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ .
وَأَمَّا خُرَاعَةٌ فَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ أَنَّ أَبَاهَا الَّذِي تَفَرَّقَتْ مِنْهُ عَمْرُو بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ حَارِثَةَ
ابن عَمْرٍو مُزَيْقِيَا بْنُ عَامِرٍ مَاءِ السَّمَاءِ .
مِنْ بَطُونِهَا بَنُو مَلِيحٍ وَبَنُو حَلِيلٍ وَبَنُو قُمَيْرٍ وَبَنُو ضَاطِرٍ وَبَنُو كَلْبٍ وَبَنُو حَرَامٍ
وَبَنُو الْمُصْطَلِقِ .
فَمِنْ بَنِي مَلِيحٍ طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ طَلْحَةُ الطَّلْحَاتِ وَكَثِيرُ عَزَّةَ بْنُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ .

ومن بَنِي حَلِيلٍ الْمُحْتَرَشُ بْنُ حَلِيلٍ — وَيُقَالُ الْمُحْتَرَشُ بِنَاءً مُعْجَمَةً —
وهو أَبُو غُبَّانَ الَّذِي بَاعَ مِفْتَاحَ الْكَعْبَةِ مِنْ قُصَيِّ بْنِ كَلَابٍ .
ومن بَنِي حَرَامٍ أُمُّ مَعْبِدٍ الَّتِي نَزَلَ بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعَ أَبِي بَكْرٍ
الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وَمِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ زَوْجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .
وَأَمَّا أَسْلَمٌ وَهِيَ لَاحِقَةُ بِخُرَاعَةَ بِالْإِنْخِرَاعِ الْآخِرِ ، لَكِنَّ الَّذِينَ قَدَّمْنَا ذِكْرَهُمْ
انْخَرَعُوا مِنْ قَوْمِهِمْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ أَسْلَمٌ ثُمَّ انْخَرَعَ أَسْلَمٌ وَمَالِكٌ وَمَلَكَانُ أَخُوهُ فَلَحِقُوا بِخُرَاعَةَ
فَنَهَا سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ ، وَأَهْبَانُ بْنُ عِيَّاذٍ مُكَلِّمُ الذَّنْبِ .

ومن بَنِي مَلَكَانَ أَسْلَمٌ : ذُو الشَّمَالَيْنِ ، واسمُهُ — فَمَا رَوَى أَبُو عُبَيْدٍ — عُمَيْرُ
بْنُ عَبْدِ عَمْرٍو .

وَأَمَّا الْعَيْتُكَ فَهُوَ ابْنُ الْأَزْدِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ عَمْرٍو مُزَيْقِيَا ، مِنْهُمْ الْمُهَلَّبُ بْنُ أَبِي

صُفْرَةٌ فَهُؤْلَاءُ بَنُو ثَعْلَبَةَ بْنِ مَازِنَ بْنِ الْأَزْدِ .

وَمِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ مَازِنَ بْنِ الْأَزْدِ جِذْعُ بْنُ عَمْرِو الَّذِي جَرَى الْمَثْلُ فِيهِ (خُذْ مِنْ جِذْعٍ مَا أَغْطَاكَ) ^(١٠) .

وَبَنُو الذُّبَابِ مِنْهُمْ سَطِيحُ الْكَاهِنُ ، وَاسْمُهُ رَيْبَعُ بْنُ رَيْبَعَةٍ .
وَمِنْ بَنِي نَضِيرِ بْنِ الْأَزْدِ أَبُو حَمَزَةَ الْخَارِجِيُّ صَاحِبُ قُدَيْدٍ ، وَحَارِ بْنِ مَالِكِ
الَّذِي يُقَالُ فِيهِ : أَكْفَرُ مِنْ حَارٍ ، لِعُتُوِّهِ ، وَمِنْهُمْ بَنُو لَهَبٍ أَعْيَفُ الْعَرَبِ .
وَشَنُوءَةُ بَطْنُ وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِأَزْدِ شَنُوءَةٍ .

وَبَنُو عَامِرٍ وَدَوْسُ ، بَطْنُ لَحِقَ فِي الشَّرَفِ وَالْكَثَرَةِ بِالْقِبَالِ ، مِنْهُمْ جَذِيمَةُ بْنُ
مَالِكٍ أَوَّلُ مُلُوكِ الْحِجْرَةِ ، وَمِنْهُمْ أَبُو هُرَيْرَةَ صَاحِبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاسْمُهُ
عُمَيْرُ بْنُ عَامِرٍ وَالطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرِو ، وَعَمْرِو بْنُ حُمَمَةَ ، وَهُوَ الَّذِي تَزَعَمُ دَوْسُ أَنَّهُ
أَوَّلُ مَنْ قُرِعَتْ لَهُ الْعَصَا . . .

وَبَنُو رَاسِبٍ مِنْهُمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ الرَّاسِبِيُّ رَئِيسُ الْخَوَارِجِ يَوْمَ الثَّهْرَوَانِ وَهُوَ
ذُو الثَّقَنَاتِ .

وَمِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَزْدِ عَكُّ بْنُ عَدْنَانَ رَهْطُ الْعَكِيِّينَ ، وَقِيلَ : إِنَّ عَكَّا أَخُو
مَعَدٍ بْنِ عَدْنَانَ .

انْقَضَى نَسَبُ الْأَزْدِ .

وَأَمَّا بَجِيلَةُ فَهُمْ عَبْقَرُ وَالْعَوْتُ وَصُهَيْبَةُ بَنُو أُنَامِرَ بْنِ إِرَاشٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَوْتُ
وَأُمُّهُمْ بَجِيلَةُ غَلِبَتْ عَلَيْهِمْ .

فَمِنْ بَطْنِهَا قَسْرٌ وَعُرَيْنَةُ وَبَنُو سُمَحَةَ .

فَمِنْ بَنِي قَسْرٍ شَقُّ بْنُ صَعْبٍ الْكَاهِنُ مِنْ وَلَدِهِ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ .

وَمِنْ بَنِي عُرَيْنَةَ الرَّهْطُ الَّذِي أَغَارَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ^(١١) وَمِنْ
بَنِي سُمَحَةَ أَبُو يَوْسُفَ الْقَاضِي

وَأَمَّا خَتَمٌ وَهُوَ أَقْتُلُ بْنُ أُنْمَارٍ فَمِنْ بَطُونِهَا بَنُو شَهْرَانَ مِنْهُمْ ذُو الْأَنْفَرِ الَّذِي قَادَ
 خَيْلَ خَتَمَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .
 وَبَنُو أَكْلَبَ مِنْهُمْ أَنَسُ بْنُ مُدْرِكٍ وَابْنُ الدُّمَيْتَةِ الشَّاعِرُ وَاسْمُهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ وَالدُّمَيْتَةُ أُمُّهُ .

وَأَمَّا كِنْدَةُ — وَاسْمُهُ ثَوْرُ بْنُ عَفِيرٍ بْنُ عَدِيِّ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ أَدَدٍ —
 فَتَقَسَّمُ إِلَى عَمَارَتَيْنِ بَنُو مُعَاوِيَةَ وَبَنُو أَشْرَسَ ابْنِي كِنْدَةَ .
 فَمِنْ بَطُونِ مُعَاوِيَةَ بْنِ الرَّائِثِ^(٤٢) مِنْهُمْ شُرَيْحُ الْقَاضِي ، وَبَنُو مُعَاوِيَةَ
 الْأَكْرَمِينَ مِنْهُمْ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ ، وَبَنُو عَمْرٍو مِنْهُمْ بَنُو تَمْلِكٍ وَأَمْرُو الْقَيْسِ بْنِ
 حُجْرٍ ، وَبَنُو الشَّيْطَانِ مِنْهُمْ الْجَفْشِشُ الَّذِي يَقُولُ :

أَطَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ إِذْ كَانَ بَيْنَنَا فَمَا عَجَبًا مَا بَالُ مَلِكِ أَبِي بَكْرٍ !

وَبَنُو شَجَرَةَ لَهُمْ مَسْجِدٌ بِالْكُوفَةِ وَيُقَالُ لَهُمُ الشَّجَرَاتُ .
 وَمِنْ بَطُونِ أَشْرَسَ اللَّاحِقَةُ بِالْعَائِرِ الْكِبَارِ : السُّكُونُ وَالسَّكَايِكُ .
 فَمِنْ السُّكُونِ تَجِيبُ وَشُكَّامَةُ ، فَتَجِيبُ هُمُ عَدِيُّ وَسَعْدُ ، ابْنَا أَشْرَسَ بْنِ
 السُّكُونِ ، وَأُمُّهُمْ تَجِيبُ ابْنَةُ ثَوْبَانَ بْنِ سُلَيْمٍ ، غَلَبَتْ عَلَيْهِمْ ، مِنْهُ بَشْرُ بْنُ كِنَانَةَ
 الَّذِي ضَرَبَ عُثَانَ يَوْمَ الدَّارِ وَمُعَاوِيَةَ بْنُ خُدَيْجٍ قَاتِلُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ .
 وَمِنْ شُكَّامَةَ حُصَيْنُ بْنُ نَعْمِرٍ ، وَأَكْبَلِيرُ صَاحِبُ دَوْمَةِ الْجَدَلِ^(٤٣) .

وَأَمَّا لَحْمٌ وَاسْمُهُ مَالِكُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ الْحَارِثِ ابْنِ مُرَّةَ بْنِ أَدَدٍ فَتَقَسَّمُ إِلَى عَمَارَتَيْنِ :
 جَزِيلَةَ وَنُمَارَةَ ، فَمِنْ بَطُونِ نُمَارَةَ بَنُو الدَّارِ ، وَمِنْهُمْ تَعِيمُ بْنُ أَوْسٍ الدَّارِي .
 وَبَنُو عَوْذَا وَبَنُو عَمَرٍ وَاسْمُهُ عَدِيُّ وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ اعْتَمَ وَهُوَ عَدِيُّ بْنُ نُمَارَةَ
 بْنِ لَحْمٍ ، فَمِنْ بَنِي عَمَرٍ مُلُوكُ الْعِرَاقِ رَهْطُ الثُّعْمَانِ بْنِ الْمُتَدِيرِ .
 وَمِنْ بَنِي نُمَارَةَ قَصِيرُ بْنُ سَعْدٍ صَاحِبُ الْمَلِكِ جَذِيعَةَ .

ومن بَطُونِ جَزَيْلَةَ بنو عَنَسٍ وبنو حَلَسٍ .
 فمن بَنِي عَنَسٍ الْجَمَرَاتُ منهم عِبَادُ ، وهم بالحِجْرَةِ .
 وأما جُذَامٌ وهو أخو لَحْمٍ فَمِنْ بَطُونِهَا بَنُو حَرَامٍ منهم بَنُو غَطَفَانَ ، وأقصى ابْنِي سَعْدٍ
 بن رَيْبِلَ بن إِيَّاس بن حَرَامٍ .
 ومن أَقصى رَوْحُ بن زَنْبَاعٍ .
 وانتسَبَ بَنُو غَطَفَانَ إلى قَيْسِ عِيلَانَ .
 وأما عَامِلَةٌ فَمِنْهُمْ عَدِي بن الرَّقَاعِ الشَّاعِرُ ، وَبَطُونُهَا ثَلَاثَةٌ : بَنُو شَعْلٍ وَبَنُو سَلَامَةَ وَبَنُو
 عَجَلٍ .

وأما خَوْلَانُ فَنِسْبَةُ وَلَدِهِ رَاجِعَةٌ إِلَيْهِ ، ومنهم أَبُو مُسْلِمٍ الْفَقِيهُ الْخَوْلَانِيُّ .
 وأما الْأَشْعَرُ فهو الْأَشْعَرُ بنُ أَدَدٍ ، مِنْهُمْ بَنُو نَاجِيَةَ بن الْحَاجِرِ ، ومن بَنِي نَاجِيَةَ أَبُو مُوسَى
 الْأَشْعَرِيُّ عَبْدَ اللَّهِ بن قَيْسٍ .
 وأما مَذْحِجٌ فَمِنْهُمْ مَالِكُ وَطِيءُ ابْنَا أَدَدٍ أما مَالِكُ فَعِمَارَةُ عَظِيمَةُ لَاحِقَةُ بِالشُّعُوبِ وَلَاحِقَةُ
 بِالْقَبَائِلِ ، وهي جَلْدٌ ^(٤١) وَسَعْدُ الْعَشِيرَةِ وَمَرَادٌ وَعَنَسٌ .
 فَمِنْ جَلْدٍ بنو الْحَارِثِ بن كَعْبٍ وَالتَّخَعُ وَجَنْبٌ وَصُدَاءُ وَرُهَاءُ .
 فَمِنْ بَنِي الْحَارِثِ بن كَعْبٍ : بنو الدِّيَّانِ ، وبنو عبد المَدَانِ بن الدِّيَّانِ ، وبنو النَّارِ وبنو
 قَنَانٍ ، مِنْهُمْ ذُو الْقُصَّةِ أَبُو فَوَارِسِ الْأَرْبَاعِ ، وَبَنُو الضَّبَابِ .
 وَمِنْ التَّخَعِ بَنُو صُهَبَانَ وَبَنُو وَهَيْلٍ مِنْهُمْ شَرِيكُ بن عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي ، وَبَنُو جَذِيمَةَ مِنْهُمْ
 الْأَشْثَرُ مَالِكُ ابْنُ الْحَارِثِ وَبَنُو إِلِيَهَةَ مِنْهُمْ الْحَسَنُ بنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْفَقِيهِ .
 وأما جَنْبٌ وَصُدَاءُ فَمِنْهُمْ سَبْعَةُ إِخْوَةٍ : مَتْنَةُ وَالْحَارِثُ وَالْغُلِيٌّ وَسُتْحَانُ ^(٤٢) وَشِمْرَانُ وَهَفَّانُ
 بَنُو يَزِيدَ بنِ حَرْبٍ بنِ عَلَّةَ بنِ جَلْدٍ ، فَهَؤُلَاءِ السَّتَّةُ جَنْبٌ ، وَيَزِيدُ ابْنُ يَزِيدَ السَّابِعُ هُوَ
 صُدَاءُ سُمِّيَ أَوَّلَئِكَ جَنْبًا لِأَنَّهُمْ جَانِبُوا أَخَاهُمْ صُدَاءَ وَحَاقَفُوا سَعْدَ الْعَشِيرَةِ ، وَحَاقَفَ صُدَاءُ
 الْحَارِثُ بن كَعْبٍ .

وَأُمًّا رُهَاءُ فَهَمُ رُهَاءُ بْنُ حَرْبٍ بْنِ عُلَّةَ بْنِ جَلْدٍ ، بُوَ عَمَّ جَنْبٍ ، بَطْنُ يَزِيدَ بْنِ شَجَرَةَ
صَاحِبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

وَأُمًّا سَعْدُ الْعَشِيرَةِ قَطُوعُهَا الْمَشْهُورَةُ : الْحَكَمُ وَصَعْبُ وَجْهِي وَعَائِدُ^(٤٦) فَمِنْ الْحَكَمِ
بُوَ بَدَلَقَةٍ ، وَالْجَرَّاحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(٤٧) صَاحِبُ خُرَّاسَانَ .

وَمِنْ بَنِي جُفَيْيٍّ بُوَ مَرَّانَ وَبُوَ حَرِيرٍ ، فَمِنْ بَنِي مَرَّانَ عُلَقَمَةُ الْحَرَّابِ ، وَالْجَرَّاحُ بْنُ
الْحُصَيْنِ الَّذِي قَالَ لَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ : أَكَلْتَ تَمْرِي وَعَصَبْتَ أَمْرِي .

وَبُوَ سَلَمَةَ مِنْهُمْ : أَبُو سَبْرَةَ وَقَدْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

وَمِنْ بَنِي حَرِيرٍ بُوَ الْمُجَمَّعِ^(٤٨) مِنْهُمْ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَرِّ الْفَالَتِكُ .

وَمِنْ صَعْبٍ بُوَ أَوْدٍ وَبُوَ زَيْدٍ .

فَمِنْ أَوْدٍ الزُّعَاوِيُّ وَبُوَ عَوْفٍ مِنْهُمْ الْأَفْوَةُ الْأَوْدِيُّ الشَّاعِرُ وَاسْمُهُ صَلَاحَةُ بْنُ عَمْرٍو .

وَمِنْ بَنِي زَيْدٍ عَمْرٍو بْنُ مَعْلِيٍّ كَرِبَ .

وَأُمًّا مُرَادٌ وَهُوَ يُحَايِرُ^(٤٩) فَشْهُورُ وَلَدُهُ يَرْجِعُونَ إِلَى نَاجِيَةٍ وَزَاهِرٍ ابْنِي مُرَادٍ .

فَمِنْ بَنِي نَاجِيَةٍ بُوَ غُظَيْفٍ مِنْهُمْ فَرَوَةَ بْنُ مُسْلِكٍ وَقَدْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ،
وَعَرُودَةُ بْنُ هَانِيٍّ الْمَقْتُولُ بِسَبَبِ مُسْلِمٍ بْنُ عَقِيلٍ .

وَبُوَ قَرْنُ بْنُ رَدَمَانَ بْنِ نَاجِيَةٍ مِنْهُمْ أُوَيْسُ الْقُرْنِيُّ قَالَ فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ :
« يَلْخُلُ الْجَنَّةُ بِشَفَاعَتِهِ مِثْلُ رَبِيعَةٍ وَمُضَرٍّ » .

وَمِنْ زَاهِرٍ بُوَ عَوْبَانَ مِنْهُمْ قَيْسُ بْنُ الْمَكْشُوحِ رَيْسٌ .

وَأُمًّا عَسَّ مِنْهُمْ بُوَ مَالِكٍ مِنْهُمْ الْأَسْوَدُ الْكَذَّابُ الْعَسِيُّ تَبًّا بِالْعَمَنِ .

وَبُوَ يَامٍ مِنْهُمْ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ .

وَأُمًّا طِيٌّ فَتَجْمَعُهَا عِمَارَتَانِ عَظِيمَتَانِ لِأَحِقَّتَانِ بِالْقَبَائِلِ ، وَهِيَ جَدِيلَةُ وَالغَوْتُ .

فَجَدِيلَةُ طِيٌّ هُوَ جُنْدَلُ بْنُ خَارِجَةَ بْنِ سَعْدٍ بْنِ فُطْرَةَ بْنِ طِيٍّ وَأُمُّهُ جَدِيلَةُ حِمَيْرِيَّةٌ .

غَلَبَتْ عَلَيْهِ .

فَمِنْ جَدِيلَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ رُوْمَانَ بْنِ جَثْلَبٍ ، وَبَنُو ثَعْلَبَةَ بْنِ ذُهْلٍ بْنِ رُوْمَانَ ، وَبَنُو ثَعْلَبَةَ بْنِ جَدْعَاءَ بْنِ ذُهْلٍ بْنِ رُوْمَانَ فَيُقَالُ لَهُوَلَاءِ الثَّلَاثَةُ الثَّعْلَابُ .

فَمَنْ وَلَدَ ثَعْلَبَةَ بْنِ جَدْعَاءَ : بَنُو الْمُعَلَّى بْنِ تَيْمٍ الَّذِينَ يُقَالُ لَهُمْ (مَصَابِيحُ الظَّلَامِ) وَهُمْ الَّذِينَ مَدَحَهُمْ بِذَلِكَ أَمْرُو الْقَيْسِ .

وَمِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ جَدْعَاءَ بَنُو طَرِيفٍ وَبَنُو ثُمَامَةَ ابْنَا مَالِكِ بْنِ جَدْعَاءَ .

فَمِنْ بَنِي طَرِيفِ الْبَرَجِ بْنِ مُسَهْرٍ .

وَمِنْ بَنِي ثُمَامَةَ أَوْسُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ لَأْمٍ ، وَبَاعِثُ الَّذِي أَغَارَ عَلَى إِبِلِ أَمْرِ الْقَيْسِ .

وَمِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ رُوْمَانَ طَرِيفُ بْنُ مَالِكِ الَّذِي نَزَلَ بِهِ أَمْرُو الْقَيْسِ وَمَدَحَهُ .

وَأَمَّا الْغَوْثُ بْنُ طِيٍّ فَمِنْهُ بَنُو ثَعْلٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْغَوْثِ ، وَفِيهِ الْبَيْتُ وَالْعَدَدُ وَمِنْهُمْ الْأَجَاثِيُّونَ .

وَبَنُو جَرَمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْغَوْثِ وَاسْمُهُ ثَعْلَبَةُ .

وَبَنُو تَبْهَانَ وَبَنُو بَوْلَانَ وَبَنُو هَنْيَ كُلُّهُمْ ابْنُ عَمْرِو بْنِ الْغَوْثِ .

وَمِنْ بَنِي ثَعْلٍ بَنُو مَعْنٍ وَبَنُو بُحَيْرٍ وَبَنُو سَيْبِيسٍ وَبَنُو عَلِيٍّ بْنِ أَخْزَمٍ فَمِنْ بَنِي مَعْنٍ بَنُو عَصْرِ مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ الْمَسِيحِ كَانَ أَرْمَى الْعَرَبَ وَهُوَ الَّذِي يَعْنِي أَمْرُو الْقَيْسِ بِقَوْلِهِ :
رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثَعْلٍ .

وَمِنْ بَنِي بُحَيْرٍ (٥٠) قَيْسُ بْنُ شَيْمِرٍ وَابْنُ بَحْرِ الشَّاعِرِ .

وَمِنْ بَنِي عَلِيٍّ حَاتِمُ طِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَسَلَامَةُ بْنُ يَزِيدٍ ، وَفَدَّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَهُوَ أَقْرَعُ فَمَسَحَ رَأْسَهُ فَبَتَّ شَعْرَهُ فَسَمِيَ الْهَلَبَ (٥١) .

وَأَمَّا الْأَجَاثِيُّونَ فَيَنْتَهِي نَسَبُهُمْ إِلَى أَمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ جَرُولٍ بْنِ ثَعْلٍ مِنْهُمْ الطَّرْمَاحُ ابْنُ حَكِيمِ الشَّاعِرِ .

وَأَمَّا جَرَمٌ فَهُمْ شَمَجَى مِنْهُمْ عَبْدُ عَمْرِو ، الَّذِي يَقُولُ فِيهِ الْأَعَشَى :

أَوْقَى وَأَمْنَعَ مِنْ جَارِ ابْنِ عَمَّارٍ

ومن بني نَهْان : بنو نابلٍ منهم زَيْدُ الْخَيْلِ بْنِ مُهْلِلٍ الَّذِي سَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ زَيْدُ الْخَيْرِ .

وَبَنُو سُدُوسٍ بْنِ أَصْعَمٍ مِنْهُمْ وَزَدُّ بْنُ جَابِرٍ قَاتِلُ عَثْرَةٍ وَقَحْطَبَةُ بْنُ شَيْبٍ أَحَدُ ثُقَبَاءِ بَنِي الْعَبَّاسِ .

وَأَمَّا هَمْدَانُ فَعِمَارَتَانِ اثْنَانِ حَاشِدٌ وَبَكِيلٌ .

فَمِنْ حَاشِدٍ بَنُو عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ شِيَامٌ اسْمُ جَبَلٍ نَزَلَ بِهِ فَعَلَبَ عَلَيْهِ وَبَنُو نَاعِطٍ وَهُوَ رِيعةُ بْنُ مَرْثَدٍ نَزَلَ جَبَلًا اسْمُهُ نَاعِطٌ فَعَلَبَ عَلَيْهِ وَبَنُو مَالِكٍ وَبَنُو يَامٍ وَبَنُو دَالَانَ ، مِنْهُمْ مَالِكُ بْنُ حَرِيمٍ بْنِ مَالِكٍ الَّذِي يَقُولُ :

مَتَى تَجْمَعُ الْقَلْبَ الذَّكِيَّ وَصَارِمًا وَاثْفًا حَمِيًّا تَجَنِّبُكَ الْمَظَالِمَ
وَبَنُو الصَّائِدِ :

وَمِنْ بَنِي بَكِيلٍ بَنُو خَصِرٍ^(٥٢) وَبَنُو يَنَاعَ أَخِي ثَوْرٍ ، وَبَنُو ثَوْرٍ وَبَنُو أَرْحَبَ وَبَنُو مَرْهِيَّةَ .
فَمِنْ أَرْحَبَ أَبُوهُمْ هَاجِرٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَمِئَةٍ سِتَّةٍ .
وَمِنْ بَنِي مَرْهِيَّةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِيَّاشٍ الْمَشْتُوفُ ، وَعَمَرُو بْنُ ذَرِّ الْقَفِيهِ .
وَبَنُو نُهُمٍ مِنْهُمْ عَمَرُو بْنُ بَرَّاقَةَ الشَّاعِرُ .

انْقَضَى نَسَبُ قَحْطَانَ
وَأَمَّا قُضَاعَةُ فَمِنْ قَبَائِلِهَا الْمَشْهُورَةُ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهَا : كَلْبٌ وَجُهَيْنَةٌ وَعُدْرَةٌ وَالْقَيْنُ وَبَهْرَاءُ
وَنَهْدٌ .

فَهَذِهِ أَصُولُ أَتْسَابِ الْعَرَبِ وَفُرُوعُهَا الْمَشْهُورَةُ الَّتِي يَجْمَلُ بِالْأَدِيبِ حِفْظُهَا ، وَيَلِيقُ
بِالْمُتَحَضِّصِ ذِكْرُهَا .

وَحَسْبُنَا أَنْ هَهُنَا^(٥٣) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَعَلَى آلِهِ
وَسَلَّمَ^(٥٤) .

المحواشي :

- (١) له ترجمة وافية في مقدمة كتاب «صفة جزيرة العرب» منشورات دار الجامعة سنة ١٣٩٤ / ١٩٧٤ .
- (٢) تاج العروس : (قرأ) .
- (٣) أنظر «الإكليل» ج ٢ / ٣٥٩ وح ١٠١/٨ .
- (٤) أنظر عن (Werner Caskel) مجلة «العرب» ٩٦١/٥ .
- (٥) أنظر عن «ولافيدا» «العرب» ص ٢ ص ٣٨٦ و«رحلات حمد الجاسر» ج ١ ص ٢٧٢ .
- (٦) أنظر عنه مجلة «العرب» ص ١ ص ١١٢ وس ١٥ ص ٣١٨/١٥٨ .
- (٧) نشرتها «دار الجامعة للبحث والترجمة والنشر» .
- (٨) أنظر عن هذا : «أنساب القبائل» ، دراستها ونشر أصولها : «العرب» ص ١ ص ١٢٠/١١١ .
- (٩) أنظر عن هذا : «أبو علي المجري» ص ٦٦ ومقدمة «صفة جزيرة العرب» ص ١ ح والكتابات من منشورات «دار الجامعة» .
- (١٠) في الهامش : (رشاطة قال : أظنها بلدة بالمَدْرَة ، يعني أرض مصر ، من «مراسد الإطلاع») وهذا الكلام في كتاب «مراسد الإطلاع» في النسخ المطبوعة (بالعدوة من أرض مصر) إلى أن في إحدى النسخ (بالعدوة) وفي «معجم البلدان» : (بالعدوة) وقال محقق الكتاب : (وقد رجحنا رواية م لأن العدوة هي التي بأرض مصر ، كما في ياقوت . وارجع إلى الزبيدي وياقوت — رشط) إنتهى . وأضيف : الرُشاطي صاحب القول ليس من رشاطة مصر ، بل من أهل الأندلس ، من أوربونة ، وسكن المربة وفيها قتل شهيداً وهو عبدالله بن علي الرشاطي (٤٦٦/٤٤٧ هـ) وقوله هذا في كتابه «اقتباس الأنوار» الذي لا يزال مخطوطاً .
- (١١) كتب تحتها : (من زال يزال) .
- (١٢) كذا والصواب : (حين تغلبه) كما في كتاب البليبي . وأنظر عن الكنيطور «نفع الطيب» ٤٥٥/٤١ — تحقيق الدكتور إحسان عباس . وفي (الفهرس) وفيه : (هو السيد الكنيطور = لذريق الطاغية — زفرين) وقد ورد الاسم مصحفاً في كثير من الكتب .
- (١٣) ص ٢٩٨ / ٣٠٠ .
- (١٤) ص ٩١ .
- (١٥) ٢١/٤ .
- (١٦) ج ٤ / ٤٥٦ .
- (١٧) ص ٢٣٣ من المخطوطة المحفوظة في مكتبة رئيس الكتاب في اصطنبول ، وهي مسودة المؤلف ، ولا يزال الكتاب مخطوطاً . وقد سماه الشيخ عبد الرحمن المعلمي في مقدمة كتاب «الإكمال» سماه «القيس» ولكن صاحب «تاج العروس» سماه في مقدمته «بجمع الأنساب» .
- (١٨) ص ٣٦٣ .
- (١٩) ج ١ ص ٢٧٢ .
- (٢٠) أبو حبيب هو القاسم بن سلام (٥٧/٢٢٤ هـ) العالم اللغوي المعروف له مؤلفات كثيرة ، منها كتاب «النسب» لا يزال مخطوطاً ، وقد سبقت الإشارة إليه في المقدمة .

(٢١) ابن الكلبي هو هشام بن محمد بن السائب (المتوفى سنة ٢٠٤) من أشهر علماء الأدب ، وهو إمام علماء الشَّيْب ، ومن مؤلفاته فيه «جمهرة النسب» وكتاب «نسب معد واليمن» تقدم ذكرهما في المقدمة .
وأبو عبيد من تلامذة ابن الكلبي ، وكتابه «النسب» مختصر من مؤلفات ابن الكلبي .
(٢٢) من الكتب المؤلفة في نسب قريش : «جمهرة نسب قريش» للزبير بن بكار القرشي (١٧٢/٢٥٦ هـ) و«نسب قريش» لمصعب بن عبد الله الزبيدي القرشي (١٥٦/٢٣٦ هـ) «عم الزبير» ، والأخير مطبوع الأول طبع قسم منه . و«خلف» من نسب قريش» ليموج بن عمرو السدوسي ، المتوفى في آخر القرن الثاني الهجري ، وهو مطبوع ، ومع اختصاره مُقيَّد .

(٢٣) يزيد الحليل الطائي .

(٢٤) فوق السين فتحة ونحتها كسرة وفوقها (مما) أي يجوز الأمران .

(٢٥) قال السيوطي : ناقلاً عن محمد بن حبيب في كتاب مثابه القبائل قال السيوطي في «الزهرة» وكل شيء في العرب عبد شمس غير عبيش بن سعد في نهم وعبيش بن أنعم في طي هكذا قال يسكون الباء وذكر غيره أن الذي في نهم فيها عبيش بفتح الباء والذي في طي عبيش بكسر الباء انتهى كلامه من الهامش .
(٢٦) في المخطوطتين (المهم) ولكن (الأهم) وضعت في الهامشية .

(٢٧) في (الهامش) : (يساوي) .

(٢٨) خارجة هنا ليس علماً بل المقصود أنه من (الخوارج) ذوي النحلة المعروفة .

(٢٩) في المخطوطتين (أهمهم) وفي الهامش : (أمة) .

(٣٠) على جيم (جلا) فتحة وضمة (معا) .

(٣١) عاد إلى ترجيع بني مرة بن عوف من عطفان ، فمن بعدهم .

(٣٢) في المخطوطتين (وأخبر) خطأ .

(٣٣) في المخطوطتين : (قُرط) .

(٣٤) في المخطوطتين (حباسه) .

(٣٥) كذا في المخطوطتين ، والصواب (أنساب مضر بن نزار) .

(٣٦) كذا ويظهر أن في الكلام نقصاً .

(٣٦) كان في النسختين : (يرى أوارات نهم أباه) ويوم أواره من أيام العرب المعروفة ، وأواره جبل في شرق الجزيرة ، بقرب الكويت ، يعرف الآن باسم (وارة) وانظر عنه كتاب «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» — قسم المنطقة الشرقية — حرف الأول .

(٣٧) في الهامش (الضَّحَاء) والفرق بينها أن الضَّحَى أول ما تُضحي الشمس ، في أول النهار ، والضَّحَاء بعد أن ترتفع قرب الظهيرة .

(٣٨) على ميم (ميم) فتحة ونحتها كسرة وفوقها (معا) .

(٣٩) على كاف (الكلاع ضمة وفتحة ، وفوقها (معا) .

(٤٠) في الأصل (خذ من عمرو) .

(٤١) كذا والإغارة على إبل رسول الله (ص) وهي ترعى بقرب المدينة .

(٤٢) كذا (ابن الرائش) والصواب (بنو الرائش) .

(٤٣) في الأصل (حومة الجندل) ودومة الجندل ، هي إحدى مدن الجوف المعروفة الآن ، وانظر عنها «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» قسم شمال المملكة .
(بقية الحواشي ص ٥٣٢)

مدينة عنيزة

— ٤ —

سنة ١٢٦٥ هـ

فيها وقعة البيّمة التي انتهت بهزيمة أهل القصيم وقد تقدمت الإشارة إليها في رسم بريدة وذكر ابن بشر بعدها ان الإمام فيصلاً رحمه الله رجل من المذنب ، وأرسل محمد بن أحمد السديري برجال معه وأمرهم أن يدخلوا القصر — في عنيزة — فدخلوه ، فقدم الإمام فيصل (عنيزة) ودخلها وضبطها ، وبني خيامه خارج البلد .. وبإيعه أهلها كلهم على دين الله ورسوله والسمع والطاعة الخ .

الى ان قال :

فلما أراد — الإمام فيصل — الرجل من القصيم اقتضى رأيه السيد .. ان يستخلف أخاه (جلوى) أميراً في ناحية القصيم ويكون منزله قصر (عنيزة) ^(١) .

سنة ١٢٦٣ هـ

قال ابن عيسى : في هذه السنة ظهر الشريف محمد بن عون الى نجد : فلما وصل بلد

(٤٤) فوق كلمة (جَلَد) كلمتا (صح - صح) .

(٤٥) في الأصل (سيحان) وسنحان هاؤلاء لا يزالون معروفين .

(٤٦) في الأصل (عاند الله) .

(٤٧) الجراح من بني بندقه فلعل الصواب (منهم الجراح) .

(٤٨) على ميم (المعجم) الثانية فتحة وتحته كسرة وفوقها (صح) .

(٤٩) في الأصل (الخاتر) .

(٥٠) في الأصل (قيس بن شمر البحرى الشاعر) والبحري اسمه الوليد بن عبيد .

(٥١) على الماء من (الطب) فتحة وضمة ، وعلى اللام سكون وتحته كسرة ، وفوق الاسم (معا) .

(٥٢) تحت الراء من (خمر) كسرتان وفوقها فتحة و(معا) .

(٥٣) كذا ولعله (أن انتينا ههنا) .

(٥٤) ثم : (وكتبه أبو بكر محمد بن رستم بن أحمد بن محمود الشرواني ، عفا الله عنهم) .

مدينة عنيزة

— ٤ —

سنة ١٢٦٥ هـ

فيها وقعة البيّمة التي انتهت بهزيمة أهل القصيم وقد تقدمت الإشارة إليها في رسم بريدة وذكر ابن بشر بعدها ان الإمام فيصلاً رحمه الله رجل من المذنب ، وأرسل محمد بن أحمد السديري برجال معه وأمرهم أن يدخلوا القصر — في عنيزة — فدخلوه ، فقدم الإمام فيصل (عنيزة) ودخلها وضبطها ، وبني خيامه خارج البلد .. وبإيعه أهلها كلهم على دين الله ورسوله والسمع والطاعة الخ .

الى ان قال :

فلما أراد — الإمام فيصل — الرجل من القصيم اقتضى رأيه السيد .. ان يستخلف أخاه (جلوى) أميراً في ناحية القصيم ويكون منزله قصر (عنيزة) ^(١) .

سنة ١٢٦٣ هـ

قال ابن عيسى : في هذه السنة ظهر الشريف محمد بن عون الى نجد : فلما وصل بلد

(٤٤) فوق كلمة (جَلَد) كلمتا (صح - صح) .

(٤٥) في الأصل (سيحان) وسنحان هاؤلاء لا يزالون معروفين .

(٤٦) في الأصل (عاند الله) .

(٤٧) الجراح من بني بندقه فلعل الصواب (منهم الجراح) .

(٤٨) على ميم (المعجم) الثانية فتحة وتحته كسرة وفوقها (صح) .

(٤٩) في الأصل (الخاتر) .

(٥٠) في الأصل (قيس بن شمر البحرى الشاعر) والبحري اسمه الوليد بن عبيد .

(٥١) على الماء من (الطب) فتحة وضمة ، وعلى اللام سكون وتحته كسرة ، وفوق الاسم (معا) .

(٥٢) تحت الراء من (خمر) كسرتان وفوقها فتحة و(معا) .

(٥٣) كذا ولعله (أن انتينا ههنا) .

(٥٤) ثم : (وكتبه أبو بكر محمد بن رستم بن أحمد بن محمود الشرواني ، عفا الله عنهم) .

(عنيزة) أرسل اليه الإمام فيصل هدية مع أخيه جلوي بن تركي ، ورجع الى مكة
المشرقة^(١)

سنة ١٢٦٥ هـ

في هذه السنة استعمل الإمام فيصل بن تركي أخاه جلوي بن تركي أميراً في (عنيزة)^(٢)

سنة ١٢٧٠ هـ

قال ابن عيسى :

في هذه السنة قام أهل (عنيزة) على جلوي بن تركي وأخرجوه منها . وقصد بلد
(بريدة) فلما علم بذلك الإمام فيصل بن تركي أرسل ابنه عبدالله لمحاربة أهل (عنيزة) ،
فسار عبدالله بن فيصل بغزو أهل نجد من البادية والحاضرة وقصد القصيم ونزل الوادي في
ذي الحجة من السنة المذكورة . وقطع جملة من نخل الوادي فخرج اليه أهل (عنيزة)
فحصل بينه وبينهم وقعة في الوادي قتل فيها سعد بن محمد أمير ثادق وستة رجال غيره .

ثم دخلت سنة ١٢٧١ وعبدالله آل فيصل بجنوده في القصيم ، وحاصل الأمر انه وقع
الصلح بينه وبين أهل (عنيزة) ورحل هو وعمه جلوي بن تركي الى الرياض وركب عبدالله
آل بجي السلم أمير (عنيزة) الى الإمام فيصل ، واستقر الصلح بينهم ، وهدأت الفتنة فله
الحمد والمنة^(٣) .

وقد فصل ابن عيسى نفسه ذلك تفصيلاً أكثر في عقد الدرر ، فقال في حوادث سنة
١٢٧٠ هـ وفي شعبان من هذه السنة قام أهل (عنيزة) على جلوي بن تركي ، وأخرجوه من
القصر المعروف فيها . وكان أخوه الامام فيصل بن تركي قد جعله أميراً فيها سنة خمس
وستين ومائتين وألف .

الى ان قال :

ولما صار عليه ما ذكرنا سار هو ومن معه الى بريدة ، وأقام فيها ، وكب الى أخيه الإمام
فيصل يخبره بذلك وكان الشيخ .. العلامة عبدالله بن عبد الرحمن أبا بطين اذ ذلك هو

القاضي في بلد (عنيزة) .. فلما قاموا على جلوي وأخرجوه غضب لذلك وخرج بحرمه الى بريدة وعياله ، وتأمّر في (عنيزة) عبدالله يحيى بن سليم . الى ان قال :

ولما وصل الخبر الى الإمام فيصل كتب الى جميع البلدان ، وأمرهم بالجهاد ، وأمر على عبد الرحمن بن ابراهيم بالمسير الى أهل بريدة ، وأرسل معه سرية من أهل الرياض وأمر على غزو أهل ضرما والقويعة بالمسير معه ، وأمره أن يقطع سابلة أهل (عنيزة) فتوجه عبد الرحمن المذكور بمن معه من الجنود ، وأغار على أطراف (عنيزة) وأخذ ما وجده من المواشي .

ثم قال : ولما كان في ثالث ذي الحجة خرج عبدالله بن الامام فيصل من الرياض بغزو أهل الرياض والجنوب ، وكان قد واعد غزو أهل سدير والوشم .. واجتمع عليه خلائق من البادية ، فسار بتلك الجنود الى بلد (عنيزة) ، وفي ٢٥ ذي الحجة صبح أهل الوادي ، وأخذ جميع ما عندهم من مناع وأثاث و(مواشي) وقتل منهم نحو عشرة رجال ، وأمر عبدالله على من معه من الجنود بقطع نخيل الوادي . فخرج عليهم أهل (عنيزة) ومعهم خلائق كثيرة من أهل القصيم ومن البادية . فحصل بين الفريقين وقعة شديدة في الوادي وقتل فيها رجال من الفريقين منهم سعد بن محمد بن سويلم أمير بلدة ثادق ، ثم ان عبدالله بن الإمام فيصل ارتحل بعد هذه الوقعة من الوادي ، ونزل العوشزية ، ثم رحل منها ونزل على روضة الربيعية ، وقدم عليه طلال بن عبدالله بن رشيد بغزو أهل الجبل من حاضرة أهل الجبل وباديتهم . ثم دخلت سنة ١٢٧١ هـ قدم على عبدالله فيها وهو على الربيعية بقية غزو أهل نجد ، واجتمع عليه من الخلائق من البادية والحاضرة ما لا يحصيه إلا الله تعالى ، فلما اجتمعت تلك الجنود سار بهم عبدالله بن الإمام فيصل قاصداً لقتال أهل (عنيزة) ونزل الحميدية ثم ارتحل منها ونزل الغزلية واشتد الخطب وعظم الأمر . ثم ان أهل (عنيزة) طلبوا الصلح .. فأجابهم الإمام فيصل الى ذلك حقنا لدماء المسلمين .. على ان الأمير عبدالله يحيى بن سليم يقدم عليه في الرياض ، فركب عبدالله آل يحيى بن سليم

المذكور من (عنيزة) وقدم على الإمام فيصل في الرياض وطلب منه العفو والاحسان واعترف بالخطأ .. فقبل الإمام معذرتة وصالحه على أشياء طلبها الامام منه والتم بها الأمير عبدالله آل بجي المذكور ، وتم الصلح على ذلك فأذن له الامام بالرجوع الى بلده ، وكتب الإمام الى ابنه عبدالله وأخبره بما وقع بينه وبين أهل عنيزة من الصلح .. فقبل الى بلد الرياض ، ومعه عمه جلوي بن تركي^(٥) .

أقول : في هذه الواقعة شعر كثير تتناقله رواة الأشعار والأخبار العامة الشعبية من ذلك قول عبّاد الحشقي من أهل حارة العقيلية في عنيزة من قصيدة يذكر فيها وقوع الحرب في شهر محرم وهو (عاشور) بلغة العامة :

مؤلفها والعين ما ذاقَت الكرى في شهر عاشور قليل رُقوده
الى ان قال :

نور من الفيحا على هجعة الملا	والصَّيح وأنت منكَبٍ ما يكوده ^(٦)
تلقي بك النادر مني هاشل الخلا	عبدالله الفيصل حمى كل عوده ^(٧)
فإن سايلك عناقل : طاب فاهم	صديقهم فرح وغم حسوده ^(٨)
نزل على الوادي ثلاثين لسيلة	وكيلٌ لنار الحرب دَنَى وقوده ^(٩)
وسرنا عليهم باليارق على الثقا	وتلاقوا على حد العزا من يقوده ^(١٠)
تلاقت شام قومنا هم وقومهم	وجت خيلهم زود على ذا شهره

الى قوله :

ودجننا شيخ^(١١) من مقاديم قومهم^(١٢) وعبّات العرب ما عاد يحصى عُدوده^(١٣)
أولاد علي دولة الدين والهدى جَلَوْا مَرَّها اللي طافر في كَبوده^(١٤)

سنة ١٢٧٠هـ

أقول وجلت في بعض الاوراق تاريخ هذه الوقعة فيما نصه :
«حرب (عنيزة) الأول مع فيصل بن سعود^(١٥) لفظه (من بني قطع) سنة
١٢٧٠هـ .

سنة ١٢٧٣ هـ .

قال ابن عيسى :

فيما نوح ابن مهلب حاج أهل (عنيزة) على اللدّاث وطلب منهم أشياء فامتنعوا ،
فأخذهم ^(١٦) .

أقول : وجدت في بعض الأوراق التاريخية ان ذلك كان في آخر ذي القعدة . وهذا
يعني أنه حصل وهم ذاهبون الى الحج .
وأقول : ابن مهلب هذا هو ..

سنة ١٢٧٥ هـ .

قال ابن عيسى :

فيما قُتل ناصر بن عبد الرحمن بن عبدالله السحيمي في بلد الهلالية ، قتله عبدالله
اليحيي السليم هو وزامل العبدالله السليم واعوانهم وسبب ذلك ان ناصر بن عبد الرحمن
السحيمي المذكور حين إمارته في (عنيزة) قد قتل أخوه مطلق بن عبد الرحمن
السحيمي ، ابراهيم السليم ^(١٧) .

وقد نظم الأستاذ عبد العزيز بن محمد القاضي أحداث هذه السنة وما اتصل بها مما تعلق
بأمراء (عنيزة) فقال ^(١٨) :

من بعده ولي الإمارة (ناصر) ^(١٩)	إن الإمارة مطمح الأمراء
قد كان أوصله الإمام فيصل	آل السعود فراغ بعد ولاء
قد ظلّ بين ولائه وعدائه	ما بين خشية نعمة ورجاء
فرماه (زامل) وهو يطلب ثاره	والشأّر للموتور خير عزاء
مرّت بذلك فترة لعنيزة	كانت كسفرة مائل لشفاء
واذا بعبدالله ^(٢٠) صار أميرها	لسكن لزامل مرجع الآراء

سنة ١٢٧٨ هـ .

قال ابن عيسى :

في شعبان من هذه السنة وقع الحرب بين الإمام فيصل رحمه الله تعالى وبين أهل

(عنيزة) فأمر الإمام على البوادي أن يغيروا على بلد (عنيزة) فأغار عليها آل عاصم في آخر شعبان من السنة المذكورة وأخذوا اغناما ، وأرسل الإمام سرية مع صالح بن شلهوب الى بريدة ، وكتب الى الأمير عبد الرحمن بن ابراهيم يأمره أن يغير بهم على أطراف (عنيزة) فلما كان في شهر رمضان أغار على أهل (عنيزة) وأخذوا إبلا واغناما ففرّعوا عليه ، وحصل بينهم وبينه قتال ، وتكاثر الأفرع^(٢١) من أهل (عنيزة) فترك لهم ابن ابراهيم ما أخذ منهم ، وانقلب راجعا الى بريدة .

ثم قال ابن عيسى بعد كلام سبق .

وأمر الإمام فيصل على بلدان المسلمين بالجهاد ، وأرسل سرية الى بريدة وأمرهم بالمقام فيها عند ابن ابراهيم ، ثم أمر غزو الوشم وسدير بالمسير الى بريدة واستعمل عليهم أميراً عبدالله بن عبد العزيز بن دغيث ، فساروا اليها ، واجتمع عند ابراهيم خلائق كثيرة ، وكثرت الغارات منهم على أهل (عنيزة) ثم انه حصل بين ابراهيم وابن دغيث وبين أهل (عنيزة) وقعة في (رواق)^(٢٢) وصارت الهزيمة على ابن ابراهيم ومن معه ، وقُتل من اتباعه نحو من عشرين رجلاً منهم عبدالله بن عبد العزيز بن دغيث ، وقُتل من أهل (عنيزة) عدة رجال^(٢٣) .

أقول : في وقعة رواق هذه شعر كثير ذكرت شيئاً منه في رسم (بريدة) وقطعة ثانية في رسم (رواق) ونريد هنا ايراد أبيات من قصيدة لسليمان الجمل من شعراء عنيزة في القرن الثالث عشر :

أولاد علي جوه مثل الفاره يا ما بهم من داخ الراس مَمْرُور^(٢٤)
خَلُّوه مثل اللي تكسّر غضاره هي بضعته وأمسى يوقف على الدور^(٢٥)
(برواق) يوم الله نوى في دماره أمسى عشا للضيع والذيب وشور

سنة ١٢٧٩ هـ .

قال ابن عيسى .

فيها حصل وقعة بين محمد الفيصل ، وبين أهل (عنيزة) في الوادي . وصارت الهزيمة على أهل (عنيزة) وقتل منهم عدد كبير ، وتسمى هذه الوقعة «وقعة المطر» وذلك في

خامس عشر من جمادي الآخر من السنة المذكورة (٢٦).

وفي وقعة المطر هذه قال الشاعر على الخياط من شعراء عنيزة الجيدين من قصيدة :

يا عيني اللَّي حاربتُ للنوم	من يوم حلَّ القطع بالوديان (٢٧)
يا كيف نرنح غاليات النّوم	حلب الجرايد مشيع الجوعان (٢٨)
يا ذيب يا اللي في نبا المزموم	أبهرتني بِغواك يا سرحان (٢٩)
ان كان تشكي الجوع دوك لُحوم	تلقى العشا شيخ أو بنتِ حُصان (٣٠)
تلقى الجنابز بالفلاة ركوم	منا ومنهم يا أجرد الذرعان (٣١)
عاداتسنا ذبح المجوّح . دوم	والخيل صرعى في قفا الميدان (٣٢)

الى ان قال :

جنتي تَخَطَّى ما عليها لوم	تَسَحَب ثياب الفَرِّ والقيّان (٣٣)
تبكي وتمحش دمعها بكموم	من فوق خَدُّ كَنَّهُ الرُّمّان (٣٤)
ذَهَلَتْ غُطّاهما يوم جَنَّهُ عُلوم	إخوانها مع جملة الجيران (٣٥)
يا ديرني مالك علينا لوم	لا تَغْتَبِي لومك على من خان (٣٦)
خَذْنَا عن السَّلَم القديم سلوم	كل قِصِي دينه من الدّيان (٣٧)

ورواية ابن عيسى عن وقعة المطر في تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد : مختصرة بل مقتضبة وقد ساق الحديث مفصلاً في (عقد الدرر) عن أحداث هذه السنة بالنسبة الى (عنيزة) قال في حوادث سنة ١٢٧٩ .

وفيها أمر الامام فيصل على ابنه محمد ان يسير بغزو الرياض والجنوب الى بريدة ، ويسير معه بمن فيها من غزو أهل الوشم وسدير لقتال أهل (عنيزة) .. فلما وصلوا اليها أمر على من فيها من الجنود من أهل سدير والوشم بالسير معه وقدم عليه عبيد بن علي بن رشيد ، وابن أخيه محمد بن عبدالله بن علي بن رشيد بغزو أهل الجبل فसार الجميع الى (عنيزة) فحصل بين الفريقين قتال شديد وصارت الهزيمة على أهل عنيزة ، وقتل منهم نحو عشرين رجلاً ونزل محمد بمن معه من الجنود في مقطع الوادي ، وشرعوا في قطع نخيل الوادي ، فلما كان في اليوم الخامس عشر من جمادي الآخرة من السنة المذكورة خرج عليهم أهل (عنيزة)

فحصل بين الفريقين قتال شديد وصارت الهزيمة أولاً على محمد بن الإمام فيصل ومن معه ، وتتابع هزائمهم الى خيامهم ، فأمر الله سبحانه وتعالى السماء بالمطر ، وكان غالب سلاح أهل (عنيزة) البنادق القليل^(٣٨) فبطل عملها من شدة المطر . فكر عليهم محمد وأصحابه فانهمز أهل (عنيزة) وقتل منهم نحو أربعائة رجل . وأقام محمد هناك ، وأمر على من معه من الجنود بقطع نخيل الوادي ، فقطعوا غالبها ، واحتصر أهل (عنيزة) في بلدتهم ، وقدم على محمد بن الإمام فيصل في منزله ذلك طلال بن عبدالله بن علي بن رشيد في بقية غزو أهل الجبل . ولما كان في شعبان من هذه السنة قدم محمد بن أحمد السديري بلد الرياض وغزا^(٣٩) أهل الحسا . فأمر الإمام فيصل على ابنه عبدالله ان يسير بهم ويبقي غزو بلدان المسلمين ، فخرج عبدالله بمن معه من جنود المسلمين ، ومعهم المدافع والقبوس . وتوجه الى بلد (عنيزة) فلما وصل الى بلد شقراء أرسل المدافع وأقاله الى أخيه محمد وهو اذ ذاك في وادي (عنيزة)^(٤٠) ...

ثم توجه عبدالله الى (عنيزة) ونزل عليها وحاصرها ، ونصب عليها المدافع ، ورمها رمية هائلة ونزل عليه أخوه محمد بمن معه من الجنود ، واجتمع هناك جنود عظيمة لا يحصوها إلا الله تعالى ، وأحاطوا على البلد ، وثار بينهم الحرب ، وعظم الأمر ، واشتد الخطب ، ودام الحرب بينهم أياماً ، ثم ان أهل (عنيزة) طلبوا الصلح من عبدالله بن الإمام فيصل ، وكان أبوه قد ذكر له أنهم ان طلبوا الصلح فأجبههم اليه وإياك وحريهم ، وقد أكد عليه في ذلك ، وذكر له ان عقد الصلح يكون على يدي ومواجهتي ، وكان رحمه الله تعالى إماماً عادلاً ، حسن السيرة ، رؤوفاً بالريعية ، محسناً اليهم ، شقيقاً على المسلمين ، حريصاً على مصالحهم ، فكتبوا بذلك الى الإمام فأجابهم الى ذلك حقناً لدماء المسلمين ورفقاً بهم . واعطاهم الأمان ، على ان الأمير عبدالله ينحي السلم يقدم عليه في بلد الرياض . فخرج عبدالله آل يحيى الى عبدالله بن الإمام فيصل ، واعتذر واعترف بالخطأ والإساءة ، وطلب منه العفو والصفح والمسامحة ، فقبل معذرتهم ، وصلحت حالهم . فحصل بذلك الأمن والأمان للبلاد ، واطفاً الله الفتنة وأزال المحنة^(٤١) .

أقول : استنارت هذه الوقائع شاعرة الشعراء فن ذلك قول ابن مشرف من قصيدة

أوردتها ابن عيسى في مدح الامام فيصل :

رَجَفَتْ (عَنِيزَةً) هِيَةً مِنْ جَيْشِهِ لَمَّا غَشَى حَبِطَانَهَا وَأَظْلَمَهَا
وَاخْتَارَتْ السَّلَامَ الَّذِي حَقَّنَ الدِّمَاءَ إِذْ وَافَقَتْ مِنَ لِلْهَدَايَةِ دَلَّهَا^(٤٢)

وقال الأستاذ عبد العزيز بن محمد القاضي من أهل عنيزة :

ثَارَتْ لِلْحَرْبِ (عَنِيزَةً) أَعْدَاؤُهَا مِنْ كُلِّ نَجْدٍ غَيْرِ مَا اسْتِثْنَاءُ
قَدْ حَاصَرُوهَا مَدَّةً نَافَتْ عَلَى سَنَةٍ وَنَصَفِ دُونَ أَيِّ غَنَاءٍ
ظَلَّتْ تَصَادِمُهُمْ وَتَسْخَرُ مِنْهُمْ حَتَّى أَرَادُوا الصَّلَاحَ بَعْدَ عَنَاءٍ
تَارِيخُ هَذَا الْحَرْبِ فَاسْمِعْ شَرْحَهُ عَمَّا قَرَأْتَ بِمُحْكَمِ الْأَنْبَاءِ
أَلْفَ إِلَى مَائَتَيْنِ يَتَّبِعُ بَعْدَهَا تَسَعٌ وَسَبْعُونَ انْتَهَى بِصَفَاءِ

وكان زامل بن عبدالله السليم قد قال قصيدة عامية أرسلت الى الإمام فيصل بن تركي يستعطفه ويعتذر اليه ولم يكن زامل قد تولى الإمارة في ذلك الوقت وهي طويلة منها :

سَلامٌ يَا مَنْ سَارَ لِللَّادِي حَرْبُ الْحُكْمِ لِلَّهِ ثُمَّ لَهُ مَا أَحْدَ عَصَاهُ^(٤٣)
شَكِيتَ لَهُ حَالِي وَعَيَايَ يَسْتَجِيبُ وَمَنْ الْغَضَبُ رَدَّتْ خَطَوطِي مَا قَرَاهُ^(٤٤)
فِيصَلْ مَلِكُ نَجْدٍ بِتَدْبِيرِ مُصِيبِ بِالْحُكْمِ يَا مَا عَفَا وَادْرَكَ مَنَاهُ
مِيرَ الْقَدَرِ بِمُضِيٍّ وَبِخَطِيئَةِ الطَّيِّبِ وَالشَّرَّ مَا أَخْطَى وَالشَّرَائِعَ مَبْتَدَاهُ^(٤٥)
رَفِيقُكَ الصَّاحِبَ بِخَطْوَنِهِ حَرْبِ وَمَنْ شَبَّ نَارَ حَطَّةِ اللَّهِ فِي سَنَاهُ^(٤٦)

الى ان قال في مخاطبة عبدالله بن الإمام فيصل :

أَنْشُرَ مِنَ الْفَيْحَا الْمَلْفَى لَكَ قَرِيبَ عَبْدِ اللَّهِ الْمَذْكُورِ سَهْلٌ فِي نَبَاهِ^(٤٧)
نَوْخٌ عَلَى الْحَاكِمِ وَبِالْكَ تَسْتَرِبُ مِنْ حَاكِمِ كُلِّ الْقَبَائِلِ فِي سَنَاهُ^(٤٨)
حَرٌّ وَلَدٌ حِرٌّ وَمَنْ يَتَّعِبُ سَاسَ النَّدَى الْمُقَرَّنَ هُمْ أَوَّلُ مَنْ بَنَاهُ^(٤٩)
حُكَّامُ نَجْدٍ اللَّيْلِ مَنَاحَاهُمْ تَعِيبُ صَلَاطَانُ نَجْدٍ سَعُودَ الْبَلْمَنِ طَوَاهُ^(٥٠)
وَوَالِدُكَ فَيَصِلُ وَأَنْتَ يَأْسِقُمُ الْحَرْبِ يَا شَيْخَ نَجْدِ الزُّوْدِ حَازِرًا لَا تَطَاهُ^(٥١)

كما حصلت مساجلات شعرية بين الفريقين المتحاربين من ذلك قصيدة أرسلها عبدالله بن يحيى السلمي الى الإمام فيصل عام ١٣٧٠ هـ منها قوله (٥٢) :

راكب جرّ زاهي دلّهُ من شواحيف شط حيّ ركا به (٥٣)
سِرّ وملفاك فيصل حاكم قل له يقطع الحبل كثرة مَسّ جذابه (٥٤)
اعتذرنا ولا قبل العذر كله ما تحمد عواقب رد نجّابه (٥٥)
الى قوله :

لأبتي حبة رقطا بصدع له مَسّها لَيْن والسّم بأنيا به (٥٦)
فأجابه أحمد السديري عن الامام فيصل :

حي لفظ لقي ما قيل فيه زله كنه الحص ما يقواه طلابه (٥٧)
الى قوله :

هيه يا راكب من فوق نضو له له زمانين ما ذير بمنزابه (٥٨)
راكبه خبر ابن سليم عبدالله قل من اليوم نومك لا تهتأ به
الى قوله :

والحيايا التي تذكر بصدع له جت من الصدع يم الشيخ منسابه (٥٩)
وقال علي الخياط قصيدته المشهورة التي أولها :

يا دارنا لا ترهبي يومك سعيد حنا مقابيس اللقا ورجالها (٦٠)
هذي (عنيزة) ما نبيعة بالزهد لى قوعن البيض نعى جالها (٦١)
دونك ودون الغين مخضّر الجديد يزوي من الصدّ الحرب سلاها (٦٢)

وقوله في مخاطبة عبدالله بن الإمام فيصل منها :

يا شيخ يا اللي ما نشا مثلك وليد لى رقعن الخيل شقر اذبالها (٦٣)
لو جيت عنّاز وشمر والرّشيد ونجد جميعه دقها وجلالها (٦٤)
جبتة وخلّيته كما حلقة حديد شرق وجنوب غربها وشالها (٦٥)

الدَّارِ دُونَهُ لَابَةً تَحْمَى الطَّرِيدَ صَعِبَ عَلَى كُلِّ الْعَدَى مَنَوَالَهَا^(٦٦)
وَمِنْهَا قَوْلُهُ فِي بِنْدَقِيَّتِهِ :

لِي بِنْدَقٌ تَرْمِي اللَّحْمَ لَوْ هُوَ بَعِيدٌ مَا وَقَفْتُ بِالسُّوقِ مَعَ دَلَالِهَا
وَأَخْرَجَهَا هَذَا الْبَيْتَانِ :

قَطَعَ النُّخْلَ مَا هُوَ عَيْبٌ وَالْوَقِيدَ الْعَيْبُ بِاللَّيِّ مَا يَتِمُّ أَقْوَالُهَا^(٦٧)
اللَّهُ يُجَازِي كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ مَنَا وَمِنْكُمْ يَوْمَ عَرُضِ أَعْمَالِهَا

١٢٨٥ هـ

فِيهَا تَوَفَّى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى السَّلِيمُ أَمِيرَ عَنيزةَ وَوَجِلَتْ فِي أَوْرَاقٍ تَارِيخِيَّةٍ لَدَيَّْ مَا لِي
نَصُّهُ :

شَاخ^(٦٨) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى السَّلِيمُ فِي عَنيزةَ يَوْمَ طَلَعَ جُلُوسِي سَنَةَ ١٢٧٠ إِلَى أَنْ تَوَفَّى سَنَةَ
١٢٨٥ هـ وَشَاخ^(٦٩) بَعْدَهُ زَامِلُ آلِ عَبْدِ اللَّهِ السَّلِيمِ إِلَى أَنْ قُتِلَ فِي الْمَلِيدِ^(٧٠) سَنَةَ ١٣٠٨ .

وَعِبَارَةُ ابْنِ عَيْسَى :

وَفِيهَا تَوَفَّى عَبْدُ اللَّهِ آلَ يَحْيَى آلَ سَلِيمٍ أَمِيرَ بَلَدِ عَنيزةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَتَوَلَّى الْإِمَارَةَ بَعْدَهُ
زَامِلُ آلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلِيمٍ^(٧١) .

وَفِي ذَلِكَ قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَاضِي مِنْ أَهْلِ عَنيزةَ^(٧٢) :

وَإِذَا بَعْدَ اللَّهِ يَلْقَى رَبَّهُ مِنْ بَعْدِ خَمْسِ سِنِينَ ذَاتَ هِنَاءٍ
صَفَتْ الْإِمَارَةَ بَعْدَ ذَلِكَ لِزَامِلٍ وَسَمِيَ لِجِدِّ (عَنيزةَ) بِمَضَاءٍ
قَدْ كَانَ (زَامِلٌ) ذَا الصَّرَامَةِ وَالْحَجَى حَزَبُ الْأُمُورِ بِحِكْمَةٍ وَدَهَاءٍ
فِي عَصْرِهِ بَلِغَتْ (عَنيزةَ) أَوْجَهَا فِي الْمَجْدِ بَيْنَ مُضَارِبِ الْأَعْدَاءِ

١٢٨٩ هـ .

وَجِلَتْ فِي بَعْضِ الْأَوْرَاقِ التَّارِيخِيَّةِ فِي عَنيزةَ مَا لِي تَارِيخِيهِ :

«حرب عنيزة مع فيصل بن سعود^(٧٣) لفظه (من طغى يقع) سنة ١٢٨٩ هـ .

قالوا في عنيزة :

زار أمين الريحاني مدينة عنيزة إبان رحلته الى نجد عام ١٣٤١ هـ وتكلم عليها وسنذكر بعض كلامه هنا ملخصاً . قال :

عنيزة : قطب الذوق والأدب ، باريس نجد ، وهي أجمل من باريس اذا أشرفت عليها من الصفرا ، لأن ليس في باريس نخيل ، وليس لباريس منطقة من ذهب النفود ، بل هي أجمل من باريس حين اشراقك عليها ، لأنها صغيرة وديعة خلابة بألوانها ، كأنها صورة صَوَّرَهَا مانه — مصور فرنسي — لقصة من قصص ألف ليلة وليلة ، وكأنها لؤلؤة في صحن من الذهب مطوق باللازورد الى ان قال : فهي في مُجُوف من الأرض يحيط بها غاب من هذه الأشجار — الأثل — ليرد عنها رمال النفود التي تهددها من جهاتها الثلاث من الشمال والغرب والجنوب ، قلت مرة لأهلها : انتم والنفود قوم^(٧٤) فأعجبوا بالكلمة وتناقضوا . إنها الحقيقة ولا مبالغة . فالنفود تحاربهم بالرمال ، تدفعها الرياح من كل جانب فتسفها على المدينة . وهم يحاربونها بالأثل يزرعون غياضاً فوق الكُثْب خارج السور .

قد تصغر (عنيزة) دون أهلها وهم زهاء ثلاثين ألفاً ، لأن النفود تُقَيِّدُهَا فلا تستطيع التبسط والامتداد ، فهي لذلك مزدحمة بالسكان ، وأكثر أسواقها كالسرايب ، لأنهم يبنون فوقها الجسور ، وفوق الجسور البيوت . ولكن هناك سوقاً للتجارة كبيرة منيرة . تدهشك بما فيها من الاشكال والألوان^(٧٥)

أقول : يصح نقل كلام الريحاني وأمثاله للتذكر ومعرفة الماضي ، والا فإن عمارة مدينة عنيزة قد تغيرت الآن ، وأصبحت المدينة ممتدة في عدة اتجاهات ، وفتحت في المدينة القديمة شوارع كثيرة بل هدم من بيوتها القديمة وأزقتها التي كانت مظلمة الشيء الكثير .

وقال الشيخ محمد بن بليهد رحمه الله :

أما موقع (عنيزة) فشرقها قُور ، وجبال صغار ، متصل بعضها ببعض وغربها كتيب

أحمر ، وهي بين الكتيب وبين القور . في أرض منخفضة . عذبة الماء . كثرة النخيل .
وشمالها وادي الرمة به هم نخيل ومزارع . ويسميه بعض أهل نجد « وادي عنيزة »^(٧٦) .
وقال الشيخ حافظ وهبه :

عنيزة تقع الى يمين وادي الرمة على بعد ميلين منه وتبعد عن بريدة نحو ١٢ ميلاً في
مكان خصيب يحفه النفود من الشمال . ويحيط بالقسم الآهل من السكان من البلدة حائط
داخلي . وبه بساتين عامرة تمتد الى الشمال نحو ميلين الى أن قال :

وقد اشتهر أهل عنيزة بلبن الجانِب ، وبشاشة الوجه . وحسن لقائهم للأجانب وهم
مشهورون بالشجاعة والاستعداد التجاري بفطرتهم . يبلغ عدد سكانها (٣٠٠) ألفاً .
اشتهرت عنيزة ببعض الصناعات المعدنية وتجارها واسعة . وبها عدد غير قليل من الأجانب
(غير نجدية) .

وقد كانت عنيزة تنافس بريدة في الأولوية والأهمية ، ولكن بريدة سبقت عنيزة
الآن^(٧٧) .



وقال المستر توتشل :

عنيزة : تبعد ثمانية عشر ميلاً الى الشمال من بريدة^(٧٨) على وادٍ يعتبر فرعاً من وادي
رماح^(٧٩) يتفرع خارج مدينة عنيزة ، وهو أطول من وادي بريدة . وتبينه دلالاً على ما حولها
من مدن الصحراء ، فكأنها عروس يَهْلُلُ لها إيتاساً وبشراً ، ذلك لأنها الصلة ما بين خطوط
المواصلات مع مصر والعراق والهند . وإن ما يبدو من أهالي تلك البلدة الجميلة من رُوح ودِّ
وصداقة وكياسة وأدب يظهر بجلاء — الى أن قال : ويقدر عدد سكانها بـ ٢٥,٠٠٠ خمسة
وعشرين ألف نسمة . الى ان قال : وبيوتها أحسن تنظيمًا ومصنوعة من اللبن : الطين
المخفف في الشمس ، وذلك بأن يخلط الطين ويهيا للبناء ثم يُصَبُّ صَبًّا أولياً ، ويترك يوماً
أو يومين لتجففه حرارة الشمس ، ثم يوضع للمرة الثانية ، ويترك حتى يجف وهكذا الى أن
يُكَلِّم البناء . أما شوارع هذه المدينة فهي على العموم ضيقة ومعوجة حتى إنها لا تتسع لمرور
سيارة واحدة فيها على الأقل^(٨٠) . وحداثتها مُسَوِّرة دون أن يكون لها ساحة مكشوفة على

الجهة المطلّة على الشارع ، ولإحاطتها بالسهول الرملية وراء سلسلة الحدائق التي تمتد لمسافة ميلين شمالاً فإنها — أي عنيزة — معرضة لرمال الصحراء الكاسحة التي تجتاز حدودها ، وتهاجم المدينة .. ولا يكون صد هذا الطغيان إلا بإقامة السدود والحواجز من شجر الأثل (الطرفاء) لصدّ الرياح^(٨١) .

وقال الأستاذ عمر رضا كحالة :

عنيزة تقع الى يمين وادي الرمة على بعد ميلين منه^(٨٢) وتبعد عن بريدة نحو ١٢ ميلاً^(٨٣) وهي في مكان خصيب ، يحفه النفود من الشمال ، ويحيط بالقسم الآهل بالسكان من البلدة حائط داخلي ، وبه بساتين عامرة تمتد الى الشمال نحو ميلين الى ان قال : وقد اشتهر أهل (عنيزة) ببلن الجانب ، وبشاشة الوجه ، وحسن لقائهم للأجانب وهم مشهورون بالشجاعة والاستعداد التجاري وبعض الصناعات المعدنية ، ويبلغ عدد سكانها (٢٠,٠٠٠) نسمة فيهم عدد غير قليل من الأجانب^(٨٤) .

وواضع انه استقى أكثر كلامه من كلام الشيخ حافظ وهبة الذي تقدم نقله .

محمد العبودي

الرياض :

حواشي المقال :

- (١) عنوان المجلد ج ٢ ص ١٧٠ — ١٧١ . (طبعة وزارة المعارف) .
- (٢) تاريخ بعض الحوادث ص ١٦٩ .
- (٣) المصدر نفسه ص ١٧١ .
- (٤) تاريخ بعض الحوادث ص ١٧١ — ١٧٢ .
- (٥) عقد الدرر ص ١٢ .
- (٦) يكوده : يكوده ، أي يشق عليها والضمير فيه للناقة المركوبة .
- (٧) تلي : تلاي . والنادر هو الممتاز من الصقور ويطلق على الإنسان ومنى هاشل الخلا هو الذي يأتي من البرية جائئاً وليس ضيفاً معروفاً فيجد الزاد والدفء في الشتاء ، ومنى : أمنية . وعوده : عودها .
- (٨) حسوده : حسودها وجاء به وبما بعده على لفته لمة أهل القصيم في حذف الألف بعد هاء المفردة الغائبة .
- (٩) الوادي : وادي الرمة شمال عنيزة ، وقوده : وقودها .

- (١٠) حد العزا من نفودها أي : في الحد الفاصل بين الأرض الصلبة والرمال المجتمع .
- (١١) شمام : بسرعة ، وشهوده : شهودها .
- (١٢) يعني سعد بن محمد أمير ثادق .
- (١٣) عبات : جمع عبة وأصلها ، أن يعب المرء أو الدابة الماء عياً أي : يشربه شرباً كثيراً متواصلاً بدون فاصل . وهي هنا كناية عن الإسراع إلى القتال والاستمرار فيه . وعدوده : عددها .
- (١٤) أولاد علي : هي متادة أهل عنيزة وأهل بريدة في الحرب ، والمراد بهم هنا أهل عنيزة بالذات . والمر : العيرة : أي : ما يشمر به المرء من أثر الغيظ ونحوه ، والطافر : الطافح في كبوده ، في أكبادها .
- (١٥) يريد فيصل آل سعود ، والا فهو الإمام فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود ، وقائد جيشه في تلك الوقعة هو ابنه عبدالله .
- (١٦) تاريخ بعض الحوادث ص ١٧٢ .
- (١٧) تاريخ بعض الحوادث ص ١٧٣ . وقد ذكر في عقد الدرر سبب مقتله ونقل ما نقلناه من ذلك عن ابن بشر .
- (١٨) العنيزية ص ١٩ .
- (١٩) ناصر بن عبد الرحمن السحيمي .
- (٢٠) عبدالله بن يحيى السلم .
- (٢١) الأفرع : الامدادات من القوم الذين يخرجون فرقة لإنجاد المقاتلين .
- (٢٢) سبى الكلام على (رواق) في حرف الراء .
- (٢٣) عقد الدرر ص ٣٢ — ٣٣ .
- (٢٤) اتقاره : القور : جمع نمر . ودايخ الرأس : الذي لا يفكر في شيء سوى الاقتال غير مبال بالعواقب والممرور . الذي أصابته المرة وهي ما يحس به من غضب غضباً شديداً .
- (٢٥) الغضار : الفخار . وبضخته : بضاعته .
- (٢٦) تاريخ بعض الحوادث ص ١٧٥ .
- (٢٧) أي : وادي العمران ووادي الجناح ووادي أبي علي وسباني ذكرها في حرف الواو الى جانب وادي عنيزة الذي هو جزء من وادي الرمة . وحل القطع فيها أي : قطع نخيلها .
- (٢٨) يريد النخل .
- (٢٩) النبا : المرتفع من الأرض وكذلك المزموم : المرتفع من الآكام ونحوها .
- (٣٠) دوك : دونك . لحوم : جمع لحم . وهو لحم القتل الذين ذكر أن فيهم الشيخ وابنت الرجل الكبير وهو الذي سماه (حصانا) .
- (٣١) ركوم : مركومة أي : قد اجتمع بعضها الى بعض .
- (٣٢) البهوخ : الذي يلبس الجوخة في الحرب وغالباً ما يكون أشجع القوم وأكثرهم إقداماً في المعركة دوم : دائماً .
- (٣٣) جني : جاءته والمراد بها البنت الجميلة وتخطى : تحطو وتسير : الفرز : الحرير والقبilan : ثياب فاخرة .
- (٣٤) تمحش : تمحش ، وكوم : أكمام والمراد : كماها الاثنان .
- (٣٥) غطاها : ما تغطي به وجهها . وجته : جاءتها . علوم أخبار : والمراد : أخبار مقتل إخوانها الخ .
- (٣٦) ديرني : بلدي . وتحتني : من الحب ولولمك على من خان يريد أننا لم نفعل ذلك وإنما بذلنا جهدنا الذي نستطيعه .

- (٣٧) السلم القديم : العادة القديمة وسلم : جمع سلم — بفتح السين وإسكان اللام أي : زنا على عادتنا القديمة في الدفاع هناك .
- (٣٨) القتيل : نوع قديم من البنادق كان يتم إشعال النار في البارود الذي في البندق بواسطة قبيلة وهي غرة قديمة تكون سرية الاشتعال .
- (٣٩) كذا فيه ولملها (غزو) أي : غزي بمعنى المجاعة الغازين .
- (٤٠) هو ما بين بريدة وعنيزة من وادي الرمة .
- (٤١) عقد الدرر ص ٣٣ — ٣٥ .
- (٤٢) المصدر نفسه ص ٣٦ .
- (٤٣) حريب : محارب .
- (٤٤) عيا : امتنع . خطوطي : رسائل . وقراه : قرأها .
- (٤٥) مير : لكن .
- (٤٦) يحطونه : يمحطونه . وحريب محارب وسناه : سناها والمراد : لظاها .
- (٤٧) نباه : بناه أي حديثه .
- (٤٨) نوخ : أنخ راحلك . سناه هنا : ضوؤه أي : رأيه وتدبيره .
- (٤٩) عرب : أصيل الجدود ولذلك قال : ساس الندى المقرن أي : آل مقرن وهم أجداد سعود .
- (٥٠) متاحهم : معاداتهم . تعيب : متعب وصعب . وطواها : طواها .
- (٥١) هذا خطاب لبعده بين الإمام فيصل . والزود : الزيادة وهي هنا كناية عن فضل ما زاد عن الحاجة من القوة وكذلك التعاطف في الحكم . وحذرا : احذر . وتطاه : تطأها .
- (٥٢) ذكرت القصيدتين كاملتين في : «معجم أسر أهل القصيم» في ذكر أسرة (السليم)
- (٥٣) حر : جمل كريم . معزابه : دله : ما على رحله من زينة . من شواحيف شط أي : شرع كالذي جاء من الشط بسرعة .
- (٥٤) ملفاك : منتهى وصولك ومصدقك .
- (٥٥) الثجاب : حامل الرسالة الذي أرسل لهذا الغرض ليوصلها .
- (٥٦) لاني : جماعي . نة : لها . بأنبايه : بأنباها .
- (٥٧) لقي : وصل . والحص : الدر .
- (٥٨) نضو : جمل : زمانين : ستان : ماذير : ما أدير أي : لم يفرغه أحد . معزابه : مرعاه البعيد عن الحضرة .
- (٥٩) الحيايا : الحيات : جمع حية . له : لها . جت : جاءت بم الشيخ : قاصدة للشيخ والمراد به الإمام فيصل .
- (٦٠) مقاييس : جمع مقياس أي : الذي نسرع الى الحرب يوم اللقاء .
- (٦١) نيمه : نيمها . لي : الى . ومعناها : اذا : وفرعن البيض ، أي : حسن رؤوسهن والمراد : النساء من الفرع .
- (٦٢) الفين : النخل . والحريب : المحارب . والسلال : السيوف المسلوكة .
- (٦٣) لي : الى التي معناها اذا . أي : اذا رقت الخيل اذبالها الشقر في يوم الحرب .
- (٦٤) عاز : عزة : جميعه : جميعها .
- (٦٥) جيته : جيتها أي : جت بها : وخليته : خليتها والمراد جعلتها .

نساء في القمّة

-٢-

سيدة تقف زوجها .

في تاريخنا كثير من النساء اللواتي رُزِقْنَ ذكاءً خارقاً ، مع شجاعة فائقة ، فَمُنَّ بِأَعَالٍ باهرة في ساعات حَرْجَةٍ ، وَلَحَظَاتٍ حاسمة ، مِنْهُنَّ أُمُّ سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها ، التي صحبت رسول الله ﷺ في غزوة الحُدَيْبِيَّةِ ، التي وُضِعَتْ فيها معاهدة الصلح بين المسلمين وكُفِّرَ مكة ، فلم تُرَضَّ بعض شروطها المسلمين ، فاشتدَّ أمرها عليهم ، وبخاصة ما قُضِيَ به من عدم دخول مَكَّةَ ذلك العام ، والعودة إلى المدينة ، بعد أن صَحِبُوا الْهِنْدِيَّ معهم ، واستبشرت قلوبهم بدخول الحرم ، فلما أمرهم الرسول ﷺ بِحَلِّ رُؤُوسِهِمْ ونَحْرِهِمْ لم يَقُمْ أَحَدٌ مِنْهُمْ لذلك ، فدخل ﷺ على أم سلمة

- (٦٦) دونه : دونها . واللاية : الجماعة المحاربة .
 (٦٧) مأهوب عيب ، أي : ليس غالب من يقطع نخله ، والوقيد : إضرار النار في النخل والأشجار الي : التي والمراد : الجماعة التي لا تم بالفعل ما تقول إنها ستفعله .
 (٦٨) عقد الدرر ص ٥٢ .
 (٦٩) العنيزة ص ٢٠ .
 (٧٠) هذا كسابقه يراد به جيش الإمام فيصل بن تركي آل سعود رحمه الله .
 (٧١) قوم : أي : أعداء .
 (٧٢) ملوك العرب ص ١٢٠ .
 (٧٣) صحيح الأخبار ج ١ ص ١٥٤ .
 (٧٤) جزيرة العرب في القرن العشرين ص ٦٢ .
 (٧٥) الصحيح الى الجنوب من بريدة .
 (٧٦) هذا فيه غلط وتحريف اما اللط فقوله انها تقع على واد يعتبر فرعا الوادي الرمة اذ ليست على هذه الصفة أما التحريف في قوله (وادي الرماح) والصحيح (وادي الرمة) .
 (٧٧) كان هذا قبل التوسعة الحديثة لشوارع عنيزة وامتداد الحارة فيها .
 (٧٨) المملكة العربية السعودية ص ٨٣ .
 (٧٩) تبعد عن وادي الرمة ستة أميال .
 (٨٠) الصحيح أنها ١٧ ميلا .
 (٨١) جغرافية شبه جزيرة العرب ص ١١٦ - ١١٧ .

نساء في القمّة

-٢-

سيدة تقف زوجها .

في تاريخنا كثير من النساء اللواتي رُزِقْنَ ذكاءً خارقاً ، مع شجاعة فائقة ، فَمُنَّ بِأَعْمَالٍ بَاهِرَةٍ فِي سَاعَاتِ حَرْجَةٍ ، وَلَحْظَاتٍ حَاسِمَةٍ ، مِنْهُنَّ أُمُّ سَلَمَةَ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، الَّتِي صَحِبَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ ، الَّتِي وُضِعَتْ فِيهَا مَعَاهِدَةُ الصَّلَاحِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَكُفَّارِ مَكَّةَ ، فَلَمْ تُرَضَّ بِبَعْضِ شُرُوطِهَا الْمُسْلِمِينَ ، فَاشْتَدَّ أَمْرُهَا عَلَيْهِمْ ، وَبِخَاصَّةٍ مَا قُضِيَ بِهِ مِنْ عَدَمِ دُخُولِ مَكَّةَ ذَلِكَ الْعَامَ ، وَالْعُودَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، بَعْدَ أَنْ صَحِبُوا الْهِنْدِيَّ مَعَهُمْ ، وَاسْتَبْشَرَتْ قُلُوبُهُمْ بِدُخُولِ الْحَرَمِ ، فَلَمَّا أَمَرَهُمُ الرَّسُولُ ﷺ بِحَلْقِ رُؤُوسِهِمْ وَغَرِّهِمْ لَمْ يَقُمْ أَحَدٌ مِنْهُمْ لِذَلِكَ ، فَدَخَلَ ﷺ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ

(٦٦) دونه : دونها . والولاية : الجماعة المحاربة .

(٦٧) مأهوب عيب ، أي : ليس بعائب من يقطع نخله ، والرقيد : إضرام النار في النخل والأشجار إلى : التي والمراد : الجماعة التي لا تتم بالفعل ما تقول إنها ستفعله .

(٦٨) عقد الدرر ص ٥٧ .

(٦٩) العنبرية ص ٢٠ .

(٧٠) هذا كسابقه يراد به جيش الإمام فيصل بن تركي آل سعود رحمه الله .

(٧١) قوم : أي : أعداء .

(٧٢) ملوك العرب ص ١٢٠ .

(٧٣) صحيح الأخبار ج ١ ص ١٥٤ .

(٧٤) جزيرة العرب في القرن العشرين ص ٦٢ .

(٧٥) الصحيح إلى الجنوب من بريدة .

(٧٦) هذا فيه غلط وتحريف أما الغلط فقولُه أنها تقع على وادٍ يعتبر فرعاً للوادي الرمة إذ ليست على هذه الصفة أما التحريف ففي قوله (وادي الرواح) والصحيح (وادي الرمة) .

(٧٧) كان هذا قبل التوسعة الحديثة لشوارع عنيزة وامتداد الحارة فيها .

(٧٨) المملكة العربية السعودية ص ٨٣ .

(٧٩) تبعد عن وادي الرمة ستة أميال .

(٨٠) الصحيح أنها ١٧ ميلاً .

(٨١) جغرافية شبه جزيرة العرب ص ١١٦ — ١١٧ .

فأخبرها فقالت له : يا نبي الله : أخرج ولا تُكَلِّمْ أحداً منهم حتى تَتَحَرَّ هَدْيَكَ ، ونَحْطُ شعرك ، فأكاد رسول الله يفعل ذلك حتى قام المسلمون جميعاً فنَحَرُوا حتى كاد بعضهم يُقْتَل بعضاً من الرِّحَام .

ومنهن أسماء ذات النِّطَاقَيْن رضي الله عنها ، التي أشارت على ولدها عبدالله بن الزبير بعدم الاستسلام ، والثبات حتى الموت ، فإنه لما قُتِلَ صلبه الحجاج ، وصمم على إبقائه مصلوباً حتى تأتبه السيدة أسماء . فترجوه في دفنه ، فَأَبَتْ أن تفعل ذلك ، بل ذهبت حيث رأت ولدها مصلوباً فوق خشبته فأشارت إليه وقالت : أما آن لهذا الفارس أن يَتَرَجَّل ؟ ثم عادت دون أن ترى الحجاج ، أو تطلب منه شيئاً ، فلما سمع الحجاج بما قالت أسرع إلى دَفْنِ المصلوب قائلاً : والله لكلمنها أشدُّ عليَّ من حرب ابنها . وذلك لأنها كلمة قَلَبَتِ القُبْحَ جالاً ، والإهانة تعظيماً ، والشهر القبيح تَمَجِيداً .

وحسبك أن تعلم أن أحد الشعراء استعار هذه الصورة الحميلة للمصلوب من السيدة أسماء ، فقال في رثاء وزير صلبه الملكُ البُوَيْهِيُّ عُصْدُ الدولة في القرن الرابع الهجري قصيدة مطلعها :

عُلُوٌّ فِي الْحَيَاةِ فِي الْمَمَاتِ لَحَقَّ تِلْكَ بِإِخْدَى الْمُعْجَزَاتِ
فَكَانَتْ قَصِيدَتُهُ مِنْ أَجْمَلِ قَصَائِدِ الرُّثَاءِ فِي الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ .

ومنهن هذه الزكية التي احتفظت برباطة جأشها ، فلم يعزب عنها عقلها ولم يذهب الخوف بذكائها ، حين أُلِمَّ الخطبُ بها ، ونزلت المصيبةُ بزوجها ، وقد روى أسامة بن منقذ قصتها في كتابه «الاعتبار» فقال :

حدثني المؤيدُ الشاعر البغداديُّ بالموصل سنة خمس وستين وخميس مئة قال : أُنْقَطِعَ الخليفةُ والذي ضيعةً ، وهو يَرْدُدُ إليها ، ومها جماعة من العيارين (الصوص) . يقطعون الطريق ، والذي يُصَانِعُهُمْ لُخُوفُهُ مِنْهُمْ ، ولا تَتَفَاعَوْ بِشَيْءٍ مما يأخذونه ، فنحن يوماً جلوسٌ بها . إذ أقبل غلامٌ تركيٌّ على حصانه ، ومعه بَغْلٌ عليه خُرْجٌ ، وجارية رابكة فوق الخُرْجِ ، فترل ، وأنزل الحارية ، وقال : يا فتيان ، أسعدوني على حَطِّ

الخرج ، فجئنا حططنا معه ، وإذا به كله دنانير ذهب ومصاع ، فجلس هو والجارية أكلا شيئاً ، ثم قال : أسعدوني على رفع الخرج ، فرفعناه معه ، فقال : كيف طريق الأنبار ؟ فقال له والذي : الطريق ها هنا — وأشار إلى الطريق — ولكن في الطريق ميتون عياراً أخاف عليك منهم ، فصرط له وقال : أنا أخاف من العيارين !!! فتركه والذي ، ومضى إلى العيارين فأخبرهم خبره وما معه ، فخرجوا حتى عارضوه في الطريق ، فلما رآهم أخرج قوسه ، وترك فيه سهماً ، واستوفاه يريد أن يرميهم فانقطع الوتر ، فأصبحت قوسه القوية المدمجة بلا وتر ، فهجم عليه العيارون ، فانهمز ، وأخذوا البغل والجارية والخرج ، فقالت لهم الجارية : يا شباب بالله لا تهتكوني ويبيعوني سي والبغل أيضاً بعقد جوهر مع التركي قيمته خمس مئة دينار . وخدوا الخرج وما فيه ، قالوا : فعلنا ، قالت : ابعثوا معي بعضكم حتى أتعلت مع التركي ، وأخذ العقد ، فبعثوا معها من يحفظها حتى دنت من التركي ، وقالت له : قد اشترت نفسي والبغل بالعقد الذي في ساق خفك اليسار ، فادفعه لي ، قال صاحبها : نعم ، وانقش عنهم وأخرج الخف . وإذا فيه وتر قوس كان قد نسي أمره ، فركبه على قوسه ، ورجع إليهم ، وأخذ يرسل سهامه كالنحل النائر ، يكوي بها مهج اللصوص فيخرون كأنهم سُكاري ، والدم يندفق من مواطن الطعنات ، فيسقطون واحداً واحداً ، حتى قتل منهم ثلاثة وأربعين رجلاً ، ونظر فإذا والذي في الجماعة الباقية من العيارين ، فقال له : وأنت فيهم ؟ !!! أنتشهي أن أعطيك نصيبك من الشئ ؟ قال : لا !!! ، قال : الفتى : خذ هؤلاء السبعة عشر الباقين امض بهم إلى شحنة البلد يسبقهم ، وأولئك قد جمدوا في مكانهم ، ورموا أسلحتهم ، وساق بغله ومضى ، وقد أرسل الله تعالى منه على العيارين مصيبة وسخطة عظيمة .

فله كل فتاة ملهمة : تجعل ذكائها وقوة قلبها لخبر أهلها وبيتها ووطنها ، لترد كيده الأعداء ، وعبث العابثين ، وفساد المفسدين ، وسلام على كل طاهرة نقيّة ، تنصح لزوجها وتحفظ عرضها وشرفها .

محمد علي العبد

الكويت

مكتبة العرب

دراسات تاريخ الحزيرة العربية :

كان (قسم التاريخ في كلية الآداب في جامعة الرياض) قد عقد ندوة لدراسات تاريخ الحزيرة العربية ، في أول شهر جمادى الأولى سنة ١٣٩٧ هـ «آخر شهر ابريل سنة ١٩٧٧ م) شارك فيها علماء من مختلف الأقطار ، من عرب وغيرهم — بأبحاث تناولت مختلف جوانب تاريخ الحزيرة .

وقد قامت (جامعة الرياض) بنشر طائفة من تلك الأبحاث ، بعد أن راجعها لجنة من العلماء المتخصصين بالنواحي التاريخية العامة ، بإشراف الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الطيب الأنصاري ، الذي تولى رئاسة (الندوة العالمية الأولى لدراسات تاريخ الحزيرة العربية) .

فصدر الجزء الثاني منها بعنوان (دراسات تاريخ الحزيرة العربية الكتاب الأول :

يقيمون في حائل ، والدمام ، والخبر ، وفي الأردن ... حيث يقال أيضاً أن هناك عائلة سكنت الجوف ثم تحولت إلى سوريا في بلدة قطننة . ولعل صلة النسب بيني تغلب جعل بعضهم يعتقد أنهم من عترة ، والمعروف أن عترة من بكر بن وائل^(١) .. وهؤلاء من تغلب بن وائل . وقد كان عندي ذلك الاعتقاد من قبل .

هذه لمحة قصدت بها الإيضاح .. مقدماً لأستاذي الشيخ حمد هذه اللقطة . وحرصه على الوصول للحقيقة ، ونشدان المعرفة أمد الله في عمره .

ذكور محمد بن سعد الشويمر

الرياض في ١٣/١٢ سنة ١٤٠٠ هـ

(١) عترة بن أسد بن ربيعة ، ووائل هو ابن قاسم بن جثب بن النضر بن مضر بن كنانة بن أسد بن ربيعة .

تاريخ الجزيرة وفيه بعد المقدمة :

- ١ — ثبت بكل الأبحاث .
- ٢ — مقدمو الأبحاث العربية .
- ٣ — ثبت اللوحات والخرائط .
- ٤ — الأبحاث .
- ٥ — مؤرخو الجزيرة .
- ٦ — الجزيرة في الوثائق .
- ٧ — الجزيرة في كتب الرحالة المسلمين .
- ٨ — الجزيرة في كتب الرحالة الغربيين .

ويحوي هذا الجزء أيضاً الأبحاث التي بغير اللغة العربية .

ويقع الكتاب في (٣٤ المقدمات + ٤٨٨ الأبحاث العربية + ٣٢ مقدمة الأبحاث باللغة الانجليزية + ٢٦٦ الأبحاث التي بغير العربية) ٨٢٠ صفحة من القطع الكبير .

ويضمهم مما كتب في أوله أن «دراسات تاريخ الجزيرة العربية» عنوان لسلسلة جديدة من الدراسات في تاريخ الجزيرة ، تحوي الأبحاث التي قدمت في الندوتين الأولى والثانية اللتين نظمتها (كلية الآداب) في (جامعة الرياض) كما ستضم الأبحاث التي ستقدم للندوات التي ستعقد فيما بعد .

والكتاب الأول من تلك السلسلة جزءان : «مصادر تاريخ الجزيرة العربية» هذا أحدهما .

والكتاب الثاني : «الجزيرة العربية قبل الإسلام» تحت الطبع .

وطباعة الجزء الذي بين أيدي القراء ممتازة حقاً من حيث حسن الترتيب وجودة الورق .

وهو من مطبوعات جامعة الرياض — طبع في مطابعها سنة ١٣٩٩ (١٩٧٩ م) .

□ ذكريات طفل وديع :

وصاحب هذه الذكريات هو الأستاذ الكاتب المعروف عبد العزيز الربيع مدير التعليم

منطقة إمارة المدينة المنورة ، ورئيس النادي الأدبي هناك وقد صدرت تلك الذكريات مجملته : (ما كرهت شيئاً في حياتي كرهني للوداعة في هذا الطفل) وقال في المقدمة : (ونصيني لك أن تبدل كل ما تستطيع لتخلص من الوداعة ، فهي آفة أعينك بالله منها) .

والأستاذ الكريم يستعرض من ذكرياته — في أول حياته — جواب لا يقف في استعراضها عند حد طرافتها ، وجمال عرضها ، بل كثيراً ما يحاول استخلاص العبرة ، والإلتئاع إلى مكان الاستفادة من تلك الذكريات ويقع الكتاب الذي يحويها في ٢٨٣ صفحة من القطع الصغير . وهو الحلقة الثانية من منشورات (نادي المدينة المنورة الأدبي) الذي أنحف «العرب» بنسخة منه ، وقد صدر عام ١٣٩٧ هـ — مطبوعاً بمصر .

[الأمثال العامية في نجد :

وصدر من هذا الكتاب أربعة أجزاء تقع في ١٦١٤ صفحة ، وتحتوي من الأمثال (٢٦٨٩) مرتبة على حروف الهجاء إلى نهاية حرف الهاء والجزء الخامس الأخير تحت الطبع يضم ما يبدى بحرف الباء مع فهرس مفصلة للأمثال من حيث الموضوعات ، وإيضاح معاني الكلمات العامية . ويعتبر هذا الكتاب دراسة للأمثال النجدية من حيث محاولة إرجاعها إلى أصولها القديمة ، ومقارنتها بالأمثال المستعملة في الأقطار العربية ومؤلفه الأستاذ الحليل الشيخ محمد العبودي .

وقد قامت (دار البعثة للبحث والترجمة والنشر) بنشر الكتاب ، وساعدت (دائرة الملك عبد العزيز) على ذلك . وطبع بالمطابع الأهلية في الرياض ، وصدرت الأجزاء الأربعة سنة ١٤٠٠ هـ (١٩٨٠ م) .

[كتاب استخراج الجدل من القرآن الكريم :

هو رسالة لإمام الحنابلة في زمانه الشيخ عبد الرحمن بن نجيم المعروف بابن الحنبل (٥٥٤ — ٦٣٤ هـ) حققها الأستاذ الدكتور زاهر بن عواض الألمي ، فترجم المؤلف وشرح الرسالة في كتاب بلغت صفحاته ١٦٠ ، ونشرته (مؤسسة الرسالة) في بيروت هذا العام (١٤٠٠ هـ ١٩٨٠) بإخراج حسن .

[قراءة جديدة لسياسة محمد علي باشا التوسعية :

يستخلص الدكتور سليمان بن محمد العنّام في كتابه «قراءة جديدة لسياسة محمد علي باشا التوسعية — ١٨١١ / ١٨٤٠ — في الجزيرة العربية والسودان واليونان وسوريا» مما عرض من آراء ، وأورد من نصوص تاريخية ووثائق — أن (الباشا الترم في سياسته التوسعية مخطّ واضح يقضي بالتوفيق بين طموحاته التوسعية ومتطلبات السياسة البريطانية في الهيمنة على المنطقة ، والتصدّي لأيّ خطرٍ محليٍّ أو خارجيٍّ يهدّد أو يُعرقلُ هذه الهيمنة) — ص ١٢٣ .

والكتاب جدير بالدراسة ممن يُعنى بتاريخ تلك الحقبة ، وخاصّة ما يتعلق بتاريخ الجزيرة العربية .

وهو من منشورات سلسلة (الكتاب العربي السعودي) إذ هو الحلقة الخامسة من تلك السلسلة التي تقوم مؤسسة (نهضة) بنشرها ويقع في ١٧٦ صفحة مطبوعاً مطابع البلاد ، في جدة عام ١٤١٠ هـ (١٩٨٠ م) .

[أبو مُسلم الخراساني :
والباكرة الأولى من نمار منشورات (نادي القصم الأدبي) في بريدة كتاب «أبو مسلم الخراساني ، صاحب الدعوة العباسية» تأليف الأستاذ صالح بن سليمان الوشمي ، ومع كثرة ما كُتِبَ عن أبي مسلم فإن هذا المؤلف يقدم للقارئ خلاصة وافية عن حياة ذلك القائد الذي كان له من الأثر في إنشاء الدولة العباسية ما لا يُجهل .
ويقع الكتاب في ٢٤٠ صفحة ، مطبوعاً مطابع القدس ، في مدينة بريدة ، هذا العام (١٤٠٠ هـ) .

[الأمثال الشعبية في قلب جزيرة العرب :

وصدر من هذا الكتاب ثلاثة أجزاء (٤ و ٥ و ٦) وسبق لمجلة «العرب» أن أشارت إلى صدور أجزائه الأوّل (س ١٤ ص ٧٩٧) وبحوي ما صدر منه من الأجزاء الستة (٥٧٦٩) مثلاً إلى نهاية حرف اللام وهو من تأليف الأستاذ الصديق عبد الكريم الجُهّان .

وقد وعد المؤلف الكريم موالاة طبع بقية أجزاء الكتاب الذي يحوي ما يقارب عشرة آلاف مثل ، وهذه الطبعة — وهي الثانية — جيدة ، فالأمثال بحروف واضحة مشكّلة والورق صقيل وصدرت سنة (١٤٠٠ هـ) .

[على دروب الشمس :

ديوان شعر للشاعر المعروف محمد هاشم رشيد ، قدمه (إلى الأجيال الحديدة من امتنا العظيمة التي وُلدت على دروب الشمس ، وعلى دروب الشمس انطلقت من جديد ، لتُحقّق رسالتها في الحياة) .

يَضُمُّ قصائِدَ نظمت في مناسبات مختلفة في فترات من الزمن — بين سنتي ١٣٧٩ و١٣٩٧) ومنها في رثاء بعض أعلام الأدب في المدينة كضياء الدين رجب وعبيد ملني ومحمد سعيد دفر دار . وللشاعر محمد هاشم دواوين أولها : « وراء السراب » صدر منذ نحو ثلاثين عاما ، ثم « على دروب الشمس » وعلى « ضفاف العقيق » و« في ظلال السماء » وكلها من منشورات (نادي المدينة المنورة الأدبي) ومن مطبوعات (مطابع دار الأصفهاني) في جدة .



مركز توثيق التراث الحضاري والحضاري

[بيت وشاعر :

وكتاب « بيت وشاعر ، من الألف إلى الياء » تأليف الأستاذ خالد بن محمد السيّف ، على غرابة اسمه طريف في موضوعه ، قال عنه كاتب مقدمته : (قامت أسسه على فكرة طريفة ، هي تقديم أكبر عدد ممكن من الشعراء بصورة مركزة لا تتجاوز الصفحة أو الصفحتين ، بطريق الإشارة إلى ما يسميه النقاد القُدّامي بيت القصيد ، من المقطوعة أو القصيدة التي اختارها المؤلف للشاعر) فهو إذن يُعَدُّ في كتب التراجم ، وفي كتب الدراسات الأدبية بدأ بحرف الألف بإيراد البيت :

أبي الإسلام ، لا أَب لي سيّواه إِذَا هَتَفُوا بِبَكْرِ أَوْ تَعَيَّر

ثم ترجم قائله نهار بن تَوْسِيعَة ، من بَكْرِ بْنِ وائِل ، في العهد الأموي واستمر على هذا النحو حتى تحدث عن نحو (٢٩٤) شاعراً ، من القدماء والمحدثين من هاؤلاء نحو

٤٠ من بلادنا ومن غيرها من الأقطار العربية جُل مشاهير الشعراء وختم الكتاب ببيت :

يُشْرِقُ الْإِيمَانُ فِي أَرْجَائِهِ كَوَكَيْتٍ يَبْقَى فِي لَأَلَائِهِ

البيت للشاعر محمد (الصواب محمود) شوقي الأيوبي . وَلَدَ في الكويت إلى آخر
ترجمة الشاعر .

ورجع المؤلف إلى ما يقارب أربعين كتاباً من المصادر القديمة والحديثة ، وجاء
الكتاب في ٤٩٦ صفحة ، بطباعة حسنة (لم يذكر اسم المطبعة وقد تكون من مطابع
بيروت) وهو من منشورات (نادي المدينة المنورة الأدبي) لعام ١٤٠٠ هـ (١٩٨٠ م) .

□ شعراء من أرض عبق

نحدث «العرب» — س ١٤ ص ٣١٩ — عن الجزء الأول من هذا الكتاب الذي
توخى به الأستاذ الشاعر محمد العبيد الخطراوي تقديم دراسات عن شعراء بلادنا ،
ضمن أحاديث كانت تذاع من إذاعة الرياض ، قبل ست سنوات (١٣٩٥) .
وقد صدر الجزء الثاني من هذا الكتاب في (٢٨٢) صفحة صغيرة ، بحوي الحديث
عن : محمد حسن فقي ، الشاعر الأمير (عبدالله الفيصل) ويستعرض المؤلف مرثي الملك
فيصل — رحمه الله — بعنوان (الثلاثاء الحزين) ويعود للحديث عن : محمد حسن
عواد ، عبدالله بن ادريس ، حمزة شحاتة ، حسن عبدالله القرشي ، سعد البواردي ،
محمد علي السنوسي ، أحمد قنديل ، عبد السلام هاشم حافظ ، سعد أبو معطي ، محمد
سليمان الشبل .

ونختم الجزء بدراسة لديوانه — أعني الأستاذ المؤلف — «غناء الجرح» كتبها الأستاذ
عبد الحميد ربيع ، معتبراً عن إضافتها إلى هذا الكتاب بسبب صغر حجمه ، وفقدان
حلقين من مآوده تتعلقان بالشاعرين حسين سرحان وأحمد العربي .
والكتاب يجره به من منشورات (نادي المدينة المنورة الأدبي) وقد طبع بمطابع (دار
الأصفهاني) في جدة ، وتاريخ الطبع ليس مذكوراً .

مجمع المطبوعات العربية
في
المملكة العربية السعودية

— ٤٩ —

المطابع والصحافة والمكتبات

(٣)

فتح عبد العزيز الرياض سنة ١٣١٩ ، وواصل الفتح في نجد ، ثم في ١٣٣١ مضى بفتح الاحساء ، وفي صفر ١٣٤٣ احتل « الأخوان » الطائف ثم دخلوا مكة فتنازل الملك حسين إلى ولده علي الذي بقي في جدة ، وفي ٧ جمادى الأولى سنة ١٣٤٣ وصل عبد العزيز إلى مكة ثم استولى على جدة والمدينة في جمادى الآخرة ١٣٤٤ ...

... يهنا هنا ما يتصل من شؤون الطبع بعبد العزيز .

إن الذي طبع على نفقة السلطان (الملك) عبد العزيز (أو بأمره) كثير ومهم . والظاهرة ، ظاهرة أن يطبع السلطان (الملك) على نفقته ، وحدها جديرة بالدرس ، فما رأينا من ملكٍ معاصر قام بمثل هذا العمل .

وقد نكون في العوامل الدافعة أساساً : « الدعوة » السلفية وضرورة نشرها وتأيدها بأمان كتبها ، وهو العالم جيداً أن سلطنته (وملكه) جزء لا يتجزأ من المذهب والعكس لديه صحيح ، هذا إلى خلو نجد من أية علامة من علامات الطبع والنشر وإلى أن وجهاء القوم سبقوا إلى مثل هذا العمل مستعينين — كما رأينا — بإمكانات الهند (ومصر) ... حتى إذا واجه الحجاز ازداد يقيناً واهتماماً ... ثم لا يبعد أن تكون لمطبعة المنار وللسيد محمد رشيد رضا ومحب الدين الخطيب يد في التنبيه والتشجيع ومن وراء الطبع خدمة للمذهب لا تخلو من ربح تجاري لدى نهاية الحساب .

تلك ظاهرة جديرة بدراسة خاصة لا سيما لمن يحوس عالم الكتاب السعودي ، وهي

لا تُخفى على قارىء حلقات «معجم المطبوعات» فقد رآها إزاء عدد لا بأس به من المؤلفين السعوديين أو ممن عُدوا سعوديين .

وبقي النص هنا على ما يمكن النص عليه مما طبع على «نفقة» عبد العزيز (أو بأمره) من مؤلفات التراث . وقد رأينا أن مصر شرعت تطبع على «نفقة» سلطان نجد وملحقاتها قبل أن يدخل السلطان الحجاز ويصير «ملك» ... وعندما دخل — ... وصار ... واصل الحال وزاد فاستمرت «المنار» توالي طبع الأجزاء الباقية وتطبع — هي غيرها — كتباً أخرى وأخرى ...

وتحولت المطبعة التي كانت في مكة باسم مطبعة الولاية في العهد العثماني ، واسم المطبعة الميرية (الأميرية) في عهد الشريف حسين ... إلى مطبعة أم القرى (الحكومة) وشرعت تطبع كتباً مهمة لم يكن لها بمثلها عهد ، بينها ما كان على نفقة الملك عبد العزيز .

وتوطدت ظاهرة الطبع على «نفقة» في الأسرة المالكة فتبناها الأمراء : منصور ، سعود ، فيصل ، وتبناها سعود عندما صار ملكاً و فيصل عندما صار ملكاً .

ثم بدأ أن الظاهرة قد استنفدت أسبابها بعد أن توطد الملك وتعددت الوزارات وأخذت الجهات الرسمية تحسب حساب ذلك في خططها وميزانياتها ، وللكتب الدينية جهاتها المختصة بها .

قلت إن ظاهرة الطبع على «نفقة» جديرة بالدرس ، وقد رأيناها قبل قيام دولة عبد العزيز يحققها الموسرون ، الذين خرجوا عن حدود نجد ، بدافع ديني — بعد توافر عنصر المال — وظلت الحال كذلك بعد قيام الدولة ، أي أن الطبع على «نفقة» لم يكن مظهرًا رسميًا فقط وإنما كان أهلياً كذلك ويكاد يكون الدافع واحداً (هو الدين) — أو المذهب لدى التخصيص) .

وعليه ، فن كمال الدراسة ، ومن كمال «معجم المطبوعات» الإشارة إلى من تيسر الإشارة إليهم ممن طبعوا «على نفقة» ...

إن قائمة بما طبع على هذا النمط نافعة بل ضرورية . وقد تكون أقدم قائمة من هذا النوع ما ورد في الكتيب الذي صدر عن وزارة المعارف باسم « دليل المؤلفات السعودية » وكان الأستاذ مصطفى حسين عطار (المدير المساعد لمنطقة مكة التعليمية) المشرف على إعداده ، وقد صدر سنة ١٣٨٤ وها نحن ننقل عنه ما ورد في باب « بيان ببعض أسماء المؤلفات والأسفار المطبوعة على نفقة حضرة صاحب الجلالة الإمام المغفور له عبد العزيز آل سعود رحمه الله » ...

- ١ — تفسير ابن كثير والبغوي — ٨ مجلدات .
- ٢ — البداية والنهاية — ١٤ مجلداً .
- ٣ — المغني والشرح الكبير — ٢٠ مجلداً (٩) .
- ٤ — كشف القناع — ٦ مجلدات .
- ٥ — المغني — ٩ مجلدات .
- ٦ — منتهى الإرادات — ٦ مجلدات .
- ٧ — العدة شرح العمدة .
- ٨ — الإنصاف — ٢٠ مجلداً (٩) .
- ٩ — مجموع الفتاوى النجدية — ٤ مجلدات .
- ١٠ — فتاوى شيخ الإسلام — ٣٠ مجلداً .
- ١١ — زاد المعاد — ٤ مجلدات .
- ١٢ — الطرق الحكمية .
- ١٣ — صيانة اللسان .
- ١٤ — مختصر سيرة الرسول ﷺ .
- ١٥ — الجواب الكافي .
- ١٦ — روضة العقلاء وزهرة الفضلاء .
- ١٧ — التوضيح في الجمع بين المقنع والتنقيح .
- ١٨ — فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد — ٢ مجلد .
- ١٩ — الروض المربع — ٢ مجلد .

- ٢٠ — عقيدة الطحاوية (٩) .
- ٢١ — الداء والدواء .
- ٢٢ — الطب النبوي .
- ٢٣ — الدين الخالص .
- ٢٤ — طبقات الحنابلة .
- ٢٥ — كتاب السنة .
- ٢٦ — شرح الطحاوية .
- ٢٧ — مدارج السالكين شرح منازل السائرين .
- ٢٨ — رسائل شيخ الإسلام ابن تيمية .
- ٢٩ — فتح المجيد .
- ٣٠ — العدة حاشية العمدة .
- ٣١ — شرح عمدة الفقه .
- ٣٢ — حاشية المقنع .
- ٣٣ — الإقناع .
- ٣٤ — جامع العلوم والحكم لابن رجب .
- ٣٥ — جامع الأصول للجزري .
- ٣٦ — تاريخ العصامي .
- ٣٧ — الفتح الرباني شرح مسند الإمام أحمد — ٢٠ مجلدًا .
- ٣٨ — تأسيس التقديس للشيخ عبد اللطيف .
- ٣٩ — تأسيس التقديس للشيخ أبي بطين .
- ٤٠ — مجموعة التوحيد .
- ٤١ — مجموعة الحديث .
- ٤٢ — رد شيخ الإسلام ابن تيمية على ابن البكري .
- ٤٣ — رد شيخ الإسلام ابن تيمية على الأحنائي .
- ٤٤ — منهاج السنة لشيخ الإسلام ابن تيمية .
- ٤٥ — مصباح الظلام في الرد على من كذب على الإمام .

- ٤٦ — دلائل الرسوخ .
- ٤٧ — شرح دليل الطالب .
- ٤٨ — نقض المنطق .
- ٤٩ — الجواب الصحيح .
- ٥٠ — شرح نونية ابن القيم .
- ٥١ — الروضة الندية .
- ٥٢ — عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر .
- ٥٣ — مثير الوجد في معرفة أنساب ملوك نجد .
- ٥٤ — تفسير الطبري .
- ٥٥ — الأدب المفرد .
- ٥٦ — شرح العقيدة الواسطية للهراس .
- ٥٧ — رد الشيخ محمد عبد الرزاق على أبي ربه .
- ٥٨ — مختصر الصواعق المرسلة لابن القيم .
- ٥٩ — محاكمة الأحمدين للألوسي .
- ٦٠ — ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب .
- ٦١ — ديوان ابن سحمان .
- ٦٢ — كتاب الزهد للإمام أحمد .
- ٦٣ — التوضيح في الجمع بين المقنع والتنقيح .
- ٦٤ — مختصر سنن أبي داود — ٤ مجلدات .
- ٦٥ — جامع الأصول — ١٠ مجلدات .
- ٦٦ — الآداب الشرعية — ٤ مجلدات .
- ٦٧ — شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام — ٢ مجلد .
- ٦٨ — منحة القريب المحبب في الرد على عباد الصليب .
- ٦٩ — مختصر الفتاوي المصرية .
- ٧٠ — كتاب الرد على المنطقيين لشيخ الإسلام ابن تيمية .
- ٧١ — الرسائل والمسائل النجدية .

ويمكن للباحث أن يلاحظ على هذه القائمة عدة ملاحظات ، منها :

اختصار الخبر عن الكتاب فلم يذكر اسم المؤلف عادة ولا المعلومات الأخرى وقد يكون مرد هذا الاختصار أنها وردت في دليل صغير ألف على عجل لمناسبة رسمية آتية .
وقد يرد الكتاب الواحد مرتين (من غير بيان السبب إن وجد) كما في : المغني .
التوضيح في الجمع بين المقنع والتنقيح .

ورد « تفسير ابن كثير والبغوي » وكأنها كتاب واحد ، وليس الأمر كذلك — كما مر معنا . وقد قال الدكتور أحمد محمد الضبيب في الحلقة الثالثة من « حركة إحياء التراث » — الدارة العدد الثالث من السنة الرابعة شوال ١٣٩٨ / سبتمبر ١٩٧٨ ص ٩ : « بدأ نشر كتب التفسير على نفقة المملكة العربية السعودية منذ عهد مبكر ، ففي الوقت الذي أمر به الملك عبد العزيز بطبع كتب الفقه في مطبعة المنار كان كتاب (تفسير ابن كثير القرشي) وهو أوضح التفاسير بالماثور بطبع على حسابه ، وكذلك تفسير البغوي (معالم التنزيل) ، وقد صدر التفسيران في تسعة مجلدات ضخمة انتهت طباعتها سنة ١٣٤٧ هـ ، وأشرف على تصحيحها السيد محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار ، وتبع ذلك نشر كتاب (فضائل القرآن) لابن كثير ملحقاً بتفسيره ، وقد عثر عليه في آخر النسخة الخطية المكية ، ولم يكن ضمن الطبعة الأولى لهذا التفسير طبعة مطبعة بولاق .
وامتازت هذه الطبعة بتعليقات وفوائد بقلم المصحح .. وقد أعيد طبع تفسير ابن كثير مستقلاً عن البغوي سنة ١٣٨٤ هـ فجاء في أربعة أجزاء من القطع الكبير ، ومن الواضح أنه طبع عن مطبوعة المنار ، وعلق حواشيه عبد الوهاب عبد اللطيف الأستاذ بكلية الشريعة بجامعة ، الأزهر ، وقد وصفت هذه الطبعة بأنها (أدق وأكمل طبعة مزودة بفوائد جمة نافعة) ونشرته إحدى مكاتب مكة التجارية » .

وفي أوراق :

تفسير الحافظ ابن كثير (إسماعيل المتوفي سنة ٧٧٤) .

ويليه معالم التترييل تفسير الإمام البغوي المتوفي سنة ٥١٦ هـ وهو (الحسين بن مسعود الفراء) .

من مطبوعات ... الإمام عبد العزيز ملك الحجاز ونجد وملحقاتها ط ١ ، المنار ١٩٤٦ .

وورد المغني والشرح الكبير وكأنهما كتاب واحد ، وهما ليسا كذلك ..

وفي أوراق :

المغني لموفق الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة (المتوفي سنة ٦٢٠) على مختصر أبي القاسم عمر بن الحسين بن عبدالله بن أحمد الحفزي .

ويليه :

الشرح الكبير على متن المقنع تأليف ... شعبي الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي (المتوفي سنة ٦٨٢) .

الجزء الأول — من مطبوعات صاحب الجلالة السعودية ومحبي السنة المحمدية الإمام عبد العزيز آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتها . ط ٢ ، المنار ١٣٤٦ ، ٨١٧ ص (كانت الطبعة الأولى من مطبوعات ... عبد العزيز أيضاً) .

ويقول الضيبي (الحلقة الأولى ص ٥٠) «يقول محمد رشيد رضا في ختام طبعة كتابي «المغني والشرح الكبير» سنة ١٣٤٨ هـ ... لولاه (الملك) لما أقدمنا ولا أقدم غيرنا على طبعه لأن التجار لا يقدمون على طبع إثني عشر مجلداً في الفقه الحنبلي لأحد فقهاء مذهب الإمام أحمد مع قلة الخنابلة في الأمصار وفقيرهم ...» — جاء ذلك في «المغني والشرح الكبير» ٧١٦/١٢ .

وردت في القائمة أسماء كتب لم تكن مما صدر وعليه عبارة «طبع على نفقة ... الملك عبد العزيز» ... ومنها ما صدر بمساهمة من المملكة مثل كتاب تفسير الطبري . قال الدكتور الضيبي في الدارة ... ص ١٠ «ويعد تفسير ابن جرير الطبري من أعظم التفاسير التي شاركت المملكة في تشجيع طباعتها وإظهارها إلى عالم الوجود وقد صدر منه

حتى الآن (١٦) مجلداً» — وهذا باب آخر من أبواب الطبع والنشر...
ومن الإضافات الإيضاحية على قائمة «الدليل» .

١ — **مجموعة التوحيد** — هي مجموعة التوحيد النجدية ، طبعة المنار بالقاهرة أمر بطبعها على نفقته صاحب الجلالة السعودية محيي السنة المحمدية الإمام عبد العزيز آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتها . أشرف على تصحيحها وطبعها السيد محمد رشيد رضا . ١٣٤٦ — ينظر أعلاه مجموعة ... ومحمد بن عبد الوهاب .

٢ — الرسائل والمسائل النجدية :

هي من جمع الشيخ عبد الرحمن بن قاسم العاصمي (ينظر) ، وطبعت للمرة الأولى على نفقة الملك عبد العزيز ... ملك الحجاز ونجد وملحقاتها ، القاهرة ، المنار ، أربعة أجزاء — تنظر أعلاه مجموعة ، ومحمد بن عبد الوهاب وعبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ .

٣ — مجموعة الحديث :

هي مجموعة الحديث النجدية . أشرف على طبعها السيد محمد رشيد رضا . القاهرة ، المنار ١٣٤٢ ، وقد مر الكلام عليها في هذا الباب ، وينظر محمد بن عبد الوهاب . والمجموعة في ٨٠٦ ص .

٤ — التوضيح في الجمع بين المقنع والتنقيح :

قال الدكتور الضبيب في الحلقة الثانية ص ١٦ «ومن كتب المذهب الحنبلي المهمة في القرن العاشر كتاب «التوضيح ...» للعلامة أحمد بن أحمد العلوي الشويكي المقدسي (ت ٩٣٩) وفيه جمع بين «المقنع» للموفق بن قدامة و«التنقيح» للعلامة المرداوي وزاد عليها أشياء مهمة» — ولم يذكر الضبيب أنه طبع على نفقة عبد العزيز .

٥ — الإنصاف :

قال الضبيب ص ١٦ من الحلقة الثانية : «وقد بحث من كتب القرن التاسع

الموسوعية كتاب « الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف » على مذهب الإمام أحمد بن حنبل من تأليف العلامة علاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرداوي (ت ٨٨٥هـ) ...

ولم يذكر أنه طبع على نفقة الملك عبد العزيز .

٦ — العقيدة الواسطية :

تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية .
وقدّمنا من شروحها ما كان لزيد بن فياض وعبد الرحمن بن سعدي وعبد العزيز بن ناصر الرشيد (ينظرون) .

وذكر الدكتور الضبيب في الحلقة الثالثة عبد العزيز بن محمد السلیمان .
ولم نقف على شرح الهراس .

٧ — عقيدة الطحاوية :

٨ — شرح الطحاوية :

الطحاوي هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلام الأزدي المصري الحنفي (المولود سنة ٢٣٧ ، المتوفي ٣٢١) .

و« شرح الطحاوية في العقيدة السلفية » للشيخ عبد الله بن حسن بن حسين ... ابن عبد الوهاب (ينظر) ليس الشرح له ، بل لعالم متقدم والشيخ ابن حسن كتب المقدمة — العرب) .

طبع الشرح بمكة سنة ١٣٤٩ ... الملك عبد العزيز ... ملك الحجاز ونجد وملحقاتها ...

ولا بد أن يكون صحيح « عقيدة الطحاوية » الواردة في القائمة : العقيدة الطحاوية أو عقيدة الطحاوي ...

هناك كتب أخرى طبعت على نفقة الملك — قد تكون كثيرة مهمة — لم تذكرها القائمة . نذكر منها :

١ — مجموعة رسائل وقاوي في مسائل مهمة تمس إليها حاجة العصر لعلماء نجد الأعلام ، جمعها عبد الرحمن بن قاسم العاصمي (ينظر) وطبعت للمرة الأولى على نفقة الملك عبد العزيز ... ملك الحجاز ونجد وملحقاتها . القاهرة ، المنار ١٣٤٦ — تنظر أعلاه مجموعة .

٢ — تقويم الأوقات لعرض المملكة العربية السعودية . أمر بوضعه وطبعه صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية عبد العزيز العبد الرحمن الفيصل آل سعود ط ١ ، مطبعة الحكومة بمكة المكرمة ١٣٦٢ — تنظر مطبعة الحكومة ...

٢ — عرش الرحمن وما ورد فيه من الآيات والأحاديث وكونه فوق العالم كله ، ومعنى التوجه في الدعاء إلى جهة العلو وبطلان ما قيل في أن العرش هو الفلك التاسع عند علماء الهيئة اليونانية .

تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية . طبع على نفقة صاحب الجلالة السعودية ومحبي السنة المحمدية الإمام عبد العزيز ... آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتها .

ويليه مجموعة الرسائل والمسائل لشيخ الإسلام وهي ثلاثة أقسام .

القاهرة . مطبعة المنار .

كتاب عرش الرحمن ٢ — ٣٤ — ٣٦ ص .

وقد أشارت « القائمة » إلى طبع « رسائل شيخ الإسلام ابن تيمية » ولكن الذي هنا — في أوراقي — أن الكتاب هو « مجموعة ... » والذي بعد صفحات « عرش الرحمن » :

كتاب مذهب السلف القديم في تحقيق مسئلة كلام الله الكريم .

الحجج النقلية والعقلية فيما ينافي الإسلام من بدع الجهمية والصوفية ، وحقيقة مذهب الإتحاديين أو وحدة الوجود .

قاعدة في المعجزات والكرامات وأنواع خوارق العادات .

٣ — فضل السلف على الخلف :

للإمام أبي الفرج زين الدين عبد الرحمن بن أحمد الشهير بابن رجب البغدادي

الحنبلي (المتوفي سنة ٧٩٥) .

طبع بأمر معتمد جلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها .

القاهرة ، إدارة الطباعة المنيرية ، مطبعة النهضة ، مصر .

عني بتصحيحه للمرة الثانية ١٣٤٧ ... من علماء الأزهر .

٤ — ٥٥ — ٥٨ — ولم تكن الطبعة الأولى على نفقة ...

وفي إحدى أوراقه : عنوان الكتاب : فضائل ... ولا بد من أن يكون الصحيح :

فضل ... فقد ورد في ورقتين منفصلتين متباعدتين .

٤ — تلخيص كتاب الاستغاثة :

المعروف بالرد على البكري تصنيف شيخ الإسلام ... ابن تيمية المتوفي سنة ٧٢٨ .

كتاب الرد على الأخنائي واستحباب زيارة خير البرية الزيارة الشرعية .

لابن تيمية ...

أمر بطبعه الإمام القائم على حدود الشريعة محي آثار السلف الملك عبد العزيز بن

عبد الرحمن الفيصل آل سعود أدام الله توفيقه لصادق القول وصالح العمل .

المطبعة السلفية بمصر ١٣٤٦ .

٢ — ٣٩٠ — ٤٠٠ ص .

لم تذكر القائمة هذين الكتابين على هذه الصورة التي صدرتا عليها وإنما قالت :

٤٢ — رد شيخ الإسلام ابن تيمية على ابن البكري .

٤٣ — رد شيخ الإسلام ابن تيمية على الأخنائي .

٥ — الدرر السنية في الأجوبة النجدية :

جمع عبد الرحمن بن ... قاسم العاصمي (ينظر) أمر بطبعه ناصر السنة ... عبد

العزیز... ملک المملكة العربية السعودية ... مكة المكرمة ، مطبعة أم القرى ، ط ١ ،
في عدة مجلدات ..

٦ — کتاب الکلمات النافعة في المكثورات الواقعة :

طبع في مجموعة التوحيد النجدية ... على نفقة ... ينظر عبدالله بن محمد بن عبد
الوهاب .

٧ — الهدية السنية والتحفة الوهابية النجدية :

المنار ١٣٤٢ (٩) ط ١ ، ط ٢ ، بأمر جلالة ملك الحجاز ونجد ... ينظر سليمان بن
سحان .

٨ — منهاج أهل الحق :

ينظر سليمان بن سحان .



٩ — تبرئة الشيخين :

ينظر سليمان بن سحان .

١٠ — کتاب جامع في أحكام المناسك :

مكة ، ام القرى ١٣٤٥ — ينظر عبدالله بن بليهد .

١١ — روضة المحبين ونزهة المشتاقين :

وقد طبع سنة ١٣٤٢ هـ « وذلك يعني أنه طبع قبل أن يدخل السلطان عبد العزيز
الحجاز ... »

من الكتب التي وردت في « القائمة » على أنها مما طبع على نفقة الملك عبد العزيز ولم
تكن كذلك :

صيانة اللسان — وعنوانه الكامل « صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ « دحلان »

ألفه العالم الهندي الشيخ محمد بشير السهسواني المتوفي سنة ١٣٢٦ يرد فيه على الشيخ أحمد زيني دحلان (ينظر) دفاعاً عن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وذكر «اللسان» في العنوان غير صحيح .

تأسيس التقديس للشيخ عبد اللطيف . وهو في الحقيقة منهاج التأسيس — ينظر أعلاه عبد اللطيف .

تأسيس التقديس للشيخ أبي بطين — ينظر أعلاه : عبدالله بن عبد الرحمن أبا بطين .

مصباح الظلام في الرد على من كذب الإمام . ينظر أعلاه : عبد اللطيف .
دلائل الروسخ — هو في الحقيقة : تحفة الطالب والجلس ... طبع باسم دلائل الروسخ — ينظر أعلاه : عبد اللطيف .

عنوان المنجد — ينظر أعلاه عثمان بن بشر .
رد الشيخ محمد عبد الرزاق على أبي ربه — ينظر أعلاه محمد عبد الرزاق حمزة — ظلمات أبي ربه .

ديوان ابن سحان — ينظر أعلاه : سليمان ابن سحان . واسم الديوان : عقود الجواهر المنضدة الحسان .

كتاب الزهد — ينظر أعلاه : عبد الرحمن ... بن قاسم العاصمي .

نقض المنطق — ينظر محمد عبد الرزاق حمزة .

فتح المنجد — ينظر أعلاه عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب : فتح المنجد شرح كتاب التوحيد ، وينظر محمد بن عبد الوهاب .

مختصر سيرة الرسول — ينظر محمد بن عبد الوهاب .

فتاوي شيخ الإسلام — ينظر عبد الرحمن بن ... قاسم العاصمي .

روضة العقلاء ونزهة الفضلاء للمحافظ أبي حاتم محمد بن حبان البستي ، حققه

محمد محي الدين عبد الحميد ومحمد عبد الرزاق ومحمد حامد الفقي سنة ١٣٦٨ — ينظر
محمد عبد الرزاق حمزة .

شفاء الغرام — تنظر مكتبة النهضة الحديثة .

وهناك كتاب ذو نبرة خاصة هو كتاب «صاحب الحظ العظيم ...» لعبد الكريم
القطار (ينظر) جاء فيه : « طبع بعهد مولاي أمير المؤمنين ... جلالة الملك عبد العزيز آل
سعود » .

صاحب الحظ العظيم من عمل بكتاب الله وسنة نبيه الكريم . طبع .. جامعة
الفقير : عبد الكريم القطار ط ١ ، القاهرة ، مطبعة عبدالله محمد عبدالله ١٣٦٨ /
١٩٤٩ ، ٣ — ٣٢ ص ص .

واقندى بالملك عبد العزيز أبنائه في تعصيد النشر .

وقد مر في المعجم اسم الأمير منصور عند ذكر مؤلفات عبدالله بن عبد العزيز
العقري — حاشية الروض المربع ، طبع على نفقة الأمير منصور بن عبد العزيز ... وما
طبع على نفقته .

١ — الشريعة للإمام أبي بكر محمد بن الحسين الآجري (المتوفى سنة ٣٦٠) تح .
محمد حامد الفقي ، ط ١ ، مطبعة السنة المحمدية ١٣٦٩ / ١٩٥٠ على نفقة الأمير منصور
بن عبد العزيز ، ٥٠٤ ص — محمد حامد الفقي مصري عاش حيناً في السعودية .

٢ — نظرية العقد : كتاب «العقود» لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحلیم بن عبد
السلام بن تيمية (المولود في حران ٦٦١ ، المتوفى بقلعة دمشق ٧٢٨) طبعة محمد حامد
فقي باسم «نظرية العقد» على نفقة صاحب السمو الملكي الأمير منصور بن عبد العزيز آل
سعود ... [ربما كانت هناك عبارة : أطال الله حياته] .

القاهرة ، مطبعة السنة المحمدية ١٣٦٨ / ١٩٤٩ — ح — ٥ — ٣ — ٢٥٠ —
٢٥٥ ص .

ملاحظة : توفي الأمير منصور سنة ١٣٧٠ — في حياة والده .

والذي طبع بنفقة الأمير سعود بن عبد العزيز غير قليل ، لدينا منه :

١ — القول النفيس في الرد على المفترى داود بن جرجيس .

تحقيق محمد حامد الفقي ، تفضل بالأمر بطبعه الأمير سعود بن عبد العزيز ... —
ينظر عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب .

٢ — المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل .
تأليف مجد الدين ابن تيمية ومعه .

النكت والفوائد السنية على مشكل المحرر لمجد الدين ابن تيمية .
تأليف شمس الدين ابن مفلح الحنبلي الدمشقي .

١٩٥٠/١٣٦٩

القاهرة ، جزءان .

٣ — مصباح الظلام في الرد على من كذب الشيخ الإمام ...

صححه محمد حامد الفقي .

تفضل بالأمر بطبعه وتوزيعه مجاًناً على نفقته مُجِيباً آثار السلف الصالحين المهتدي
بهدي سيد المرسلين أمير العلماء وعالم الأمراء صاحب السمو ولي عهد المملكة السعودية
الأمير الأجل سعود بن عبد العزيز ..

١٣٦٥ — ينظر عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن ... آل الشيخ وللقاريء أن
يستشف الغرض التجاري وراء عبارات الشيخ محمد حامد الفقي .

٤ — معارج الألباب في مناهج الحق والصواب :

تأليف حسين بن مهدي النعمي (المتوفي سنة ١١٨٧) بتحقيق محمد حامد الفقي
ط ١ ، القاهرة ، مطبعة السنة المحمدية ١٩٥٠/١٣٦٩ تفضيل بالأمر بطبعه وتوزيعه على
نفقته محي آثار السلف الصالحين المهتدي بهدي سيد المرسلين أمير العلماء وعالم الأمراء
صاحب السمو الملكي ولي عهد المملكة السعودية الأمير الأجل سعود بن عبد العزيز .

٢٤٧ ص .

المؤلف : تهامي ثم صنعاني .

وطبع سعود وهو ملك على نفقته كتباً منها :

١ — مجموع فتاوي شيخ الإسلام أحمد بن تيمية جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم (ينظر) .

ومن تمام خبرها أن الملك سعود نُحِّيَ ومات قبل أن تنتهي .

قال الضبيب في الحلقة الثانية ص ١٢ « ... جاءت في ٣٥ مجلداً » بدىء في طبعتها سنة ١٣٨٠ هـ ، وانتهى الطبع عام ١٣٨٦ هـ على مطابع الرياض وقدرت تكاليف الطبع والإعداد بأكثر من مليون ريال ثم اتبعت بفهرس للموضوعات » .

٢ — مجموعة كتب تحتوي على الصواعق المرسلة الشهاية وتبرئة الشيخين ، وكشف شبهات .. والجهر بالذكر بعد الصلاة — ينظر سليمان بن سحان .

٣ — رسالة الإمام عبد العزيز الأول ... ينظر .

وفي كتاب رسمي أصدرته « المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر » بعنوان « أضواء على المملكة العربية السعودية ١٣٧٧ » أسماء كتب أمر جلالة الملك بطبعتها على نفقته :

رسالة النور الفاضل في علم الفرائض .

نظم الجوهرة الفريدة في تحقيق العقيدة .

كتاب البدرانية شرح المنظومة الفارضية .

نبل السؤل في تاريخ الأمم وسيرة الرسول .

نظم اللؤلؤ المكنون في مصطلح الحديث .

سلم الوصول في التوحيد .

أعلام السنة في التوحيد .

الميمية في الآداب العلمية .

السبل السوية — في الفقه .

القصيد اللامية — في الناسخ والمنسوخ .

كتاب دليل أرباب الفلاح لتحقيق فن الاصطلاح .
نصيحة الإخوان عن تعاطي القات والتبغ والدخان (وهي منظومة) .
في الطبعة الرابعة ج ٢ ص ١٥٩ من كتاب «الأعلام» للزركلي :

الحكمي — (١٣٤٢ — ١٣٧٧ هـ = ١٩٢٣ — ١٩٥٨ م) .

حافظ بن أحمد بن علي الحكمي : (ينظر) فقيه أديب ، من علماء «جيزان» بين الحجاز واليمن [هي الآن في المملكة العربية السعودية] ولد في قرية «السلام» التابعة لمدينة المضاي ، جنوبي جيزان ونشأ بدوياً يرعى الغنم ثم قرأ القرآن . ولما بلغ السادسة عشرة بدأ بطلب العلم وهو يواصل رعي غنمه . ثم تفرغ للدراسة فظهر فضله وألف كتباً طبع أكثرها على نفقة الملك سعود بن عبد العزيز .

وتولى النيابة في إدارة مدارس التعليم بسامطة ، ثم عين مديراً للمعهد العلمي فيها (١٣٧٤) واستمر إلى أن توفي بمكة .

من كتبه المطبوعة ، وكلها رسائل : «الجوهرة الفريدة في العقيدة» ، و«اللزؤ المكنون في أحوال السند والمتون» و«النور الفائق في علم الفرائض» و«الأصول في نهج الرسول» و«منظومة» في الحث على طلب العلم . و«سلم الوصول إلى علم الأصول» أرجوزة . و«معارج القبول» (ينظر) شرح لها ، و«أعلام السنة المنشورة» .

وفي ذيل الصفحة :

«من ترجمتين له ، إحداهما بقلم ابنه أحمد بن حافظ في مجلة العرب ٧ : ٢٢٩ والثانية بقلم محمد بن علي السنوسي ، في مجلة المنهل : الجزء الأول من المجلد ١٩ وبينهما اختلاف . قلت وفي الكتاب من رجع تسمية «جيزان» بجازان . وفي القاموس : مادة جوز «جيزان ناحية باليمن» وفيه : مادة جزن : جازان واد باليمن» فالتسميتان واردتان :

ويذكر محمد بن عبد الله بن بليهد (ينظر) في مقدمة كتابه «صحيح الأخبار» أن الأمير فيصل آل سعود هو الذي أمره أن يكتب في الموضوع .

ومما «طبع بأمر جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود أيده الله يوزع مجاناً» :

الدرر السنية في الأجوبة النجدية — ط ٢ ينظر عبد الرحمن ابن محمد بن قاسم ...

وقال الضبيب ص ١٣ من الحلقة الثالثة : «كتاب شرح السنة للإمام البغوي بتحقيق شعيب الأرنؤوط وزهير الشاويش ، وقد طبع بأمر المغفور له جلالة الملك فيصل وصدر منه ثمانية أجزاء» — المحققان سوريان .

ملاحظة : إنتهى طبع مجلدات «مجموع فتاوي شيخ الإسلام أحمد بن تيمية» سنة ١٣٨٦ في عهد الملك فيصل .

وطبع على نفقة صاحب سمو الملكي الأمير عبدالله بن فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل ، وجعله وقفا :

حاشية الدرر المضية في عقد الفرقة المرضية .

الأصل تأليف العالم محمد بن أحمد بن سالم السفاريني المتوفي سنة ١١٨٨ والحاشية لعبد الرحمن بن محمد بن قاسم (ينظر) .

وأسههم موسرون من الأهلين إسهاماً مهماً في الطبع على «نفقة» بدافع ديني عادة من غير قصد إلى تجارة أو ربح مالي .

وقد رأينا الريادة في ذلك لتجار ووجهاء طبعوا في الهند أو مصر قبل «توحيد الجزيرة» بل قبل أن يطبع الملك عبد العزيز ، وكان من أولئك الشيخ عبد القادر بن مصطفى التلمساني أحد وجهاء جدة والشيخ محمد نصيف وعلي بن محمد بن إبراهيم (من الكويت) ، ومقبل عبد الرحمن الذكير .

ونعمل هنا قائمة بمن أمكن العلم بهم مع الإشارة إلى ما أمكن الوقوف عليه مما طبعوه — ولا يدخل في هذه القائمة الذين طبعوا على نفقتهم بقصد بيع الكتاب كما يفعل أصحاب المكتبات والمطابع ممن ذكرناهم في باب المكتبات والمطابع مثل أصحاب المطبعة السلفية ومكتبتها ومكتبة الثقافة ... وحتى عمر عبد الجبار (ينظر) وأسعد طرازوني (ينظر) والمحققون وأشباه المحققين — لأن هؤلاء يذكرون في أماكنهم .

· أحمد هاشم مجاهد (السيد)
وكيل وزارة الحج والأوقاف .

التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم :
ينظر محمد صالح العثيمين [الكتاب من تأليف محمد طاهر كردي المتوفي سنة
١٤٠٠ هـ — العرب] .

حسن آل الشيخ :
١ — العقيدة الواسطية وثلاثة الأصول عن «الدليل» ينظر معالي الشيخ حسن ...
حسن شربتلي (أو الشربتلي) حضرة صاحب المعالي .
وقد استعنا في بيان ما طبعه على نفقته بدليل المؤلفات السعودية ص ٨٩ — ٩١ .

١ — آداب المتعلمين :
وهو سبع رسائل في التربية الإسلامية لإعلام الفكر الإسلامي : ابن خلدون ونصير
الدين الطوسي ، والغزالي ، وابن حجر ، وابن جماعة .

٢ — الإسلام دين الإنسانية :
تأليف محمد عبد المنعم خفاجة .

٣ — التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة :
لشمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢) ... صدر الجزء الأول منه سنة ١٣٧٦ /
١٩٥٧ عن مطبعة السنة المحمدية في القاهرة . وقام بتصحيحه محمد حامد الفقي ونشر
على نفقة حسن الشربتلي . وقد صدرت منه ثلاثة أجزاء كاملة ... وصدر الجزء
الرابع ... ويظهر أن الباقي من الكتاب يقارب الثلاثين — الضبيب الحلقة الرابعة من
دارة السنة الخامسة .

ينظر العناني ص ٩٠ «...» ٣ أجزاء . المقدمة بقلم الدكتور طه حسين — وزير
المعارف آنذاك «...» .

٣ — دليل المسلم :

لفضيلة الشيخ عبدالله خياط .

٤ — ديوان الماحي :

للشاعر المصري مصطفى الماحي .

٦ — الشيوعية والإنسانية :

للأستاذ عباس محمود العقاد .

٦ — الصحاح :

للجوهري . ستة أجزاء تحقيق أحمد عبد الغفور عطار (ينظر) .

٧ — صفوة البيان لمعاني القرآن :

ينظر في هذه القائمة : القرآن .

— العبقريات الإسلامية :

للأستاذ عباس محمود العقاد وفيها :

(١) مطلع النور . (٢) محمد صلى الله عليه وسلم . (٣) عبقرية الصديق .

(٤) عبقرية عمر . (٥) عبقرية عثمان . (٦) عبقرية علي .

كذا وردت أسماء الكتب في «الدليل» والذي نعرفه أنها صدرت مفردة — من قبل

— هكذا ... عبقرية محمد عبقرية الإمام .

قدم لها أحمد عبد الغفور عطار (٣ — ١٦) ، ١٩٥٧ / ١٣٧٦ القاهرة — دار
الفتوح للطباعة .

— عنوان النجاة في معرفة من مات بالمدينة المنورة من الصحابة .

مصطفى بن محمد بن عبدالله بن العلوي الرافي — نزيل المدينة المنورة طبع على
نفقة حسن عباس الشريتلي ، القاهرة ، مطابع دار الكتاب العربي ، ١٣٧٣ ،
٢+١٦٦ ص .

— فقه السيرة :

تأليف محمد الغزالي .

— فقه السنة :

سنة أجزاء تأليف السيد سابق .

— من قصص القرآن .

للشيخ محمد زهران .

— القرآن الكريم .

ومعه صفوة البيان لمعاني القرآن .

لفضيلة الشيخ حسين محمد مخلوف — مفتي الديار المصرية السابق .

طبع بنفقة معالي السيد حسن شربتلي وأولاده .

القاهرة ، مطابع دار الكتاب العربي بمصر ، ط ١ ، ج ١ ، ١٣٧٥ / ١٩٥٦ ، ١٠ ،

— ٤٨٦ + ٢ ص .

ج ٢ ، ١٣٧٧ / ١٩٥٧ ، ٣ — ٥٨٤ ص يذكر « الدليل » إنه في ثلاثة أجزاء ولعله جعل « القرآن الكريم » جزءاً ، وسماه « تفسير القرآن الكريم » وهو تصرف منه .

— المعاجم العربية :

تأليف الدكتور عبد الله درويش .

— المعجم العربي :

تأليف الدكتور حسين نصار مجلدان .

— المواريث :

للشيخ حسين مخلوف .

ملاحظة : المؤلفون الذين طبع لهم الشربتلي مصريون عدا أحمد عبد الغفار عطار .

جماعة من الحجازيين والنجديين :

١ — صيانة الإنسان عن وسوسة الشيطان دحلان :

المؤلف : هندي (سلفي) هو : محمد بشير السَّهْواني (المتوفي سنة ١٣٢٦ هـ) .
ودخلان هو أحمد زيني دخلان مفتي الشافعية بمكة (ينظر) .
القاهرة ، المنار ١٣٥١ في أوراق من وقف على الطبع محمد عبد الرزاق حمزة .
ويذكر الدكتور الضيبي (الحلقة الثانية ص ٢١) :

« طبع هذا الكتاب أولاً طبعة حجرية في الهند وعُزِّي في هذه الطبعة إلى العلامة
الشيخ عبدالله بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم السندي ثم طبع مرة أخرى في مطبعة المنار
... وقدم له محمد رشيد رضا بمقدمة ضافية كما وضع له العناوين وزوده بفهرس
للموضوعات ، ثم أعيد طبعه بعد ذلك » .

جماعة من الحجازيين والسوريين :

١ — القلم الشامخ في إثبات الحق على الآبار والمشايخ .

ويليه :

الأرواح النوافخ لآثار إثبات الآباء والمشايخ .

تأليف صالح بن مهدي المقبل المتوفي سنة ١١٠٨ .

١٦ ، القاهرة ١٣٢٨ ، ٧٧٣ ص المؤلف : نزيل مكة .

والتاريخ يدل على الطبع قبل توحيد الجزيرة .

خالد بن أحمد الغانم

وخليل بن إبراهيم الباني

١ — الكواكب الدرية .

بمباي ١٣٣٦ .

ينظر محمد بن عبد العزيز المانع — والطبع قبل التوحيد ...

عبد الرحمن بن حسن القصبي :

١ — منح الشفا الشافيات في شرح المفردات .

تأليف شيخ الإسلام ... منصور بن يونس ... الهوثي الحنبلي (المتوفي سنة ١٠٥١).

وقفه لله تعالى المحسن السلي الكريم الشيخ عبد الرحمن بن حسن القصبي .
القاهرة ، المطبعة السلفية ومكبتها لصاحبها محب الدين الخطيب ، ١٣٤٣ ،
١٣٩ ص .

الأصل : النظم المفيد الأحمد في مفردات الإمام أحمد ، لمحمد بن علي العمري
المقدسي (المتوفي سنة ٨٢٠) .

عبد الرحمن بن محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ :
١ — مختصر سيرة الرسول :

طبع على نفقة الشيخ عبد الرحمن ... ينظر عبد الرحمن ... ، عبدالله بن محمد بن
عبد الوهاب .

عبد الوهاب الدهلوي — تنظر الملاحظة أدناه .
عبدالله

وعبدالله الدهلوي .

قال الضبيب ، الحلقة الثالثة ص ١٠ : « طبع السيدان عبدالله وعبدالله الدهلوي
التاجران في مكة كتاب (التفسير القيم للإمام ابن القيم) وقد جمعه الشيخ محمد أويس
الندوي وحققه محمد حامد الفقي وطبع في مطبعة السنة المحمدية سنة ١٣٦٨ هـ /
١٣٤٩ م .

عبدالله السليمان :

معالي وزير المالية الشيخ عبدالله بن سليمان الحمدان :

١ — صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار تأليف محمد بن عبدالله بن بليهد
النجدى (ينظر) - خمسة مجلدات ، الأول ١٣٧٠ / ١٩٥١ قال المؤلف في مقدمته :
« ولما أتممت كتابة هذه الفصول تفضل صاحب المعالي وزير المالية الشيخ عبدالله السليمان
بطبعه على نفقته . فأسدى بذلك إلى مؤلف هذا الكتاب وإلى المتطلعين إليه يدأ كبيرة ،

كشأن معاليه في المسارعة إلى كل مشروع نافع ، حفظ الله معاليه رائداً لنهضة البلاد ،
وساعداً أميناً للعاملين في شتى ميادين الإصلاح .

٢ — العقد الثمين من شعر ابن عثيمين — ينظر محمد بن عبدالله بن عثيمين .

٣ — فتح المخبى ينظر عبد الرحمن بن حسن بن محمد عبد الوهاب .

عبدالله السويل :

الشيخ عبدالله بن عبد العزيز السويل .

١ — شرح منتهى الإرادات :

للشيخ منصور بن يونس البهوتي على نفقة عبدالله بن عبد العزيز السويل .

القاهرة ، مطبعة أنصار السنة المحمدية ، ثلاثة أجزاء ، ١٣٦٦ / ١٩٤٧ .

٢ — كشف القناع عن متن الإقناع :

للشيخ فقيه الحنابلة منصور بن يونس بن إدريس البهوتي . فرع من تأليفه سنة

١٠٤٦ .

على نفقة الشيخ عبدالله بن عبد العزيز السويل .

أربعة أجزاء ، القاهرة ، مطبعة أنصار السنة المحمدية ١٣٦٦ / ١٩٤٧ .

عبدالله بن عبد العزيز القرعاوي :

١ — البدراية شرح المنظومة الفارضية ينظر محمد بن محمد بن عبد العزيز المانع .

عبدالله بن محمد العوهلي :

١ — طريق الوصول .

ينظر عبد الرحمن بن ناصر بن سعدي .

عبد المحسن بن محمد بن مرشد :

١ — روضة الأفكار .

ينظر حسين بن غنام .

٢ — عقود الجواهر :

ينظر سليمان بن سحمان .

عبد الملك بن إبراهيم آل الشيخ :

١ — الانتصار لحزب الله الموحدين .

ينظر عبدالله بن عبد الرحمن أبا بطين .

٢ — كشف التليس :

ينظر صالح بن إبراهيم ...

علي آل ثاني :

الشيخ علي بن الشيخ عبدالله بن قاسم آل ثاني — حاكم قطر .

١ — أربح البضاعة :

ينظر علي بن محمد القاري .

٢ — تحفة الطالب :

ينظر عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ .

٣ — زوائد الكافي والمحرر علي المقنع .

ينظر محمد بن عبد العزيز بن مانع .

٤ — عقد الفرائد :

ينظر عبد العزيز بن حمد بن ناصر آل معمر .

٥ — عقود الحبان :

ينظر محمد بن عبد العزيز بن مانع .

٦ — الكتاب المنتخب في ذكر قبائل العرب :

ينظر عبد الرحمن بن زيد ..



فوزان السابق

قال الدكتور الضبيب في الحلقة الثانية ص ١٦ : « من كتب الفقه ... كتاب القواعد » للحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن وجب الحنبلي المتوفي سنة ٧٩٧ وقد صدرت طبعته الأولى سنة ١٣٥٢ هـ وشارك في إحيائه الشيخ فوزان السابق .
قاسم بن درويش فخرو :
١ — عمدة الفقه .

على مذهب ... أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني تأليف موفق الدين ابن قدامة المتوفي سنة ٦٢٠ طبع على نفقة قاسم بن درويش فخرو بيروت ، دار الصياد للطباعة والنشر ٧ — ١٥٥ — ١٦٠ ص ، د. ت .

٢ — قوة عيون الموحدين .

ينظر عبد الرحمن بن حسن بن محمد آل الشيخ .

٣ — المذهب الأحمد في مذهب الإمام أحمد :

تأليف ابن الجوزي ...

طبع على نفقة الشيخ قاسم (٩) .

المحسنون :

١ — المجموع المستفاد :

طبع على نفقة المحسنين .

ينظر عبد العزيز بن عبد الوهاب الشثري .

محمد بن إبراهيم الباكر .

ساكن قطر .

١ — إقامة الدليل :

ينظر محمد بن عبد العزيز بن مانع .

محمد حسين نصيف — ينظر أدناه .

محمد سرور الصبان — ينظر .

قال الدكتور أحمد محمد الضبيب في مجته « حركة إحياء التراث بعد توحيد الجزيرة » المنشورة في مجلة الدارة (العدد الرابع / السنة الخامسة / رجب ١٤٠٠ هـ / يونية ١٩٨٠) وهو البحث الذي كان مقرراً أن يكون الحلقة الرابعة (ص ٢٦ — ٢٨ .

« الإمام العلامة الحافظ تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي المكي (ت ٨٣٢ هـ) ... » أشهر المؤلفين بل مؤرخ مكة بحق » « وقد نشر له كتابان : الأول شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام » سنة ١٩٥٦ م (١٣٧٦ هـ) والثاني « العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين » سنة ١٣٧٩ ، وكلاهما نشرنا على نفقة محمد سرور الصبان . والكتاب الأول « شفاء الغرام » صدر في جزئين كبيرين محققاً ومعلقاً عليه ، وتولت التحقيق والتعليق لجنة لا نعرف من أفرادها أحداً ولا نعلم لماذا لم يفصح عن أسماء أعضائها مع أن اللجنة قد استعانت بأساتذة سعوديين وغيرهم ذكرتهم في المقدمة وشكرت صنيعهم ... سليمان الصنيع مدير مكتبة الحرم المكي لمعاونته في بعض التعليقات على رجال الحديث ، ومحمد نصيف على إعارته مخطوطته القيمة « إفادة الأنام بأخبار البلد الحرام للشيخ الغازي » ... ولقد تهبأ لهذه الطبعة أن تخرج إخراجاً جيداً ... و ... من التدقيق في التعليقات والشروح نجد أن فيها إشارات تدل على أن المحققين كانوا من أبناء الوطن ...

وقد ألحق الجزء الأول بفهارس للموضوعات ثم مجموعة الصور (١٦ صورة) لبعض الأماكن الأثرية ... أما الجزء الثاني فقد أعقب بأربعة ملحقات أولها ولاية مكة بعد الفاسي ملخص من كتاب المؤرخ ابن ظهيرة القرشي المكي (ت ٩٥٠) المعروف بـ « الجامع اللطيف في أخبار مكة المشرفة والبيت الشريف » بالإضافة إلى ما بعده حتى العصر السعودي ، وكان الملحق بقلم عبد الستار الدهلوي إلى عهد الشريف حسين ، ثم أكملته اللجنة إلى العصر السعودي حيث عين الأمير فيصل نائباً للملك في الحجاز . والثاني كتاب « الدررة الثمينة في تاريخ المدينة » للمؤرخ الحافظ الشيخ محمد بن محمود ابن

النجار (ت ٦٤٧هـ) مقدماً بمقدمة من اللجنة : والملحق الثالث : يختص بالعمارة التي أدخلت على المسجد النبوي الشريف منذ إنشائه حتى وقت صدور الكتاب . والرابع بعض آثار المدينة ومزاراتها . ثم كلمة الختام وجدول التصويب .

من التعليقات على كلام الدكتور الضبيب أقول أني اطلعت على طبعة «شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام» ١٩٥٦ — وسيأتي وصفها من أوراقى لدى الكلام على منشورات «مكتبة النهضة الحديثة بمكة — باب السلام» ويبدو أني لم الحظ اسم محمد سرور الصبان وطبع الكتاب على نفقته وأكبر الظن أني لو لحظته جيداً لأثبتته في أوراقى . والدكتور أولى بالتصديق .

ومنها أن الدكتور الضبيب قال إن الجزء الثاني الحق بأربعة ملاحق ، وقد تحدثت عن ثلاثة فقط .

ومنها ، وهو ما يحسن نقله هنا الهامش الذي وضعه لكتاب ابن ظهيرة القرشي المكي «الجامع اللطيف في أخبار مكة المشرفة والبيت الشريف» قال : « طبع هذا الكتاب الصغير طبعة تجارية سنة ١٣٤ هـ في مصر في مطبعة عيسى الباني الحلبي ولم يشرفه إلى المخطوط الذي اعتمد عليه وإنما طبع بنفقة مكتبة تجارية في مكة ... »

وتحدث الدكتور الضبيب في العدد السابق من الدارة أي الثالث من السنة الخامسة ربيع ثاني ١٤٠٠ مارس ١٩٨٠ عن «الكتاب الثاني من كتب الفاسي ... هو كتابه الموسوعي الضخم «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين» في ثمانية أجزاء فقال : « صدر الجزء الأول منذ سنة ١٣٧٩ هـ ، وتوالى عليه ثلاثة محققين فبدأه محمد حامد الفقي (مصري) ولكن الأجل وافاه وهو يعمل في هذا الجزء فأكماله ابنه محمد الطيّب . وليس في هذا الجزء ... جهد علمي كبير ، ثم عهد إلى فؤاد السيد (مصري) بتحقيق الجزء الثاني وما بعده فأخرج الجزء الثاني سنة ١٣٨١ هـ / ١٩٦٢ م وقدم له بمقدمة وافية ... وذكر منهجه في التحقيق ... واستمر ... في تحقيق الكتاب حتى أنهى الجزء السابع فانتقل إلى رحمة الله وبقي الجزء الثامن ... فعهد به إلى تلميذه محمود الطناحي (مصري) فحقق الجزء الثامن وهو كتاب اسمه «أسماء النساء والكنى» ... إن كتاب

العقد الثمين ... من أحسن الكتب التي حققت وأنفقت عليها بلادنا وظهرت بالمظهر الحديث ... (ص ص ١٠ — ١١) .

أزيد على حديث الدكتور ان «العقد الثمين» — كما في أوراقى — من منشورات المكتبة العلمية بالمدينة — تنظر في أدناه — ولا أذكر أنى وجدت عليه اسم محمد سرور الصبان — ولا يعني هذا شيئاً كثيراً ، ويؤيد الدكتور الضبيب الزركلى في الأعلام ١٣٦/٣ «محمد سرور الصبان ... أنفق على نشر كتاب «العقد الثمين» — ط التي القاسي» .

١ — ديوان الخطيب :

ينظر فؤاد الخطيب .

٢ — الطرق الحكمية في السياسة الشرعية :

الضبيب الحلقة الثانية ص ١٤ «من .. مؤلفات العلامة ابن القيم (محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي) تلميذ ابن تيمية ... «الطرق الحكمية في السياسة الشرعية» نشره محمد حامد الفقي على نفقة محمد سرور الصبان سنة ١٣٧٢هـ» .

٣ — كتاب عمدة الطالب المسمى :

«هداية الراغب لشرح عمدة الطالب» تأليف عثمان بن أحمد النجدي الحنبلي (ت سنة ١١٠٠هـ) بتحقيق حسنين مخلوف ونفقة محمد سرور الصبان سنة ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م — الضبيب ح ٢ ص ١٦—١٧ .

محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ :

ينظر سليمان بن علي بن محمد .

محمد عبدالله القصبي .

١ — إقامة الحججة :

ينظر سليمان بن سحان .

محمد نصيف :

ينظر .

١ — قال الضبيب في الحلقة الثالثة ص ١٢ كتاب « الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعية » للإمام محمد بن علي الشوكاني (ت ١٥٢٠ هـ) وقد قام بتحقيقه عبد الرحمن بن يحيى العلمي (ينظر) ، وطبعه الشيخ محمد نصيف عن نسخة مخطوطة نقلت وقوبلت على نسخة كسبت في حياة المؤلف بخط أحد تلامذته ، وقد قدم له المحقق بمقدمة ضافية تحدث فيها عن طبيعة العمل ومنهج التحقيق والمؤلفات في الموضوعات والقواعد التي يعرف بها الحديث الموضوع .

والكتاب من أجود الكتب المحققة في بابهِ ، بذل فيه المحقق من الجهد والمقابلة والتعليق والترجمة للرواة ما يستحق الإعجاب .

٢ — الكواكب الدرية :

ينظر محمد بن عبد العزيز بن مانع يذكر « دليل المؤلفات السعودية » ص ٩١ « نشر فضيلة الشيخ محمد نصيف » .

يوسف زينل علي رضا :

١ — فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد لأبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري .

تأليف العلامة المحدث فضل الله الجيلاني الأستاذ في الجامعة العثمانية بجيدر آباد الدكن .

طبع على نفقة الوجيه الكريم الحاج يوسف زينل علي رضا من أعيان الحجاز .

القاهرة ، المطبعة السلفية — ومكتبتها ١٣٧٨ .

٣ — ١٨ — ٢١ — ٦٣٨ — ٦٤٨ تم الجزء الأول .

ملاحظة (١) :

عمدة الفقه .

على مذهب ... أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني .

تأليف موفق الدين بن قدامة المتوفي سنة ٦٢٠ .

وطبع على نفقة عبد الظاهر محمد أبو السمع ، إبراهيم الشورى ، عبد الكريم بن جهيمان (ينظرون) .

ط ٢ ، القاهرة ، مطبعة العلوم ١٣٥٥ ، ٤ — ١٤٤ + ٤ ص .

ط ٣ على نفقة إبراهيم الشورى وعبد الكريم جهيمان ، القاهرة ، مطبعة العلوم ١٣٥٧ ، ٧ — ١٥٥ + ٥ ص .

ينظر في هذا الباب أعلاه : قاسم بن درويش فخرو .

ملاحظة : يمكن أن تكون للأسماء الثلاثة الأولى صلة بمطبعة أو مكتبة ... ؟

ملاحظة (٢) :

لم نذكر الأسماء التي أسهمت بالنشر وهي تملك مكتبة أو مطبعة أو كانت لها صلة مباشرة بهذه أو تلك — لأن ذلك يذكر عادة في مكانه من المطابع والمكتبات . وقد يكون ذكر محمد حسين نصيف ضرورياً هنا (ينظر ، وينظر عثمان بن بشر) . وفي أوراقه :

تحقيق معنى السنة وبيان الحاجة إليها للسيد سليمان الندوي — من علماء الهند (٣٠ ص) بلبه منظومة الهدى في اتباع سنة المصطفى (٣٣ — ٣٦ — ٥٠ — ٥١ ص) للشيخ محمد سعيد صفر المدني — نزيل مكة والمدرس بمجرها (رحمه الله ، توفي بالمدينة سنة ١١٩٢) .

طبع على نفقة الاستاذين الجليلين الشيخ عبد الوهاب الدهلوي (بمكة المكرمة) والشيخ محمد بن حسين نصيف (بجدة) ..

القاهرة ، المطبعة السلفية ١٣٧٧ .

وفي الكتاب ترجمة الناظم ... ومن مؤلفاته : رسالة : الهدى في اتباع النبي

السفر في الجزيرة العربية

نجد و الأحساء و القطيف

خلال قرنين (١١٥٠ - ١٣٥٠)

— ٢ —

إن متابعة مسيرة الشعر خلال هذين القرنين يمكن أن تبرز حقائق واسعة ، واضحة

المقتدى ، ورسالة في أن شرف العلم على شرف النسب — انتهى نقلاً عن نشر النور
والزهر في تراجم علماء مكة وأفاضلها من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر للشيخ
عبدالله ابن الشيخ أحمد أبي الخير ميرداد قاصي محكمة مكة الشرعية المتوفي سنة ١٣٤٣ ،
وملخصه للشيخ عبدالله بن محمد غازي الهندي من أساتذة المدرسة الصولتية المتوفي سنة
١٣٦٦ — وكلاهما مخطوط .

ملاحظة : طبعت المنظومة على النسخة المطبوعة في آخر كتاب « اللجنة في الأدب .

ملاحظة (٢)

يمكن لم يتبع هذا النمط من المساعدة المالية على الطبع الذي بدأ وسار طويلاً مختصاً
بالكتب الدينية ، أنه لم يلتزم هذا الخط وحده ، وكان السيد حسن الشربتي من أوضح
الأدلة على ذلك ...

ثم أن الظاهرة شرعت تخف وتختفي بعد أن أدت واجبها ... وزوال الدواعي إليها .
وهي تبقى مهمة نادرة جديرة بدراسة خاصة حتى لو قلت أن « المحسنين » أثرياء ،
ومهم من يغني الوجاهة ، أو أن الدولة تصرف المال أحياناً باسمه ... وقلت أن لدى
بعض الناشرين ، مطعماً تجارياً ، مالياً

كلية الآداب — بغداد — علي جواد الطاهر

السفر في الجزيرة العربية

نجد و الأحساء و القطيف

خلال قرنين (١١٥٠ - ١٣٥٠)

— ٢ —

إن متابعة مسيرة الشعر خلال هذين القرنين يمكن أن تبرز حقائق واسعة ، واضحة

المقتدى ، ورسالة في أن شرف العلم على شرف النسب — انتهى نقلاً عن نشر النور
والزهر في تراجم علماء مكة وأفاضلها من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر للشيخ
عبدالله ابن الشيخ أحمد أبي الخير ميرداد قاصي محكمة مكة الشرعية المتوفي سنة ١٣٤٣ ،
وملخصه للشيخ عبدالله بن محمد غازي الهندي من أساتذة المدرسة الصولتية المتوفي سنة
١٣٦٦ — وكلاهما مخطوط .

ملاحظة : طبعت المنظومة على النسخة المطبوعة في آخر كتاب « اللجنة في الأدب .

ملاحظة (٢)

يمكن لم يتبع هذا النمط من المساعدة المالية على الطبع الذي بدأ وسار طويلاً مختصاً
بالكتب الدينية ، أنه لم يلتزم هذا الخط وحده ، وكان السيد حسن الشربتي من أوضح
الأدلة على ذلك ...

ثم أن الظاهرة شرعت تخف وتختفي بعد أن أدت واجبها ... وزوال الدواعي إليها .
وهي تبقى مهمة نادرة جديرة بدراسة خاصة حتى لو قلت أن « المحسنين » أثرياء ،
ومنهم من ينبغي الوجاهة ، أو أن الدولة تصرف المال أحياناً باسمه ... وقلت أن لدى
بعض الناشرين ، مطعماً تجارياً ، مالياً

كلية الآداب — بغداد — علي جواد الطاهر

الدلالة ولعلنا نكون أكثر وعياً لهذه الظواهر حين نعود بالذاكرة إلى الشعر قبل هذه الفترة .

ولو عدنا إلى شعراء ما قبل هذين القرنين لوجدناهم سواء كثرة أو قوة في صورة هي أقل دون شك مما بعدها ، وصاحب السلافة رغم إحاطته بالشعراء لم يستطع أن يسجل أسماء شعراء يمكن أن يؤرخ لهم ، خاصة الجيل الذي عاش في القرن الحادي عشر أو أدرك القرن الثاني عشر ، أن أبرز الأسماء التي وجدت هي : تاج الدين المالكي المتوفي عام ١٠٦٦ هـ (١٦٥٦م) ، ومحمد خليل السمرجي ، وقد أدرك القرن الثاني عشر ، وفرج الخطي المتوفي ١١٢٥ هـ وصدر الدين بن معصوم صاحب السلافة (ألف السلافة عام ١٠٨٢ هـ (١٦٧١م) وهؤلاء الذين يعدون من أبرز وأقرب الشعراء إلى العصر الذي تؤرخ له ، لم يكونوا شيئاً يذكر في الشعر .

والطبقة التي خلفتهم على بساط الشعر وهي الطبقة الأولى من شعراء القرنين لا تتعد عنهم كثيراً ، إلا أنها تتميز عنهم بالكثرة في عداد الشعراء ، وفي الشعر أيضاً ، وتتميز بمحاولة المشاركة في الأحداث السياسية والاجتماعية كما نجد عند ابن غنام ، والبيبي ، وهذه المشاركة جعلت الشعر أعلى منزلة ، وأبعد عن العبث والفراغ ويمكن أن نستعرض أسماء شعراء هذه الطبقة كما يلي :

حسين بن غنام المتوفي ١٢٢٥ هـ (١٨١٠) ، ومحمد الحفطي ١١٧٨ هـ (١٧٦٤م) — ١٢٣٧ هـ (١٨٢٢م) ومحمد قابل الجداوي (له شعر عام ١٢٠٢ هـ) ، وعبد الرحمن المكي (له شعر عام ١٢١٢ هـ) ، وجعفر البيبي (١١١٠ هـ (١٦٩٨م) — ١١٨٢ هـ (١٧٦٨م) ويوسف أبو ذيب المتوفي عام ١٢٠٠ هـ (١٧٨٦م) والعواء المتوفي عام ١٢٠١ هـ (١٧٧٨م) ومحمد بن عمير (١١٦٠ هـ (١٧٤٧م) — اعتزل القضاء عام ١٢٠٣ هـ (١٧٨٩) وأحمد بن عبد القادر ١١١٤ هـ (١٧٠٢م) — ١١٧٦ هـ (١٧٦٣) .

وهذه الطبقة عاشت حياتها الشعرية في النصف الأخير من القرن الثاني عشر ، وإن كان بعضها أدرك القرن الثالث عشر .

إن الأسلوب عندهم أخذ في التحسن بشكل عام ، إضافة إلى دخول موضوعات

جادة في شعرهم ، بدلاً من غرض المطارحات والمراسلات الذي استبد بفرغ الشعراء قبلهم ، فزله عن المشاركة الجادة في حياة مجتمعهم ، ولولا أن محاولة بعضهم كالمكي والجدايي نظم الشعر على الطريقة البغدادية والأندلسية بالأوزان المستحدثة والموشحات جاءت تسف بالعامة لكانوا يشكلون وثبة لا تطوراً فقط ، ومن المفيد ، وقد أشرنا في الحديث عن الشعر قبل الفترة أن زحف اللغة العامية وجد ، أن نشفع ذلك بأن شعر المكي والجدايي يشكل في بعض جوانبه إمتداداً لهذه الظاهرة ، وإن كان ذلك لا يعني تعميمها عند الشعراء ، بل يعني مجرد استمرارها .

ومن الظواهر الملموسة وجود الشعر العربي الفصيح في نجد ، وقد عرضنا من قبل أن الشعر في نجد كان عامياً ، وهذه الظاهرة الجديرة بالتسجيل مواكبة لروح العلم والنهضة ، التي نفخت فيها الدعوة وهذا الشعر الذي وجد ضعيف إلا أنه يشكل بداية قوية في شعراء الجيل اللاحق .

— ٢ —

وجاءت بعد الطبقة الأولى هذه طبقة ثانية أعطت الشعر امتداداً أطول نستعرض بعض أسمائها فيما يلي :

ابن مشرف (توفي ١٢٨٥ هـ - ١٨٦٨ م) ، وعثمان بن سند ١١٨٠ هـ - ١٧٦٦ م)
(١٢٤٢ هـ - ١٨٢٦) ، وعبد العزيز بن معد - توفي عام ١٢٤٤ هـ - ١٨٢٩) .

وعبد اللطيف بن عبد الرحمن الشيخ ١٢٢٥ هـ - ١٨١٠ م) — ١٢٩٣ هـ - ١٨٧٦)
وعبد العزيز بن طوق وعثمان بن منصور (معاصران لعبد اللطيف الشيخ) وأحمد الحفظي
الثاني (١٢٥٠ هـ - ١٨٣٤ م) — ١٣١٧ هـ - ١٨٩٩) ، وعبدالله علوي الحداد وأحمد
بن مهدي (توفي ١٣٠٦ هـ - ١٨٨٩ م) ، والبسنوي (١١٩٣ هـ - ١٧٧٩ م) —
١٢٥٠ هـ - ١٨٣٤ م) ، وأبو بكر الملا ١١٩٨ هـ - ١٧٨٤ م) — ١٢٧٠ هـ - ١٨٥٤ م)
والأشرم ١٢٧٨ هـ — (١٨٦١ م) ١٣١١ هـ - ١٨٩٣ م) ، وعبد الرحمن البهكلي (ولد
عام ١١٨٠ هـ .

وقد أدرك بعض هذه الطبقة أوائل القرن الثالث عشر وعاش أكثرهم في النصف

الثاني من القرن الثالث عشر وفيها من أدرك أوائل القرن الرابع عشر.

يتماز هذا الرعيل بالكثرة ، وهذا شيء قياسي بالنسبة للطبقة الأولى ، ويضمه مع الطبقة الأولى رباط العلم ، فكل شعراء الطبقتين ممن يعدون في العلم قبل الأدب ، أو ممن بنوا قيمتهم الاجتماعية على العلم ، وكانوا يزاولون مناصب القضاء أو الفتوى أو التدريس ، ما عدا الشعراء الأشرم ، الذي لم يعرف بغير الشعر ، ويمكن أن نستثني ابن مشرف الذي بنى شهرته عند الناس على الشعر ، وإن كان قد قضى وأفنى ، فقيمه التي بنى عليها شهرته أولاً قيمة رجل شاعر ، وهذا نوع من الانفراج أتاح للشعر نوعاً من الاستقلال عن أربطة العلم التي تشده إلى أرض الواقع ، وهو طير بطبعه ميال إلى الانطلاق والتحليق .

والديباجة والأسلوب عند شعراء هذا الصف أقوى وأجمل من ديباجة الطبقة الأولى ، ويمكن المقارنة بين أبرز الشعراء من الطبقتين كمقارنة ابن مشرف بابن غنم وكلاهما من شعراء الأحسائيين والأشرم بعبد الرحمن المكي أو محمد قابل وكلهم حجازي .

وتتماز هذه الطبقة بكثرة ووفرة شعر وشعراء الدعوة ، ذلك أن الدعوة نضجت واستوت ، وانتقلت من الفكرة إلى العمل ، وامتدت فكان الشعراء مع امتدادها يتتابعون ، فكان من شعرائها : ابن مشرف ، وعبد اللطيف آل الشيخ ، وابن معمر ، وابن طوق ، وأحمد الحفظي الثاني وإضافة إلى الشعراء الذين تأثروا بالدعوة تأثراً عكسياً ، فجاء لهم شعر في النقائض ، كأبي بكر الملا ، وابن سند ، وابن منصور .

وقد أعطت الدعوة الإصلاحية إضافة إلى كثرة الشعراء والشعراء ، أنواعاً من السمات والأغراض لافتة : كالعناية بالجلد العقيدي الذي وجد في كل البيئات ، وإذا كانت المخطوطات أبانت عن شيء من ذلك فانا نعتقد أن المخفض أكثر من الظاهر .

والنقائض التي شبت معاركها بقوة وصلابة بين فريقين لا يتهادنان .

وشعر المهجو الذي كان من قبل ضاويماً قليلاً شخصياً ، فأخذ الإطار الفكري ، وألبس الشعر ثوباً لحمته النقاش ، وسداه المثالب فضلاً عن الشعر الباكى الخزين ، الذي وجد أثر سقوط معازل الدعوة ، في حوادث أهمها كارثة الدرعية ١٢٣٣ هـ .

وليس هذا مجال تفصيل أثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الشعر أو خصائص الشعر ، ولكن الذي يهم بيانه أن حوالي نصف شعراء هذه الفترة شعراء من أهل الدعوة ، وأن أغلب شعراء هذه الفترة انفعلوا بالدعوة ، ودخلوا معاركها ، وذلك ما أعطى الشعر قوة وحيوية ، وزاد في أغراضه أغراضاً جديدة : هي الجدل العقيدي ، والنقائض ، والهجاء بأنواعه الفكري الديني والسياسي . كما قوي بعض الأغراض كوصف المعارك ، وشعر الشكوى والبكاء والرثاء ، وحوّلها إلى بكاء اجتماعي أكثر منه شخصياً ، وكما في المديح والشعر السياسي ، وبطبيعة الأمر فإنه استولى على فراغ كان الشعراء يملأونه بالعبث والمطارحات ، وليس معنى ذلك أن غرض المطارحات والمراسلات ضمر على حساب شعر الجد ، فهو وإن كان ضامراً في البيئة النجدية إلا أنه ظل قوياً في البيئات الأخرى ، نتيجة قوة الشعر بعامة ، ووجد عند الشعراء الذين ابتعدوا عن الدخول في المعامع الهجائية أكثر من غيرهم كالبيثوشي وأحمد بن عبد القادر .

وكما زادت الموضوعات فإن صورة الشعر قد أخذت تتغير خاصة في بيئة الدعوة ، حيث الميل إلى البحور الخزلية ، التي تناسب الموضوعات التي شاعت واختيار القافية ذات الرنين ، التي تناسب الترميم بالشعر ، كما أخذ الطول يظهر في الشعر ، حيث تحولت القصائد إلى مطولات تصل إلى سبع مئة ، وخمس مئة بيت . نتيجة وجود المدد العاطفي والفكري لبناء القصيدة ، وتبارى الشعراء في التجويد والاستيفاء . كما وجدت روح القوة والحماس في الشعر ، مواكبة بذلك حركة الدعوة ، بصورة تقارب ما في شعر الخوارج وشعر الحروب الصليبية . وظاهرة انصراف الشعراء عن الغزل إلا في مطالع القصيدة الناتجة من الالتزام الأدبي ، واعتبار الشعر رسالة للاقتناع قبل أن يكون وسيلة للامتاع ، كل هذه الظواهر هي في شعر الدعوة الذي يشكل شعراؤه قرابة نصف شعراء الطبقة كما يشكل الداخلون في معامعه أغلب الشعراء كما يشكل هو من حيث الظواهر والتجديد ، كل الطبقة ، وإذا كان شعر المطارحات والمراسلات وجد عند الشعراء الذين ابتعدوا عن الملاحة ، فن شعر الغزل الحمسي والمجون وجد أيضاً عند المنطوين المنعزلين عن التأثير بأحوال المجتمع والسياسة . كالأشرم الذي عاش رومانيا لا يحفل إلا بلذة عبث ، وهو يشكل شذوذاً ، يثبت القاعدة ولا ينفيها .

ويمكن أن نضيف إلى هذه المميزات أن هذه الطبقة كانت حرة بأن تكون خيراً مما كانت لولا سيطرة الأسلوب العلمي والديني عليها ، لأن الشعر في ظلال الدعوة وهو أوضح الوجوه الجديدة ابتلي بالأسلوب العلمي ، نتيجة الشعور الديني القوي الجارف ، الذي يجعل الشاعر يستلهم كتب الفقهاء أكثر مما يستجيب لأقباس الشعراء ، وليس الدين بمضعف الشعر خلافاً لما يراه الكثيرون^(٤) لكن الذي يضعف الشعر سقوط الشعراء في الأساليب الثرية والعلمية نتيجة إكبابهم على المتون ، واهتمامهم بالجدل ، وامتطائهم الشعر للنقاش العقيدي ، وذلك يضاف طبعاً إلى أن ثقافتهم الأدبية لم تكن موازنة لثقافتهم العلمية والدينية ، ولو توازنت لما ركع شعرهم للقيود العلمية ، والأسلوب الديني ، لكنهم على كل حال مهدوا لظهور طبقة استطاعت أن تكون خيراً منهم ، أقلت من روح العلم وأكثرت من روح الشعر .

ومن الظواهر التي امتازت بها هذه الطبقة ظهور الشعراء المجددين الذين لم نجد لهم في الطبقة السابقة إلا شعراً يسجل كبداية فقط ، لكننا نجد في هذه الطبقة شعراء كابن معمر وابن سند وابن طوق وابن منصور وعبد اللطيف آل الشيخ ، ومن الحق أن نقول أن شعرهم من شعر العلماء ، لكنه أيضاً شيء حري بالإشادة أن نجد خمسة شعراء لهم شعر ليس بالقليل في إقليم أُمي ، وقف شعره على اللون النبطي ، ومزاحمة الفصيح للعامي أثر من الدعوة الإصلاحية سنجدده في ما بعد يشتد حتى نجد أبرز شاعر نجد هو أبرز شعراء الجزيرة .

وقد عاصرت هذه الطبقة عهد النهضة الحديثة في مصر والشام ، الذي يؤرخ له بولاية محمد علي باشا (١٨٠٥م) حوالي ١٢٢٠ هـ ، والذي بدأت فيه النهضة متصلة بالحضارة الغربية فكانت الرحلات والبعوث ، والتعليم والترجمة ، والطباعة ، والصحافة والاستشراق ، قد شاعت في كل من مصر وسورية ولبنان في أوائله ، ولا شك أن أدباء الجيل الذين تؤرخ لهم قد استفادوا من ثمرات المطابع خاصة في نشر كنوز التراث القديم ، وإن كنا لا نتوقع منهم أن يتأثروا بتيار النهضة ، لأن شعراء الشام ومصر الذين واكبوا النهضة وهم أقرب الناس إليها لم يبدأ تأثرهم إلا قبيل الاحتلال الإنجليزي

لمصر عام (١٨٨٢م) ^(٥) حوالي ١٣٠٠ هـ ، وكان أول المتأثرين ممن اختلطوا بالافرنج ؟ وخاصة النصارى كفرنسيس مراش الحلبي المتوفي ١٢٩٠ هـ (١٨٧٣م) ، ولم يظهر تأثير الشعر ويتمكن إلا بعد الاحتلال الإنجليزي لمصر ، بخروج كواكب ^(٦) التجديد في سماء الشام ومصر كالبارودي توفي ١٣٢٢ هـ (١٩٠٤م) ، وعائشة التيمورية توفيت ١٣٢٠ هـ (١٩٠٢م) و خليل اليازجي توفي ١٣٠٧ هـ (١٨٨٩) ، ونجيب الحداد توفي ١٣١٧ هـ (١٨٩٩م) ^(٧) .

ورغم أن بعض شعراء هذه الطبقة قد طوف خارج الجزيرة كعبد اللطيف آل الشيخ الذي مكث في مصر ٣٠ عاماً فإن ذلك لم يأت بتأثير كبير ، لأن الفترة التي طوف بها لم يكن فيها شعر مُجدّد .

إلا أن آخر الشعراء وفاة من هذه المجموعة أحمد الحفطي الثاني المتوفي ١٣١٧ هـ (١٨٩٩م) قد تضمن معجمه الشعري وأسلوبه بعض الألفاظ والتعبيرات التي شاعت بعد عصر النهضة .

كالحديث عن الاتحاد والدعوة إليه ، يقول ^(٨) :

عسى اتحاد لنا فالأرض واحدة • والدين محترم عن فعل كل دني
وكلمات أخرى كالتّي نرى في هذه الأبيات ، وأبرزها عبارة « قدم العرض » يقول ^(٩) :

الشعر نادي ملوك الأرض بل طلبا • حكما صحيحا يزيل الشك والريباً
وقدم العرض لكن ما استجيب له • وحقه في ملوك الأرض قد وجبا
نادى بصوت بليغ للعباد معا • أنى جعلت لأغراض الدنا سببا
وسيلة لصالح الأمر صرت لهم • وسلماً لصعود السطح قد ركبا

وفي شعره روح الدعوة إلى الوحدة والتآخي ، وقد طوف في بلاد العرب : من مصر إلى اليمن فالحجاز فنجد . يدعو العرب إلى الوحدة ضد الحكم التركي ، كما يقول ^(١٠) :

قد طفت في الأرض أعواماً وخضت لما • فيها بجورا على البابور والسفن
سبعون شهرا بأرض الروم كاملة • ومثلها من ربي نَجْدٍ إلى عدن
ما كنت يوماً أجوب الأرض في سفري • لسغير مجد وأني غير ممتن

واسمع الناس نصيحاً قبل قارعة • تهد ركن القوى من فعلنا الخشن
عسى اتحاد لنا فالأرض واحدة • والدين محترم عن فعل كل دني
وهي نفس الأفكار التي ردها دعاة القومية العربية في الشام ، إلا أن الرجل كان
مهتماً بحركة إسلامية ، لا تتلخ رداء الإسلام ، لكنه لا يختلف عن القوميين في هدفهم
القضاء على الحكم التركي ، ولذلك نفي إلى الآستانة ورجع دون أن يغير دعوته .

وغير بعيد أن تكون دعوته إلى الثورة الإسلامية على الأتراك ذات تأثير باليقظة التي
نادى بها جمال الدين الأفغاني لإصلاح الشرق ، ورعيل آخر كمحمد عبده والكواكبي .
لا سيما وهو قد سافر إلى مصر ، ولا يمكن أن تكون أفكاره حاسية ولا يتصل بحركة
الأفغاني ، أو يقتبس منها . ولا ينبغي أن نبالغ في تأثيره لأن الرجل لم ينبت من فراغ ،
وهو ربيب الدعوة الإصلاحية أول ثورة عربية إسلامية عقيدية قطعت ربة الأتراك .

والطبقة الثالثة هي التي أدركت شيئاً أو أشياء من القرن الثالث عشر ، وعاش أغلب
شعرائها في النصف الأول من القرن الرابع عشر ويمكن أن نستعرض بعض أسمائهم كما
يلي :

ابن عثيمين (١٢٦٠ هـ - ١٨٤٤ م) — ١٣٦٣ هـ (١٩٤٤ م) .

واين سحان (١٢٦٧ هـ - ١٨٥١ م) — ١٣٤٩ هـ (١٩٣٠ م) .

وابن نفيسة توفي حوالي ١٣٧٥ هـ (١٩٥٦ م) ، ومحمد ابن بليهد (توفي ١٣٧٧ هـ
(١٩٥٨ م) وأحمد البسام (معاصر لابن بليهد) ، وأنور عشقي (١٢٦٤ هـ - ١٨٤٨ م)
— ١٣٣٦ هـ (١٩٢١ م) والنجار (توفي ١٣٤٧ هـ ، وعبد الحق العثماني (١٣٠٤ هـ
(١٨٨٩ م) ١٣٧٤ هـ (١٩٥٥ م) ، وعمر بري ١٣٠٩ هـ (١٨٩٢ م) — ١٣٧٨ هـ
(١٩٥٩ م) ، والصحاف والمذني (لها شعر في القبة منذ عام ١٣٣٤ هـ) ، والأسكوي
(١٢٦٤ هـ - ١٨٤٨ م) — ١٣٣١ هـ (١٩١٣ م) والعمرى ١٢٨٠ هـ (١٨٦٣ م) —
١٣٥٠ هـ (١٩٣١ م) ، وعبد الجليل براءة (١٢٤٠ هـ - ١٨٢٥ م) — ١٣٢٧ هـ
(١٩٠٩ م) ، وعثمان الراضي (١٢٦٠ هـ - ١٨٤٤ م) — ١٣٣١ هـ (١٩١٣ م) ،
والجشي ١٢٩٩ هـ (١٨٨٦ م) — ١٣٧٦ هـ (١٩٥٧ م) ، وعبد اللطيف المبارك
١٢٨٨ هـ (١٨٧١ م) — ١٣٤٢ هـ (١٩٢٤ م) ، وعبدالله بن عمير ١٢٩٣ هـ

(١٨٧٦ م) — ١٣٧٧ هـ (١٩٥٧ م) ، وأحمد الماجد ١٢٧٣ هـ (١٨٥٦ م) —
 ١٣٣٠ هـ (١٩١١ م) ، وعبد العزيز بن عبد اللطيف المبارك ١٣١١ هـ (١٨٩٣ م) —
 ١٣٤٣ هـ (١٩٢٤ م) ، وعبد الله بن عبد القادر ١٢٧٠ هـ (١٨٥٤ م) — ١٣٤٣ هـ
 (١٩٢٤ م) ، وعبد العزيز العلي ١٢٨٩ هـ (١٨٣٢ م) — ١٣٦٢ هـ (١٩٤٣ م) ،
 وعبد العزيز بن حمد المبارك (١٢٧٩ هـ (١٨٦٢ م) — ١٣٦٠ هـ (١٩٤١ م) ، وعلي
 السنوسي ١٣١٥ هـ — ١٣٦٣ هـ .

وتمتاز هذه الطبقة بعدد وافر من الظواهر لم تتضح من قبل ، منها وفرة عدد الشعراء
 في كل البيئات في الحجاز ونجد والأحساء والقطيف ، وهذه الوفرة ظاهرة من كثرة
 الأسماء التي عرضت لنا ، ويضاف إليها ظهور شاعر لا بأس به في تهامة عسير
 (السنوسي) بعد أن كانت هذه المنطقة خلواً إلا من المحاولات .

وكثرة الشعراء المكثرين ، الذين طرّقوا أبواب الشعر ، ودونوا الدواوين بعد أن كان
 أصحاب الدواوين في الطبقة الماضية ، قلة نجد في هذه الطبقة تطوراً ملموساً في كثرة
 الدواوين ، ومن الشعراء أصحاب الدواوين المطبوعة : ابن عثيمين ، وابن سحان ،
 وابن نفيسة ، وابن بليهد ، وأحمد البسام ، والجشي ومن أصحاب الدواوين
 المخطوطة : النجار ، والأسكوني ، والعمرى وعثمان الراضي .

وظهور الشعراء المستقلين الذين لم يعرفوا بمشيخة أو قضاء أو إفتاء أو علم ، إنما بنوا
 شهرتهم على الشعر وحده ، وهم : ابن عثيمين ، وابن نفيسة والعمرى ، والصحاف ،
 وهؤلاء وإن كانوا قليلين إلا أنهم يشكلون رصيداً متطوراً إذا قورن بمن قبلهم .

وظهور الشعراء المجددين الذين عنوا بالصياغة ، وتجنبوا زلق اللغة العلمية ، وكأنهم
 بذلك يعانقون الحركة الأدبية في الأقطار الأخرى كابن عثيمين والعمرى وعبد العزيز بن
 عبد اللطيف المبارك .

وقد بدأ الشعر يتخلص من ألوان الضعف والغزو العامي الذي نجده في شعر المكّي
 والحجاز ، ويعود تخلّصه لنسبات من التعليم والوعي غزت البلاد من الأقطار الشامية
 ومصر ، وخاصة الحجاز منبت هذه الظاهرة ، لأنها لم تأت قصداً للغة العامية ، كما هو

الحال في وجودها في شعر الزجل المصري واللبناني المعاصر بل كانت استجابة لروح العصر ، ولذلك اندثرت بمضيه .

وقد رأينا أن شعر الطبقة الثانية يمتاز بسيطرة اللغة العلمية الدينية عليه ، لكن شعر هذه الطبقة قد سلم من كثير منها ، ينبغي أن نستثني ابن سحان الذي ظل متمسكاً بها في أغلب شعره لأنه ظل امتداداً قوياً للشعر الجليلي العقيدى ، وبين ارتباط اللغة العلمية الدينية بشعر الجدل العقيدى .

— ٤ —

وفي مجال الأغراض نجد زيادة في الشعر السياسي والحاسي الذي أخذ يواكب الحركات السياسية ، إبان ثورة الملك حسين على الأتراك ، ويمتد مع امتداد فتوحات الملك عبد العزيز كما ظهر دور الشاعر كخطيب للاقتناع بهذا الرأي أو ذلك ، وكما في شعر ابن عثيمين خاصة قصائده الموجهة إلى ثوار الأخوان ، وكما في شعر الصحاف وشعر جريدة القبلة الذي تبنى وجهة النظر القومية ، وعنى بتفنيد حجج الأتراك ، وكافي الشعر الذي قيل حول الحكم التركي للأسكوي أو في فضح نوايا الاستعمار كما في شعر عبد العزيز بن عبد اللطيف المبارك .

وحدة النقاش العقيدى والشعر الهجائي على يدي ابن سحان ، وقد عرضنا من قبل أن ابن سحان أكثر شعراء الدعوة الإصلاحية هجاء وملاحاة ، كما أن القصيدة عنده وصلت إلى أعلى مستوى في هذه البيئة وقد جاء تطور الهجاء والملاحاة بسبب ضعف سلطان الدعوة السياسي في أواخر القرن الثالث عشر والربع الأول من القرن الرابع عشر . مما أكثر الهجوم على الدعوة فكان الشعر في ظلها ينافح ويناضل ، ولذلك انتهت تلك المعارك حين عاد سلطان الدعوة السياسي إلى الجزيرة مرة ثالثة منذ فتح عبد العزيز بن سعود للرياض عام ١٣١٩ هـ .

وقد كثر شعر المديح وتدفق ، خاصة الشعر الذي قيل في الملك عبد العزيز لطول مدة حكمه ، وبطولته ، واستقرار الأمن ، وأكثر شعر ابن عثيمين وابن بليهد في مديحه ومديح أولاده ، وكثر شعر المديح حول الملك حسين أيضاً ومن مداحه : الصحاف ، وعلى الطيب المدني .

وقد نما غرض الوصف ، فظهرت الأشعار التي تصف الطبيعة ومخترعات العصر الحديث وهذا الغرض لا يوجد إلا نتيجة تطور أدبي ، ووعي بقيم الشعر الجمالية ، لأنه ليس أدباً رومانياً يقرب من القلب ، ووجوده يدل على استيقاظ الحس الجمالي المتجرد ، على أنه لم يكن على مكان كبير من الجودة إلا أن بروزه يشكل تطوراً ونمواً في الشعر .

وقد استمرت الأغراض القديمة كالغزل والمراسلات والمطارحات في الحجاز والأحساء ، وظواهر الضعف من بديع وتاريخ شعري ونحوها عند الشعراء الذين أقبلوا الارتباط بالسياسة وبأحداث العصر ، خاصة في الحجاز ، لاستمرار تأثرهم بأدب العصر العثماني ، وصعوبة تمثلهم لقيم الأدب المحدث في مصر وسورية ولبنان ، لارتباطهم القوي بمدرسة شعراء العصرين المماليكي والعثماني ، وكونهم قد شبوا عن الطوق ، ولشيء آخر : نوع من الترف والرغد والأمن عاشه الحجازيون خاصة المدينة ذات الكثرة من الشعراء في أوائل القرن الرابع عشر ، وشعر المطارحات والمراسلات والغزل واللهو والفراغ لا يكون إلا في مثل هذا الفراغ ، الذي وجد منه أيضاً في الأحساء ما ناسب ليونة العيش .

— ٥ —

كما ظهر واضحاً تأثر شعراء هذه الطبقة بالنهضة الحديثة التي ظهرت ثمارها خاصة بعد الاحتلال الإنجليزي لمصر عام (١٨٨٢ م) حوالي ١٣٠٠ هـ بكافة أدواتها من تعليم وترجمة ، وطباعة ، وصحف ، واستشراق ، ولا شك أن تأثرهم بما نشر من كنوز الأدب القديم كان لا يرقى إليه أي تأثر آخر ، لشدة ارتباطهم بمدرسة القديم ولكننا نحمد لهم أن ارتباطهم لشعر الانحطاط لم يكن قوياً عدا قلة من الشعراء : كعمر بري ، وبعض شعر الأسكوي ، وعبد الجليل برادة .

وقد عاصر هذه الطبقة أو سبقها الشعراء الذين أعادوا الديباجة العباسية ، ونهضوا بعلم الشعر من وهدة شعر القرون الوسطى ، وأبرزهم محمود سامي البارودي (١٨٢٨ م) حوالي ١٢٤٤ هـ — (١٩٠٤ م) حوالي ١٣٢٢ هـ ، وخليل إلياسجي المتوفي ١٣٠٧ هـ (١٨٩٩ م) وعلي الليثي المتوفي ١٣١٣ هـ (١٨٩٦ م) ، ونجيب الحداد المتوفي ١٣١٧ هـ (١٨٩٩ م) ، وعائشة التيمورية المتوفاة ١٣٢٠ هـ (١٩٠٢ م) وغيرهم أن الشعراء

المجودين رقوا بالديباجة إلى درجة إحساس القارئ بالروح الشعرية تسري لتنفص التراب
كما في شعر ابن عثيمين والعمرى على شاكلة قول العمرى في وصف القطار^(١١) :

هم الملوك عظمة الآثار • تدنى البعيد النازح الأقطار
كم حوت بَحْرًا لَبْرًا واسع • والبر بحرا جاري التيار
ومفاوزًا لا ماء في أرجائها • عادت جنانا ثرة الأنهار

قوله في وصف ما يجلبه القطار للحجاز من رفاه وخير :

أضحت دمشق إلى المدينة جارة • تهاديان لطائف الأنمار
وبلاقع كانت فأضحت مجعًا • ومواردا لبضائع التجار
ومحارب قطع الطريق بسيفه • لا ينثني بالوعظ والتذكار
صبح القطار بلاده بعساكر • طحنه طحن الحب بالأحجار

جزالة ديباجة ، وعروبة بيان ، وخلوص من الصنعة ، وإذا كنا لا نقطع بتأثر شاعر
كالعمرى بشاعر كالبارودي ، فإن من الواضح أن الوجه واحد .

ونفس الصورة عند ابن عثيمين بل أوضح منها يقول في وصف فتح حائل

١٣٤١ هـ^(١٢) .

ويوم كسوت الجوفية قساطلا • أعاد النهار المشرق النور مظلا
ملأت من الأسماع رَعْدًا سماؤه • على كل باغ قد طفى تمطر الدما
فما تنطق الأسياف إلا تخلصلا • ولا تنطق الأبطال إلا تغمغا
وكم خلدت فيه الجياد مهارها • وعاد كُمَيْتُ اللون منها مسوما
ولم يعرف الناعي الحميم حميمه • غداة رآه بالغبار ملثما
فان أصبحوا فالخيل قيد شريدهم • وان حصنوا ذابوا لحوما وأعظما
أقت به عرش الهدى بعدما هوى • وقومته بالبيض حتى تقوما

وهذه ديباجة عربية ، جزلة ، سلمت من كلف البديع أعادها ابن عثيمين للشعر
النجدى ، كما أعادها البارودي للشعر المصري ولذلك اعتبر ابن عثيمين بارودي الشعر

النجدي^(١٣) ، وإذا كنا لا نملك الدليل الواضح على تأثر ابن عثيمين بالبارودي فلا شك أن شعر ابن عثيمين صورة من الديباجة القديمة التي غنى بها البارودي في شعره كقوله :

ونقع كموج البحر خضت غماره * ولا معقل إلا المناصل والجرد^(١٤)
صبرت له والموت يحمر تارة * وينغل طورا في العجاج فيسود^(١٥)
فا كنت إلا الليث أنهكه الطوى * وما كنت إلا السيف فارقه الغمد^(١٦)
صئول وللأبطال همس عن الونى * ضروب وقلب القرن في صدره يعدو^(١٧)
فا مهجة إلا ورعي ضميرها * ولا لبة إلا وسفي لها عقد
ونجد أيضاً نامة الدعوة إلى النهضة ، والقضاء على الجهل ، والحفاقة في مضامين
الشعر كما في شعر عبد العزيز بن عبد اللطيف المبارك^(١٨) :

وتيقظوا فالسيل قد بلغ الزبى * يا أيها النومى على الأنطاع
إن قلتم نخشى المجاعة فالذي * بكم أشد أذى من الأدقاع
وتعلموا فالعلم معراج العلا * ومفتاح الإخصاب والإمراع
وخذوا من الغربى خير علومه * وذروا قبيح خلأثق وطباع
هبوا لطرد الفقر عن أوطانكم * جيشا من الزراع والصناع
ومثل ذلك يأتي في شعر الأسكوبي ، وأحمد البسام .

إلا أن علينا أن لا نبالغ في تأثر شعراء هذه الفترة بمعاصريهم ، فهناك جيل كبير ظل
وقفاً على شعراء الانحطاط ، من جيل البهاء زهير وابن مكناس وابن نباتة ، وصفي الدين
الحلي ، ومن تلاهم ممن زادوا الانحطاط عمقاً كابن عرب شاه ، أو ممن وقفوا على
مشارف عصر النهضة دون أن يتأثروا به : كالشبراوي ، وعبد الغفار الأخرس ، وعلى أبو
النصر المنفلوطي .

— ٦ —

كما نلاحظ أن الشعر الحجازي بدأ يأخذ مركز الصدارة بعد انتهاء معارك الملك عبد
العزيز التي أوجدت للشعر في ظلال الدعوة مجالاً واسعاً ، وانتهاء معارك الملاحاة العقيدية
بعد توحيد الأقطار تحت الحكم السعودي ، حين أخذت في الظهور كواكب في سماء

الحجاز تبشر بذلك ، وظهور هذه الطائفة لم يكن قلة الشعراء في نجد ، وقد ظلوا في ازدياد لكن يعني أن نسبة زيادة الأصوات في الحجاز أكثر منها في نجد ، وهذه الصدارة لم تكن في حياة ابن عثيمين ، أبرز شعراء العصر ، لكنها بدأت في أواخر حياته مما أعاد راية الشعر إلى مكانها الطبيعي الحجاز ، لأنه أكثر الأقاليم سكاناً وأكثرها تمدناً وتعلماً ، وأقربها اتصالاً ببيئات الشعر في الشام ومصر . وذلك بظهور الشعراء الذين شدوا في العصر الحاضر متأثرين بالأدب المهجرب والشامي أولاً ، ثم المصري ثانياً . ومن الأسباب التي قوت ذلك انطلاق الثورة العربية عام ١٣٣٤ هـ وهي التي جددت الاتصال بالأقطار العربية خاصة الشام والعراق . ومن أجل ذلك وجدنا أن بداية الأدب الجديد في الحجاز قد سبقت بقية الأقطار بحوالي عشرين سنة ، وهذا جعل كبار الشعراء المعاصرين يظهرهم في الحجاز كالقنديل والفقي والغزالي ، وهذا لا يعني أن الشعراء المعاصرين امتداد معدل لشعراء الطبقة الثالثة من العصر الماضي ، لأن تيارات الشعر المعاصر اتصلت دون واسطة أولئك الشعراء بالأدب قديمه وحديثه ، ولا سيما شعراء الجيل الأول من العصر الحاضر الذين انفتحت عيونهم على الثورة العربية ، وأعجبوا بالأدب المهجري عند ميخائيل نعيمة وجبران ، وأدب النضال القومي عند القروي والخطيب وبدوي الجيل ثم بمدارس الشعر في مصر كمدرسة أبلو والدويان ، ومن هؤلاء الشعراء العامودي ، والصبان والآشي ومحمد عمر عرب وأحمد العربي ، والعواد ممن استطاعوا أن ينقلوا الأدب الجديد بتياراته المختلفة إلى الحجاز ، وإن لم يتعد دورهم دور الناقل المتأثر أو المقلد في أحيان كثيرة .

لكن ثمة رعيلاً من شعراء الجيل الأول في الشعر المعاصر ظل مشدوداً إلى الأدب القديم ، ويمكن أن نعتبره الجسر الذي عبر عليه الأدب من عصر إلى عصر ، وهؤلاء الشعراء يشكلون امتداداً مع بعض التعديل لشعراء الطبقة الثالثة من شعراء القرنين ، تأثروا إلى حد قريب بالشعر المعاصر لهم في مصر والشام الذي يناسب ميولهم الثقافية كالبارودي ، والجارم ، وشوقي ، وحافظ ، والكاظمي والرصافي ، وبدوي الجيل ، والخطيب ، وأغمضوا عيونهم عن الشعر الذي جد في التأثير بالشعر الغربي ، كالمدرسة المهجرية والرومنسية والواقعية .

ويمتاز هذا الرعيلى من الشعراء المعاصرين عن شعراء الطبقة الثالثة من شعراء القرنين

بمميزات جد كبيرة في الأسلوب ، أبرزها التخلص إلى حدود واسعة من تأثيرات أدب القرون الوسطى ، وما يتصل بها من عبث ومطارحة ومجون وصنعة بديعية .

أما المضامين فهي لا تختلف عنها اختلافاً بينا سواء في الأغراض أو المعاني ، فقد ظلت حبيسة أدب المناسبات ، تكثر المديح وتطيل فيه ، وتقول الشعر في الأغراض القديمة التي قالها شعراء الفترة الماضية ، باستثناء ما محته روح العصر كالفنائض ، والهجاء ، والنقاش العقيدي .

وظلت تعتمد روح الخطابة في الشعر والأغراض الجليلة التقليدية ، والبحور الطويلة ، مع تعديلات في مقدمة القصيدة لا تكاد تبين ، وظلت تركز على الحفاظ على شكل عمود الشعر ، وتعني بالمقاطع والمطالع ، وتغفل الوحدة الموضوعية أحياناً ، بله الوحدة العضوية .

وليس ارتباط هذا الرعيل من الشعراء المعاصرين بالشعراء في القرنين الماضيين ارتباط المتأثر بالمؤثر في الغالب الاخطا من التأثر يبدو في الشعر المعاصر ، وأنه لا يكاد يبين ، فابن خميس الشاعر المعاصر مثلاً : تأثر بالشاعر ابن عثيمين ، أول قوله الشعر^(١) ومثل ذلك يقال عن الغزالي الذي تأثر إلى حد قريب بابن عثيمين ومحمد بن علي السنوسي متأثر بشعر والده علي السنوسي^(٢) .

ينبغي أن لا نبالغ في هذا التأثر الذي حد منه عدم وجود شعراء كبار كثيرين ، وسد مسده ما تقذف به المطابع من نشرات وكتب ومجلات ، إلى كتب التراث وإلى دواوين الشعراء لمعاصرين في الشام ومصر ولبنان .

ويمتاز هذا الرعيل بأنه أكثر اكباتاً على الشعر والأدب من الطبقة الثالثة من شعراء القرنين وهذا تطور طبيعي رأينا مثله في الطبقة الثالثة التي كانت أكثر اعتناقاً لكتب الأدب من سابقتها .

وهذا الجيل من الشعراء المعاصرين مثل شعراء الطبقة الثالثة من شعراء القرنين في قلة الشعر الوجداني ، وإن كانت الطبقة الثالثة أجدر باعذار لأنهم وجدوا في الحرب والقتال ، والاحاة ، والفقر ونكد الحياة ما يلهم فراغهم الذي يمكن أن يفكروا فيه بأنفسهم ، بينما لم يجد شعراء هذا الرعيل نصباً مثل ذلك .

وهذا الرعيل المعاصر أوفر شعراً من الطبقة الثالثة ، من شعراء القرنين ، وذلك تطور طبيعي لانتشار الثقافة ، وشيوع التعليم ، وقد رأينا أن الطبقة الثالثة نفسها أكثر شعراً من سابقتها .

ومن شعراء هذه الطبقة المعاصرة أحمد الغزاوي ، وفؤاد شاكر ، وعبدالله ابن خميس ، وضياء الدين رجب وعبد الحق نقشبندي ، وعبد القدوس الأنصاري ، ومحمد عيسى العقيلي ، ومحمد علي السنوسي ، وأحمد الراشد المبارك ، وعبد الحميد الخطي .

وقد رأينا شعراء الطبقة الثالثة من شعراء القرنين يتشرون في كافة الأقاليم ، إلا أن الشعراء الذين كانوا يتكاثرون في الأحساء ، أصبحوا يتناقصون ، بعبارة أدق : لم تزد نسبتهم كما زادت نسبة الشعراء في كل الأقاليم . وذلك بسبب اضمحلال قيمة الأحساء وحاضرتها المهفوف لظهور مدن على ساحل الخليج استأثرت بالحركة التجارية والنشاط الاجتماعي والعماري ، كالدمام التي أصبحت عاصمة المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية (٢١) .



وبديهي أن نتساءل : ما أسباب تطور الشعر من قلة إلى كثرة ، ومن ضعف إلى قوة ؟

لذلك أسباب متصلة أولها دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب . التي صار لها كيان استطاع أن ينقذ البلاد خاصة نجد من وبيلات التمزق والفتنة ، فترات طويلة بدأ فيها العلم ينهض ، والتجارة تنمو ، والمجتمع يتأسس ، وقد يظن أن تأثير دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الجانب العلمي والفكري والأدبي قاصراً على نجد ، لكن هذا الظن يتزاح إذا رأينا علماء نجد يقصدون الحجاز والأحساء للنقاش العقيدى والبحث الديني ، ورأينا علماء الجزيرة بعامة يناقشون الدعوة ، رفضاً وقبولاً كما رأينا الشعراء في الأحساء والحجاز واليمن والعراق وإيران والشام يخوضون في معاركها ، في كل البيئات عدا القطيف . بل إن الحكم السعودي شمل الحجاز في بعض الفترات ، وشمل الأحساء والقطيف في فترات طويلة مستقرة ، ولو لم يكن للدعوة إلا نشر الأمن بين مناطق الجزيرة لكفي ذلك باعثاً للعلم ، ناهضاً للشعر ، الذي هو بجد ذاته وثيق الصلة بالعلم والأمن .

لا ننسى أن هناك أسباباً بعيدة اتصلت بها النهضة ، فقد عاش العالم الإسلامي منذ سقوط بغداد عام ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م) ، بلايا كارثة أولها الغزو التتري ، الذي امتدت آثاره السيئة في صورة «تيمورلنك» ومن بعدها جاء الغزو الصليبي ، وهذان العدوان الشرقي والغربي ، تقليدان يهددان الوجود الإسلامي منذ كسرى وقيصر ، فكانت تلك العصور عصور مظلمة دامية ، قتل في الشعوب روح الحمية والصمود مما جعل القرون تمر بطيشة دون تقدم يذكر ، وحين صحا العثمانيون فوقفوا درعاً للأمة الإسلامية والعربية ، بدأت الحياة الإسلامية تدب في الأعماق ، وتنفض التراب ، عن روح الأمة المهيضة ، وظهرت الحركات الإصلاحية في أكثر من مكان ، أبرزها دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وبدأت الجزيرة تستيقظ من نومها العميق ، وهذا الأثر : عفوي لن يقصده الأتراك المشغولون بحروب البلقان ، لكنه نتج عفواً بعودة روح الأمة إليها شيئاً فشيئاً ، بعد الجراح الناعرة من الغرب والشرق ، وصحوة الأمم ليست تحسب بالسنين والأيام إنها شيء يحسب بالقرون والدهور والعصور .

والغزو الغربي والأطباع الأوروبية بدأ من حملات البرتغال الاستكشافية ، وغزواتهم على شواطئ البحار العربية ، و نابليون في مصر ، وشركة الهند البريطانية في الخليج ، والأطباع الإيطالية على سواحل البحر الأحمر كل ذلك ، كان له أثر في وعي العرب والمسلمين لكن حملة نابليون ١٢١٣ هـ (١٧٩٨ م) دون شك هي مبعث إشعاعات بدأت من مصر ، وأخذت تسري في كل البلاد العربية .

فانتشر العلم ، وشاعت الترجمة ، ووجدت الطباعة ، والصحافة وإذا كانت هذه الأدوات لم توجد في الجزيرة إلا متأخرة ، لم يتأثر بها الشعراء لكنهم كانوا يقرأون ما تقذف به المطابع في مصر والآستانة وبيروت والهند ، من كتب الأدب والتراث ، كما أنهم لم يكونوا منفكين عن القراءة لمعاصريهم ممن دوت شهرتهم في سماء الأدب كالبارودي ، وإن ظلوا دائماً مشدودين إلى العصور السابقة في أغلب شعرهم ، فإن طلائعهم قد عانقت روح العصر بصورة واضحة .

الرياض : د . عبد الله الحامد .

المحواشي :

- (١) أنظر الشعر في وسط الجزيرة العربية قبل منتصف القرن الثاني عشر. العرب. رمضان وشوال ١٣٩٩ هـ.
- (٢) كتاب «الشعر» في خلال حركة الإمام محمد بن عبد الوهاب، لكتاب السطور.
- (٣) أنظر شعر ابن سحمان : ١٠٩ .
- (٤) بينت ذلك في دراسة بعنوان «الشعر الإسلامي في صدر الإسلام» تحت الطبع .
- (٥) آداب اللغة العربية لجرجي زيدان : ٢٠٥/٤ .
- (٦) آداب اللغة العربية لجرجي زيدان : ٢١٥/٤ .
- (٧) أنظر آداب اللغة العربية لجرجي زيدان : ٢١٨ و ٢١٩ و ٢٢٠ و ٢٢٣ و ٢٢٤ .
- (٨) نفحات من عسير : ١٨٦ .
- (٩) نفحات من عسير : ١٥٠ .
- (١٠) نفحات من عسير : ١٨٦ .
- (١١) محمد العمري الواسطي . مقالات . محمد سعيد دقتردار . المنهل رجب وجمادى الأولى وشعبان ١٣٧٩ هـ .
- (١٢) ديوانه : ٢٥٦ التوصل : الصليل ، صوت السيوف . تضمنت : أصوات غير مفهومة . خدجت : ولدت ناقصة لم يكمل خلقها .
- (١٣) الشعر في المملكة في النصف الثاني من القرن الرابع عشر. عبدالله ابن ادريس (بحوث مؤتمرات الأدباء : ٦٤٩/٢ - ٦٥١) .
- (١٤) النقع : غبار المعركة . المناصل جمع منصل وهو السيف . الجرد : جمع أجرد وهو الفرس القصير الشعر .
- (١٥) المعجاج : الغبار والدخان . ينخل : يدخل .
- (١٦) الطوى : الخوج .
- (١٧) صئول : صيغة مبالغة من صال أي وثب مقاتلاً . الونى : التعب . القرن : المثيل في الشجاعة . اللبة : موضع القلادة من الصدر .
- (١٨) شعراء هجر : ١٧٧ .
- (١٩) في قصيدة لابن خميس يرثي بها عبدالله بن حسن الشيخ لحات من قصيدة ابن عثيمين في رثاء الحرجي .
- (٢٠) ذكر ذلك عبد القدوس الأنصاري في دراسة له عن شعر السنوسي الابن وانظر (الملك عبد العزيز في مرآة الشعر) .
- (٢١) أردت بهذا الاستطراد عن الشعر المعاصر ربطة بالشعر الماضي لمعرفة آثاره فيه ، وتطوره من عصر إلى عصر .

عَتْرَة

فروعها وأفخاذها

[بعث الأخ عبدالله بن عيار العتزي يبحث مُفَصَّل عن قبيلة عترة ، أشار في مقدمته إلى تسلسل نسبها إلى نزار ، وإلى جانب من تاريخها القديم مما هو بحاجة إلى دراسة وإثبات .

والعرب ، تكتفي بنشر كل ما يتعلق بفروع القبيلة وأفخاذها في الزمن الحاضر ، مما كتبه الأخ عبدالله بعد حذف أسماء المشايخ لشهرتهم .

وتأمل «العرب» أن تتوالى الكتابة عن كل ما يتعلق بالقبائل العربية ، مما ييسر للباحثين في أحوالها معرفة جوانب لا تزال بحاجة إلى إيفاحها] .

عترة تنقسم إلى بشر ومسلم .

وينقسم بشر إلى ضَنَا عبيد وضنا سهيل (العمارات)

وينقسم مسلم إلى الجلاس وبني وهب .

وينقسم ضنا عبيد إلى السَّبْعَة والفِدْعَان ، وَوَلَدَ سُلَيْمَان .

كما تنقسم العمارات إلى العلي والجليل .

وتنقسم الجلاس إلى المخلف والرولة (الزائد)

وينقسم بَنُو وهب إلى وَلَدَ علي والمنابهة (الحجاج)

وعليه تعتبر عترة ثمانية أقسام رئيسية هي : الرولة والمخلف وَوَلَدَ علي ، والمنابهة والعمارات ، والفدعان ، وَوَلَدَ سُلَيْمَان والسَّبْعَة .

تقسيم تلك الفروع :

أولاً : ضَنَا مُسْلِم : قسبان : الجلاس وبني وهب .

وأقسام الجلاس : المخلف والرولة .

ويطلق على الرولة^(١) الزائد وهم خمسة أقسام : (١) المرعش . (٢) الدغمان .

(٣) الفرجة . (٤) القعاقعة . (٥) الكواكبة .

فن المرعش الشعلان والنصير والنصير والعلمة والموسرين والنواصره والقطعا .

أما الدغمان فهم الحسن والبرابرة والمهنا والدرعان .

(١) ألف المستشرق التشيكوسلوفاكي الويس موزل — الذي عاش زمناً مع الرولة ، وسمى نفسه موسى الرويلي مؤلفاً

يقع في ٧٢٤ صفحة عن (الرولة) دعاه : (The Manners and Customs of the Rawala Beduins) طبع في نيويورك سنة ١٩٢٨ وهو جدير بأن يعرب .

ومن الدرعان البطنان والجنفا .
وأما الفرجة فهم الفلته والرماح والسباح والخضعان والمطلان والقفيان والقدران
والسمران والمشيط والسواحله والعزول والمدهرشه .
وأما القعاقة فهم الریشان والممانع .
فن الریشان العونان والرحمة والوقيت والجردزي والعطية ومن الممانع الغشوم
والمصطفقه والمحاميد .
وأما الكواكب فهم الوكلائ والعرضان والختام والمقيل والخمسي والمدنيم والوهيب .
القسم الثاني من الجلائس المخلف وهم ثلاثة أقسام الأشاجعة والسواله والعبادة
فن السواله الزاودة والفراحدة ، والمساعدة ، والملاحق ، واللهيب .
ومن الأشاجعة البدور والبلاعيس والمهيوپ والحذاق والخلفيات .
ومن العبادة الغشوش والخرزة والشفيع والخمسة .
القسم الثاني من ضنا مُسلم : بني وهب : وهم قيمان وُلد علي ، والمنابهة .
وينقسم وُلد علي الى قسمين ضَنَا مفرج والمشطه .
فن ضنا مفرج الحامدة والمشادقة وجبارة والطلوح .
فن الحامدة اليديان والركاب والعويمز (الفروك) والخالد والطوالعه والجريدة
والربيلات والمذاوه والقرشه (الرتام) .
أما المشادقة فهم الطبايره والمريخات والمحمد .
وأما جبارة فهم التواجرة والضريغط والعليان والرموم والوحادين .
وأما الطلوح فهم المسعر .
القسم الثاني من ولد علي المشطه : وهم العواض والدبحان والعطيفات والجذالمة
والججيل فن العواض الدوخى وهم السميز فيهم الإمارة .
ومن الدبحان : النمران والسعدي ، والسعايده ، والرواحلة .
ومن العطيفات : العتيق والروسان والطواله والوطبان .
ومن الجذالمة : الوسامة ، والعرفة والطلاع .

القسم الثاني من بني وهب المتأخرة (الحجاج) : وهم عدة أقسام منها الراشد وهم السمين الفقراء والخمالة والحسنة والمصاليخ والحجور ، والصقرة والشرابة .
ونفصل ما نعرفه من فروعهم : ينقسم الفقراء الى الزوارة والمغاصيب والجمعات والشفقة .

ومن الخمالة : الذبابه والفضيل واليزيد والشهاب .
ومن الحسنة : الفبصل والملحم والعومل والقبلان والحجم والشمس وغيرهم
ومن المصاليخ : المردة والخزشة والقرشة واليعيش وغيرهم .
ومن الحجور : الكرشان والحرصان والجرجعات .

القسم الثاني من عنزة بشر : وهم العمارات وجدهم سهيل ، وضناً عبيد .
وتنقسم العمارات إلى العلي والجليل .
فن العلي الدهامشة والصليلات

ومن الدهامشة العلي وهو غريب الدار والجلاعيد والسويليات والسلطين .
وينقسم أولاد علي غريب الدار الى الزينة والمخلف
فن الزينة الجميشتات والصرمة والفوزية والقواسم والركعان والسبايح والهوت
والبواحيث والجببان والخزام والعرايف (زينين العيون) .
ومن الجميشتات العتيق والاغرا والأبلا والصقار والطواطحه والقحوص والعلبان
أما المخلف فهم العياش والمذاوده

ومن العياش البلبليز والمعقل والغريز واللمعان والمتاريك
وأما المذاوده فهم الذوايده والشلخان والمخينات
وأما الجلاعيد فهم اللوايحه والعمائر .
وأما السويليات فهم المحيسن والاهمل والوطبه والعتقان والخطاطر .
وأما السلطين فهم القضاة والعجمات والمخاور .

القسم الثاني من العمارات الجليل وهم السلقا وجدهم سلامه والصقور والجلبان
أما السلقا فهم الحامد والمحمد والدغيم
فن الحامد الشمالان وهم الجبور والرشد والبشير والكلوح والمراجلة

وأما محمد فهم البجايدة والمطارفة فن المطارفة الوطيف والسحالية والنصره
والفقعه .

ومن الفقعه السالم والأزد والسعيد .

ومن البجايدة الدقة والعييات

أما الدغيم فهم الحسني والمضيان .

فن الحسني الرباع والعريضات والسويلم والقفاقة

ومن المضيان الحمايرة والسند والحفقه والزريعة

القسم الثاني من الجبل الصقور وهم الدهمان والمصاعب والجلال والدلة .

ومن الدهمان المسعود والمريبد والشرمان .

ومن المصاعب القحطة والعتيق والنفرة .

ومن الجلال اللاغر والغدقان والعطيفات ومن الدلة الخويتم والعقلا .

القسم الثالث من الجبل الجبلان وهم الجعيثن والبسات والغشوم والميازع

والختارشة .

ومن الجعيثن هذاال فيهم الامارة ومنهم العبير والسحيم والدشاش والحسن

والعدينان .

ومن البسات الجداعين والمتانين والشعافين والمعين واللحادة والهداهدة ،

ومن الغشوم السعدي والجروان والحسين والسلامة .

ومن الميازع الخزام

ومن الختارشة المدامغ .

القسم الثاني من بشر ضنا عبيد : وهم الفدعان وولد سليمان والسبعة .

أما الفدعان فهم ضنا ماجد وضنا محمد (الولد) .

فن ضنا ماجد ضنا كحيل والخزصة

ومن ضنا كحيل الغبين والعواد والجدة .

ومن الغبين الحسن والعيد .

ومن الحسن العالي

ومن العيد الحمدان والدخيلان والسعيدان .

ومن العواد الراشد والرشيدي

ومن الجدة المتينه والحسيان والعليان .

ومن الخرصه ضنا لحيدة وضنا مزرع وضنا عربان والمكاثره .
 ومن ضنا لحيدة الملحود والملامار والجفل والرمث والفتيمة .
 ومن ضنا مزرع الحشنة والحدلات .
 ومن ضنا عربان الجمعة والمنشى .
 ومن المكاثره البغيق والصقرة والغضيان والشديدة والشلية .
 أما الولد أو ضنا محمد فهم ضَنَا منيع وضنا فريض .
 فن ضنا منيع الروس والمهيد والشميلات .
 ومن الروس الفليح والمثلوث .
 ومن المهيد المانع والعلی والروبا والقریان .
 ومن الشميلات الجدعان والكشور .
 ومن الجدعان النصر والنواصره والقصران والزينة والسياري .
 ومن الكشور الللة والطويق والقضاة والمنیخر .
 أما ضنا فريض فهم الساري (السيف) والمقرن والخميس .
 فن الساري العریعر والحوسة والمسعود والرجلين .
 ومن المقرن الحناتیش والحلف .
 ومن الحناتیش السلیمان والفهید ومن السلیمان الحشاشرة والخضر والرّخيص .
 ومن الفهید العمیریس والغریر .
 ومن الحلف الغضیور والقلقان .
 أما الخمیس فهم المیس والضحوة والمضی والحازم .
 ومن المیس الحریمیس والسالم والسولیم والمحمد والسحم .
 وأما الضحوة فهم المرزوق والحضیری والبخیان والغریر .
 وأما المضی فهم الجمال والعتیق .
 ومن الجمال الجابر والحجلان .
 ومن العتیق الصلیلیعه والمقنوه والصابر والجیل .
 القسم الثاني من ضنا عید السبعة ، وهم قسبان العبدۃ والبطنیات .

فمن العبد المسك والدوام والوثة والبياعة ، والعبادات والعرفا والرماح والمواقه .
ومن المسكا المسيب والعلطان والتوابه والمقبيل .
ومن الدوام المنيع والجربيع والضويون . ومن الوثة الخزوم والسلطان .
ومن البياعة الموينع والفريعات والشايح والسعيد والرويشد .
ومن العبادات الكراديش والجنادرة ، والذبيبات والجاميس .
ومن العرفا المحاوسة والسلامين . ومن الرماح القعشيش والرييق .
ومن المواقه السالم والمخلف والغتابة .

القسم الثاني : من السبعة : البطينات وهم القمصه والرسالين والمواهب والمصارية .

ومن القمصه العميرة والسحيم والخمسان والرحمة .
ومن الرسالين الهويشان والعجلان والشفيع والقاسم .
ومن المواهب السيل والعقلا والتويعات . ومن المصارية .
القسم الثالث من ضنا عبيد : ولّد سلّيان ، وهم العلي (الجعافره) وضنا عليان .
فمن الجعافره ضنا صقر والفضيل واليمنة .
ومن ضنا صقر السعيد والرواجح والمطاردة والمقاطعة والعويقيات .
ومن الفضيل التمام والقراوعة والسهول والمريحم والضواويه .
ومن اليمنة المرتعدة ، والمسارية والمسيعد .
أما ضنا عليان فهم الخشان والسلامات والغضاورة .
فمن الخمشه القعدان والمقبل والقرين .
ومن السلامات الضحوة والعوامرة والكليب .
ومن الغضاورة اليراهيم والمفلح والوفود والكلخه والخبشان .
أما الأقسام التي لم أفرعها فلأنني لم ألتق من يفرّعها لي ، مثل الشراعبة والصقرة
وغيرهما ، ولكن من المؤكد أنهم فروع من المناهبة .
عبدالله بن عمار العتري

الضلفعة

إحدى قري القصيم

[... توجد بعض آثار الزراعة القديمة في نواحي قرية الضلفعة ، فهل هذه القرية تأريخ لقدم ..

معهد بريدة العلمي سليمان الحسين

«والعرب» : كلانا مؤونة الجواب العالم المحقق الشيخ محمد العبودي . فتحدثت عن هذه القرية في كتابة القيم «بلاد القصيم» أحد أقسام «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» ج ٤ ص ١٤٣٨ وما بعدها — وسيصدر قريباً .

وها هو نص ما كتب الأستاذ :

الضِّلْفَعَة :

بفتح الصاد المشددة فلام ساكنة ففاء ثم عين فهاء أخيرة .

قرية زراعية واقعة إلى الشمال الغربي من مدينة بريدة على بعد حوالي ٣٨ كيلاً . لا يفصلها عن الخط المسفلت المتجه من بريدة إلى المدينة المنورة غير ٤ أكبال إلى الشمال منه .



وكانت قديماً ماءً يسمى «ضلفع» بفتح الصاد فلام ساكنة ففاء مفتوحة فعين أخيرة .

قال لغدة الأصهباني : ضلفع : لعبس^(١) .

وقال زيد الخيل الطائي :

واحتلتكم من لُبْنٍ داراً وخيمة^(٢) وكنتم بأطراف القنَّانِ بِمَرْتَعٍ
فَحَرَّتُمْ بِأَشْيَاحٍ أَصْيِيوا بِخَنْعَةٍ وتنسون شُبَّاناً أنيموا بضلفع

قال البكري : قوله : بِخَتْمَةٍ : أراد بغدرة ، وضفلع : ماء لبني عبس ، والقنان : جبل في ديار بني قعبس^(٣) .

أقول : القنان هو الذي يسمى الآن «الموشم» ويقع إلى الغرب من منطقة «الضلفعة» راجع رسم الموشم . على بعد حوالي ١٠٠ كيل وتلك المنطقة هي التي تحاذ منطقة سكنى طيء قوم زيد الخيل وسكانها بنو عبس كانوا يتقاتلون مع طيء .

ويقال عن الضلفعة : إنها بمثابة الأم للقرى والبلدان التي حولها بمعنى أن كثيراً من أهل تلك البلدان كانوا من أهل الضلفعة لأنها كانت في وقت من الأوقات بلدة جليظة عامرة بالنسبة إلى البلدان في تلك المنطقة ، ويقول بعض كبار السن : إن سبب خرابها أن أهلها كثرت عليهم نعم الله تعالى فلم يشكروها فاستولى عليها الخراب ، وتفرق أهلها في البلدان .

وقد حملهم على قولهم ذلك ما يشاهدونه من آثار العمران فيها وكثرة الآبار التي تركت الآن معطلة . مع صلاحيتها للزراعة وغزارة ماء الضلفعة وقربه من وجه الأرض بالنسبة إلى عمق المياه في الأراضي الأخرى المجاورة لها .

هذا إلى كثرة أعجاز النخيل الميتة وجذوعها الباقية في الأرض . التي تدل على وفرة النخيل في الضلفعة وقوتها في القديم ، وقد حدثني بعض أهالي الضلفعة عندما زرتها يوم الخميس ١١ — ١٢ — ١٣٩١ هـ بأن حائطاً للتواجر «آل التويجري» كان حاصله من التمر خرساً قبل أن يهجروا الضلفعة إلى الشيحية المجاورة ثلاثين ألف وزنة تمر أي : ما يعادل ٤٥ ألف كيل .

وهذا يتفق مع ما جاء في عبارة أبي محمد الأسود الآتية من كون الضلفعة كان فيها نخل من خيار ديار أسد .

عمارة الضلفعة :

قدمنا أن الضلفعة كانت ماء يسمى «ضلفع» .

ويتناقل أهالي الضلفة قصة ملخصها : أن شخصاً من العرينات من قبيلة سبيع اسمه : عامر بن عمر جاء إلى القصيم من قرية « العطار » من سدير ، ويقول بعضهم : بل جاء من بادية الجنوب .

فترل على أمير بلدة القويع في الشمال الغربي من بريدة وكان معه بعض المال فروجه الأمير بنته ، ثم حصل خلاف بينهما بعد أن أقام في القويع خمس سنوات .

فترك القويع وذهب إلى الضلفة وكانت آنذاك ماء فيه عين تمشي على وجه الأرض إذا كثر المطر . فترها وعمر له قصرأ في الموضع المسمى الآن الهدام : هدام القصر . في جنوب الضلفة .

ثم انضم إليه بعد ذلك جيران له حتى كثر أهل الضلفة وعمروها وأصبحت بعد قرون من أكبر البلدان في تلك المنطقة .

إلا أن الأخباريين الذين يروون هذه القصة لا يفيدوننا عن التاريخ الذي حصلت فيه ، ولكننا من استقراء الأحوال ومما يظنه بعضهم نرى أنها حدثت في غضون القرن التاسع الهجري .

ولكن من المحتمل أن تكون الضلفة قد شهدت عمارة قبل ذلك ثم دثرت كما سيأتي بيان احتمال ذلك في كلام أبي محمد الأسود الذي روى عنه ياقوت .

قال البكري : ضَلَفَع بفتح أوله ، وإسكان ثانية ، بعده ألف ، وعين مهملة : موضع قد تقدم ذكره في رسم لبني ، قال طفيل :

عرفتُ لِلْبَلِيّ بين وَفَطٍ وضلفع منازل أقوت من مصيف ومربع
وقال في رسم لبني : ضلفع ماء لعبس .

وقال الحمداي : فمن عن يسار ضرية مما يلي الشمال من المناهل والموارد والمراعي ضلفع : هضاب وصحراء ترعاها الإبل ، قال الراجز :

يا إبلاً هل تعرفين ساقا وضلفعان المرتع الرِّقَاقا
وفوزة المشرفة الأنساقا

ثم ساق الفروين ثم أبانان : أبان الأسود : وأبان الأبيض : جبلان يمر بينهما بطن
الرمة^(٤) .

وهذه العبارة محرفة شأنها شأن كثير من نصوص كتاب الهمداني وبمقارنة بيتين من
هذا الرجز أوردتها البكري يتبين التحريف في نص الهمداني وهما :

يا إيلي هل نعرفين ساقا ؟ قالت : نعم ، وقورها الانساقا^(٥)

أقول : قورها : قور ساق ، جمع قارة . وهي تقع إلى الجنوب من ساق الذي هو
ساق الجواء أفردنا لها رسماً خاصاً^(٦) والأنساق : التي على نسق .

بقي أن تتساءل عن صحة ما ورد في البيت الثاني من الرجز الذي ذكره الهمداني ولم
أجده عند غيره من تسمية « ضلفع » بضلفعان ، أذلك صحيح ؟ وأن الضلفعة كانت
تسمى في زمن الهمداني أو ما يقرب من زمنه بضلفعان ويكون ذلك بداية لتغير اسمها
العربي القديم من « ضلفع » إلى الضلفعة أم ذلك تحريف ؟ إنني أرجح الأول .

ونقل ياقوت عن أبي محمد الأسود قوله : ضلفع قارة طويلة بالقوارة وهي ماء ،
وبها نخل من خيار دار ليلي لبني أسد بين القصيمة وسارة . وهذه العبارة أيضاً أصابها من
التحريف ما أصاب نص الهمداني . ونعتقد أن المراد من ضلفع أنه يعني القارة التي
تسمى الآن « حمار الضلفعة » . وتقدم ذكرها في حرف الحاء . وأنه يريد أنها قرية من
القوارة لأنه ليس بينها أكثر من ٣٥ كيلاً بحجب ماء وهي ضلفع الماء القديم الذي
أصبح بعد ذلك قرية الضلفعة بدليل قوله لبني أسد ، ولعل ذلك في زمنه ، أما كلمة
« ليلي » في النص فإنني لم أجدها تحريماً ولعلها زائدة . قوله بين القصيمة وسارة
فالقصيمة هي المليدا الجنوبية كما سيأتي في هذا الرسم وسارة : تحريف « صارة » الذي هو
جبل صارة المشهور في القديم والحديث وقدمنا ذكره في حرف الصاد ، وهو لا يبعد عن
الضلفعة إلا بجوالي ٣٠ كيلاً إلى الشمال منها .

ويؤيد ذلك أن الزبيدي قال : ضلفع قارة ببلاد بني أسد^(٧) ولعله يعني بذلك
« حمار الضلفعة » المشرف على قرية الضلفعة وربما خرج قول أبي محمد الأسود على أنه

المراد أن ضلفع — فيها نخيل من خيار ديار بني أسد . وإن صح هذا فإنه يدل على أن الضلفعة قد شهدت عمراناً زراعياً في القديم دثرت بعده إلى أن عمرت في الأزمنة المتأخرة كما ذكرنا ، ثم عاد إليها الخراب ثانية حتى أصبحت الآن من أقل القرى ذوات الماضي المذكورة في القصص عمراناً .

ولعل مما يؤيد قول أبي الأسود على هذا التخريج ما يشاهد من كثرة الآبار المنشرة المتقاربة في الضلفعة وأن ذلك يدل على أن معظمها كان لسقي النخيل .

وما هو جدير بالذكر أن أبا محمد الأسود هو الأعرابي المعروف بالغندجاني عاش في آخر القرن الرابع الهجري ، وأول القرن الخامس .

ويؤيد ما قلناه من كون المراد بضلفع الذي وصف أنه قارة « حمار الضلفعة » وليس الماء قول نصر الاسكندري : ضلفع قارة بيلد بني أسد كأنها حائط ^(٨) .

وهذا الوصف ينطبق على « حمار الضلفعة » كما سبق في حرف الحاء .

وقد ذكرت الضلفعة كثيراً في أشعار العرب القدماء باسم « ضلفع » من ذلك قول طفيل الغنوي :

عرفتَ لِلْيَلَى بينَ وقط ^(٩) وضلفع

منازل أقوت من مصيف ومرّيع
إلى المنحنى من واسط لم يبين لنا بها غير أعواد الثمام المتزع ^(١٠)

ونفهم من هذين البيتين أن تلك المنازل التي حول « ضلفع » أو قرية منه كانت منازل صالحة لأن تكون مصيفاً أي مكاناً لقضاء الصيف ولأن تكون مرّيعاً أي : مكاناً لقضاء الربيع . وهذا هو الواقع بالنسبة للضلفعة ، ففيها المياه الغزيرة وحولها المراتع الخصبة ، أما واسط فهو إلى الجنوب من الدوامي وهو وادٍ فيه منحنى .

أما وقط الذي قرن ذكره بذكرها فلا يزال معروفاً بالقرب من القوّارة كما سيأتي في حرف الواو .

وهناك ضلفع آخر قرب « رنية » هو الذي يقول فيه لبيد :

لِهِنْدَ بِأَعْلَى ذِي الْأَعْرَ رُسُومٌ إِلَى أَحَدٍ كَانَهُنَّ وَشُرُومٌ
فَوَقَفَ قَسْلِيٌّ فَأُكْنَفَ ضَلْفَعٌ تَرْبُوعٌ فِيهَا تَارَةٌ وَتَقِيمٌ^(١١)

وهو غير ضلفع القصيم . لأنه قرنه بمواضع معروفة الآن هناك مثل «سلي وتندوم»
وقد ذكرنا بيته هنا منعاً للالتباس .

وقال كعب بن زهير يصف حمر وحشٍ نافرة من صياد وقد تقدمها حمار منها
يقودها^(١٢) :

فَوَرَّكَ (قِدْرًا) بِالشَّهْلِ وَضَلْفَعًا وَحَاذَنَهُ أَعْلَامٌ لَهَا وَمَحَارِمٌ^(١٣)
وَأَمَّ بِهَا مَاءَ الرُّسَيْسِ ، فَصَوَّبَتْ لِلْبَيْتِ ، وَانْقَضَ النُّجُومُ الْعَوَامُ^(١٤)
فَلَمْ أَرْ مَوْسُوقًا أَقْلٌ وَتِيرَةً وَلَا وَاسِقًا مَا لَمْ تَخْتَهُ الْقَوَامُ^(١٥)
وقال متمم بن نويرة في مريثة أخيه مالك^(١٦) :

سَقَى اللَّهُ أَرْضًا حَلَّهَا قَبْرُ مَالِكٍ ذَهَابُ الْغَوَادِي الْمَدَجَنَاتِ فَأَمْرَعَا
وَأَثَرَ سَبِيلِ الْوَادِيَيْنِ بَدِيمَةً تَرْشُحُ وَسُمِيًّا مِنَ النَّبْتِ خَرُوعًا
فَمُسْتَرْجَ الْأَجْنَابِ مِنْ حَوْلِ شَارِعٍ فَرَوَى جَنَابَ الْقَرِيتَيْنِ فَضْلَفَعَا
فقرن ذكر الضلفعة بذكر القريتين ولعلها القريتان اللتان قرب عنيزة بدليل أنه ذكر
الواديين في البيت الذي قبله ولعلها ثنية وادي الرُّمة وأحد روافده .

وقال الكميث بن ثعلبة وهو جد الكميث بن معروف وهو فقعي من بني أسد سكان
تلك المنطقة^(١٧) :

أَلَا زَعَمْتَ أُمَ الصَّبِيِّينِ أَنِّي كَبِيتُ ، وَأَنْ الْمَالَ عِنْدِي تَضَعُضَا
فَلَا تَنْكَرْنِي ، إِنِّي أَنَا جَارُكُمْ لِبَالِي حَلَّ الْحَيِّ قُنَا فَضْلَفَعَا
وَقُنَّ : فِي جَنُوبِ دِيَارِ طِيءَ ، أَي : لَا يَبْعُدُ كَثِيرًا عَنِ الضِّلْفَعَةِ .

وقال رؤبة بن العجاج^(١٨) :

هَاجَتْ وَمِثْلِي نَوَّلُهُ أَنْ يَرْبَعَا حَامَةً هَاجَتْ حَامًا سُجَّعَا

أَبَكَتْ أَبَا الشُّعْثَاءَ وَالسَّمِيدَاعَا وَعَهْدُ مَنْغِي دِمْنَقِ بَصْلَفَعَا
ويدل على أنه يريد ضلفع القصيم أن شرق القصيم كان لبني نعيم كما تقدم في
المقدمة .

وقال أوس بن حجر وقرن ذكر «ضلفع» بذكر أماكن معروفة في القديم أو في
الحديث بأنها في منطقة القصيم الشمالية والغربية ، وهي أبان وشُرمة ^(٢١) والقنان ^(٢٢)
والعيون ^(٢٣) قال (٢٤) :

تُثُوبٌ عَلَيْهِمْ مِنْ أَبَانَ وَشُرْمَةٍ وَتَرْكَبُ مِنْ أَهْلِ الْقَنَانِ وَتَقْرَعُ
لَدُنْ غَدُوَّةٍ حَتَّى أَغَاثَ شَرِيدِهِمْ طَوِيلُ النَّبَاتِ ^(٢٥) وَالْعِيُونُ وَضَلْفَعُ
وليس ذلك فحسب دليلنا على أنه يريد «ضلفع» القصيم بل هناك دليل آخر وهو
نص ورد في حاشية هذا البيت منقول عن شرح ديوان أوس بن حجر لابن السكيت —
وحسبك بآبن السكيت معرفة — قال : ضلفع ماء لبني عيس .

محات تاريخية :

قال ابن بسام : ثم دخلت سنة ٨٥٤ هـ أربع وخمسين وثمانمائة .
في هذه السنة تناوخوا ^(٢٦) عترة والظفير على الضلفعة المعروفة في ناحية القصيم .
 واجتمعت قبائل عترة ، ورؤساءهم حينئذ مصلط بن وضحيان ، وفهد بن جاسر
الطَّيَّار ، وضيفم بن شعلان ، وصنيتان بن بكر ، ورؤساء الظفير مانع بن صويط ،
ونايف أبو ذراع ، ومع الظفير من حرب : سالم بن مضيان وضاحي آل غرم .
وأقاموا في مناخهم أربع ؟ وثلاثين يوماً ، حتى أكلت الإبل أوبارها من الجوع ،
من طول المناخ ، وكانوا في مناخهم ذلك بغادون القتال ، ويراوحونه طراداً على
الحليل ، ثم إنه مشى بعضهم إلى بعض ، واقتتلوا قتالاً شديداً ، وصارت الفرقة على
الظفير ، واستولوا عترة على محلهم وأغنامهم ، وأخذوا كثيراً من إبلهم . وقتل من
الفريقين خلق كثير ، ومن مشاهير القتلى من عترة : ضيفم بن شعلان ونايف بن
وضحيان ، وقتل من الظفير مانع بن صويط ، وماجد بن كنعان ، ودوخني بن حمود

ومن حرب سالم بن مضيان ، وشافي بن رومي ، وخلف بن جاسر ، وسرور بن فاضل^(٢٥) .

وقال ابن بشر في سنة ١٠٨٨ هـ ظهر الشريف محمد الحارث شريف مكة إلى نجد ، وقتل غانم بن جاسر رئيس الفضول .

وهذه السنة هي مناخ الحارث والظفير في الضلفة من ناحية القصيم وصارت الدائرة على الظفير ، واصطلحوا ، وأخذ الحارث عليهم العقال^(٢٦) وعبارة ابن عيسى مختصرة جاءت كما يلي :

في سنة ١٠٨٨ هـ مناخ الضلفة بين الشريف محمد الحارث وبين الظفير وصارت الهزيمة على الظفير^(٢٧) .

وبعدهما جاء مقبل الذكير فأحسن ما وسعه الإحسان ، وأفاد أعظم إفادة إذ استعرض الحروب والمنازعات التي حدثت بين أشراف مكة وبين قبيلة الظفير التي كانت قوية الشكيمة ، كثيرة العدد في منطقة القصيم على رأس القرن العاشر أي : الأسباب التي سبقت هذه الوقعة ثم ذكر الوقعة نفسها بقوله : وفي سنة ١٠٨٨ هـ خرج الشريف محمد الحارث إلى نجد ، وقبض على غانم بن جاسر رئيس الفضول ، وقتله ، ثم قصد الظفير ، وبلغهم خبره ، واستعدوا للقائه ، وهم يومئذ في الضلفة القرية المعروفة في القصيم ، وأغار عليهم ، وحصل بينهم وقعة شديدة فكانت الدائرة على الظفير .

أما المنقور فيذكر في تاريخه أنها وقعت في عام ١٠٨٧ هـ^(٢٨) .

شعر غمامي :

قال عبيد بن رشيد يذكر سنة الملباء :

يَوْمَ جَرَى (بالضلفة) له ظلال يَعِدُّهُ المألود لَلَّيْ بالأصلا^(٢٩)
جونا وجيناهم سواة الجبال صرنا عليهم حوطة مالها باب^(٣٠)

وذكر الضلفة ، وقال «يوم جرى في الضلفة» مع أنه يعني وقعة «الملباء» لأن الضلفة واقعة في الحد الغربي للملباء كما سيأتي في هذا الرسم في حرف الميم إن شاء الله تعالى .

ونختم الحديث عن الضلععة بقول لأحد الأوروبيين ذكرها فيه قبل سبعين سنة
فقال :

ضلععة : على بعد ١٦٠ ميلاً تقريباً جنوبي غربي بريدة ونفس المسافة شمال
البكيرية : (١٥) متراً لقليلة عترة ، يوجد بها قليل من النخيل ، وزراعات الحبوب
والخضروات ، والري من الآبار يبلغ عمقها ما بين سبعة وثمانية قامات ، ومياهها صالحة
للشرب (٣١) .

محمد العبودي

الرياض

- (١) بلاد العرب ص ٢٦٩ .
- (٢) وخيمة : وصف للدار من الوخم .
- (٣) رسم : «ليني» ص ١١٤٩ — ١١٥٠ .
- (٤) صفة جزيرة العرب ص ١٤٤ .
- (٥) رسم «ساق» .
- (٦) راجع رسم «القور» ورسم قارة الأسلاف وما بعدها .
- (٧) «تاج العروس» رسم ضلعع .
- (٨) الأمكنة ق ١/١٠٠ .
- (٩) راجع رسم : «وقف» .
- (١٠) ياقوت رسم : «وقف» والبيت الأول في اللسان . «ضلعع» والبيتان في ديوان طفيل ص ١٠٥ — ١٠٦ .
- (١١) ياقوت رسم : «وقف» [العرب : وانظر لتحديد هذه المواضع مجلة «العرب» ص ٧٠٤ إلى ٧١٤ .
- (١٢) شرح ديوانه لابن السكيت ص ١٥٢ .
- (١٣) ورك قدراً وضلعفا بالشمال ، أي : جعلها حذاء وركه الشمال . وقدر : لعله سمراء الحمار . راجع هذا الاسم
والخمار : جمع مخرم . وهو منقطع أنف الجبل .
- (١٤) لبنة : موضع وهو غير لبنة المعروفة تلك شرقي الدهناء . والنجوم العوام . التي تظلم من فترة في الهواء .
وانقضاءها : هويها .
- (١٥) الموسوق : المطرود ، والواسق : الطارد ، يقول : لم أر أقل وتيرة ، أي أسرع منها ومنه ما لم تحته قوائمه
فيضعف .
- (١٦) ياقوت : رسم «شارع» .
- (١٧) ياقوت : رسم «قن» .
- (١٨) ديوان رؤية ص ٨٧ .
- (١٩) شربة : جبل يقع إلى الشمال الغربي من القسم باق باسمه ولكنه تابع لإمارة حائل يقع على بعد ٢٥ كيلاً إلى
الشرق من «سمراء» .
- (٢٠) راجع رسم «المجشم» فهو الذي كان يسمى قديماً «القنان» كما رجحنا ذلك ، وأثبتناه بالأدلة الواضحة .

الرقعي والرقستان

[ونعرض «العرب» للفتاوى الكريم نصراً من قسم (المنطقة الشرقية) من كتاب «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» وهي من وراء هذا العرض تأمل أن تتطلى ما قد بين للفتاوى من ملاحظات حول تلك النصوص لينتج استنتاجها قبل صدور «المعجم» في طبعته المصححة .
ومن فصول القول أن مؤلف ذلك القسم من «المعجم» بل جميع مؤلفي أقسامه كانوا ممن يهتدون بالثقة ، لأنهم يدركون أن الكمال في وحده والعصمة لأنياته والمرة قليل بنفسه ، كثير بإخوانه] .

الرقعي :

— بالضم وإسكان القاف وكسر العين المهملة ، بعدها ياء النسبة — :
بطلق هذا الاسم على موضعين :

أحدهما : ماء قديم ، لا يزال معروفاً ، وقد أصبح مهجوراً ، وحوله قصر منهدم ، وهو في جانب منخفض من الباطن الجنوبي ، يحيط به من الجنوب جالٌ صخريٌّ مرتفع ، ومن الشمال ربواتٌ مرتفعة تفصل بينه وبين مجرى الباطن الكبير ، وماء الرقعي أبار قريبة القعر ، وهو قليل فيما يبدو .

-
- (٢١) راجع رسم «عيون الجواء» .
(٢٢) ديوان أوس بن حجر ص ٥٩ والبيت الأخير في البكري : العيون .
(٢٣) طويل النبات . قلنا إنه ربما كان الذي يسمى الآن طويل الرضم إلى الشمال من عيون الجواء .
(٢٤) كذا فيه وهو لغة ضعيفة والوجه : تناوخ . والمراد أنماخوا معاً إبلهم .
(٢٥) تحفة المشتاق ٨ — ب .
(٢٦) تاريخ ابن بشر ج ١ ص ٨٧ .
(٢٧) تاريخ بعض الحوادث ص ٦٦ — ٦٧ .
(٢٨) تاريخ الشيخ أحمد المنصور ص ٥٥ .
(٢٩) له ظلال : أي : له ظل أي : أثر عظيم . المألود : المولود لي : للذي : أي : يذكره المولود لمن في الصلب : مبالغة في أهميته .
(٣٠) جونا : يقصد أعداءه ، وسواء الجبال : سواء كالجبال ، والحوطة ، المكان المحاط بمناط : إشارة إلى قوة الالتحام .
(٣١) دليل الخليج ج ٥ ص ٢٦٥٦ .

الرقعي والرقستان

[ويعرض «العرب» للآراء الكريمة نصوصاً من قسم (المنطقة الشرقية) من كتاب «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية»، وهي من وراء هذا العرض تأمل أن تنظي ما قد بين للآراء من ملاحظات حول تلك النصوص لينتج استنتاجها قبل صدور «المعجم» في طبعته المصححة .
ومن فصول القول أن مؤلف ذلك القسم من «المعجم» بل جميع مؤلفي أقسامه كانوا ممن يهتدون بالثقة ، لأنهم يدركون أن الكمال في وحده والعصمة لأنياته والمرة قليل بنفسه ، كثير بإخوانه] .

الرقعي :

— بالضم وإسكان القاف وكسر العين المهملة ، بعدها ياء النسبة — :
بطلق هذا الاسم على موضعين :

أحدهما : ماء قديم ، لا يزال معروفاً ، وقد أصبح مهجوراً ، وحوله قصر منهدم ، وهو في جانب منخفض من الباطن الجنوبي ، يحيط به من الجنوب جالٌ صخري مرتفع ، ومن الشمال ربوات مرتفعة تفصل بينه وبين مجرى الباطن الكبير ، وماء الرقعي أبار قريبة القعر ، وهو قليل فيما يبدو .

-
- (٢١) راجع رسم «عيون الجواء» .
(٢٢) ديوان أوس بن حجر ص ٥٩ والبيت الأخير في البكري : العيون .
(٢٣) طويل النبات . قلنا إنه ربما كان الذي يسمى الآن طويل الرضم إلى الشمال من عيون الجواء .
(٢٤) كذا فيه وهو لغة ضعيفة والوجه : تناوخ . والمراد أناخوا معاً إبلهم .
(٢٥) تحفة المشتاق ٨ — ب .
(٢٦) تاريخ ابن بشر ج ١ ص ٨٧ .
(٢٧) تاريخ بعض الحوادث ص ٦٦ — ٦٧ .
(٢٨) تاريخ الشيخ أحمد المنصور ص ٥٥ .
(٢٩) له ظلال : أي : له ظل أي : أثر عظيم . المألود : المولود لي : للذي : أي : يذكره المولود لمن في الصلب : مبالغة في أهميته .
(٣٠) جونا : يقصد أعداءه ، وسواء الجبال : سواء كالجبال ، والحوطة ، المكان المحاط بمناط : إشارة إلى قوة الالتحام .
(٣١) دليل الخليج ج ٥ ص ٢٦٥٦ .

الثاني : الرُّقْمِي الواقع على الحدود بين المملكة وبين الكويت ، وهذا يقع شرق الأول بنحو ١٦ كيلاً ، وقد أنشئ منذ بضع سنوات ليكون مركزاً عند مدخل الحدود فأصبح بلدة عامرة كثيرة السكان ، وفي الجانب الموالي للكويت منه مباني للحكومة الكويتية^(١) .

وكان الرُّقْمِي منذ عهد قريب ، قرية صغيرة ملحقة بمركز القيصومة ، أما الآن فقد اتسع العمران فيه ، لكونه المنفذ إلى الكويت .

واسم الرقمي قديماً كان يطلق على الآبار الواقعة في الباطن (فَلَجٌ قديماً) وهو وادي الحُفَر .

ويظهر من نصوص المتقدمين أنه كان يعرف قديماً باسم الرُّقْمِي — بالتصغير —^(٢) .

وجاء ذكر الرقمي في كتاب « دليل الخليج »^(٣) مجموعة من الآبار في حدود الباطن على بعد ١٠٥ أميال جنوب غرب الكويت ، وعلى بعد ٦١ ميلاً شمال شرقي الحفر .

وعلى مسافة قصيرة من الرقمي في الجانب المواجه للكويت يوجد قاع سيال جارف ، ربما يتشابه مع القاع الذي تقع فيه آبار الرقمي ، يسقط في الخداه إلى الباطن بسلسلة من الصخور الجيرية اتساعها حوالي ٥٠ قدماً وارتفاعها عشرة أقدام .

وتقع آبار الرقمي في وسط التجويف الذي توجد فيه وترتبط بتجاويف (غيران) تحت الأرض .

وفي يناير سنة ١٩٠٦ وجدت هذه الآبار فارغة ما عدا واحدة منها تسمى أم خرجين التي تنزل رأسيةً إلى حوالي سبعة أقدام . ثم تنقسم إلى جبين يستمران إلى أسفل بانحراف وفي اتجاهات مضادة لعدة أقدام أبعد من ذلك .

ويقال : إن الماء يكثر أيام الربيع ويمكن الحصول على الماء طوال الصيف . انتهى ، وهذا الكلام قبل إهمال آبار الرقمي ، بعد حفر الآبار الارتوازية في المنطقة .

الرُّقْمَتَان :

— على لفظ مثني رقمة ، وهي لغةٌ : مجتمع الماء من الوادي ، والرَّوْضَةُ فهي في

الأصل وصف ، ثم أصبحت علماً لمواقع — :

جاء في كتاب « المناسك » : (وكان في البطن من وراء مَكَاوِثَ ، عند التواء الوادي الرقنتان — وفَلَجٌ يضيق في ذلك الموضع — وهما قربتان على شفير الوادي من جانبيه ، والقف في ذلك الموضع مُرْتَفَعٌ ، كانت إحداهما بإزاء الأخرى . وهي منزل مالك بن الرِّيب ، قال :

فَلَلَّهُ دَرِّي يَوْمَ أَتَرَكْتُ طَائِعاً بَنِيَّ بِأَعْلَى الرَّقْنَيْنِ وَمَالِيَا
قال ذلك في الكلام على وادي فَلَج (وادي الْحَقَر) بعد ذكر الحفر ، مُصْعِداً منه إلى أعلاه .

وفي كتاب نصر^(٤) : الرقنتان قربتان على شفير وادي فلج بين البصرة ومكة .
وقيل : روضتان في بلاد العنبر .

وأيضاً بنجد بين جُرُثْم ومطلع الشمس في ديار أسد .

وأيضاً حذاء سَاقِ الفروتين^(٥) وساق جبل لبني أسد .
وأيضاً : قرب المدينة ، نِهْيَان من أنهاء الحرة .

وفي كتاب الحازمي^(٥) : الرقنتان قال الأصمعي : الرقنتان إحداهما قرب المدينة والأخرى قرب البصرة .

وأما في شعر زهير :

دَبَارٌ لَهَا بِالرَّقْنَيْنِ كَأَنَّهَا

قال الكلبي : الرقنتان بين جُرُثْم ومطلع الشمس بأرض بني أسد ، وهما أبرقان مختلطتان بالحجارة والرمل .

والرقنتان أيضاً حذاء ساق الغزو^(٦) وساق الغزو^(٦) جبل في أرض بني أسد .

والرقنتان أيضاً : بشط فَلَج ، أرض بني حنظلة . انتهى كلام الحازمي .

وكَلَمَتَا (الفروتين)^(٦) و(الغزو) في النصين المتقدمين تصحيف كلمة (الفروتين) .

وقال البكري في «معجم ما استعجم» : قال عُمارة بن عقيل : ذو طولوح واد في أود ، يصب في رقة فلج ، وهي خبراء من سدر ، على بطن فلج ، وهي تأخذ ماءه أجمع . والرقة في أرض بني العنبر . قال : ويطن ذي طولوح القنفذة ، وهي لبني يربوع ، وأنشد لجريز :

مَتَى كَانَ الْخِيَامُ بَذِي طُلُوحٍ سُقِيتَ الْغَيْثَ أَيْنُهَا الْخَبَامُ
وفي «معجم ما استعجم» أيضاً : رَقْمَتَا فَلَجٍ : هما خَبْرَاوَانُ خَبْرَاءَ مَأْوِيَّةَ وَخَبْرَاءَ الْيَسُوعَةَ ، وهي أضخمهما — ثم أورد بيت مالك بن الرب وهذا الكلام مأخوذ من شرح شعر جريز . ففي ديوانه :

وَلَوْ سَارَ الزُّبَيْرُ فَحَلَّ فِينَا لَمَّا يَشِسُ الزُّبَيْرُ مِنَ الْإِيَابِ
لَأُصْبِحَ دُونَهُ رَقْمَاتُ فَلَجٍ وَغُبُرُ اللَّامِعَاتِ مِنَ الْجِدَابِ^(٧)

الرفقان :

رَقْمَتَا فَلَجٍ : خَبْرَاوَانُ ، خَبْرَاءَ مَأْوِيَّةَ وَخَبْرَاءَ الْيَسُوعَةَ وهي أضخمهما وهما الرفقان وفي «معجم البلدان» : قال السكوني : الرفقان قريتان بَيْنَ البصرة والْبَاجِ بعد مَأْوِيَّةَ تَلْقَاءَ البصرة ، وبعد حفر أبي موسى تَلْقَاءَ الْبَاجِ ، وهما على شفير الوادي ، وهما منزل مالك بن الرب المازني ، وفيها يقول :

فَلِيلُو دَرِي يَوْمَ أَتَرَكُ طَائِعاً بَنِيَّ بِأَعْلَى الرَّقْمَتَيْنِ وَمَالِيَا

وقال أبو منصور^(٨) : الرفقان النكتتان السوداوان على عَجْزِي الحمار وهما الجاعرتان . والرفقان : روضتان بناحية الصَّمَانِ ، ذكرهما زهير فقال :

وَدَارٌ لَهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّهَا مَرَاجِيْعُ وَشَمٍ فِي نَوَاشِيْرِ مَعْصَمٍ

وقال العمري : الرفقان روضتان إحداهما قريبة من البصرة والأخرى بنجد . وقال الأصمعي : الرفقان إحداهما قرب المدينة والأخرى قرب البصرة ، وأما التي في شعر زهير فقال الكلبي : الرفقان بين جرثم ومطلع الشمس ، بأرض بني أسد . قال : والرفقان أيضاً بِشَطِّ فَلَجٍ من أرض بني حنظلة . والرفقان قريتان على شفير وادي فَلَجٍ بين

البصرة ومكة . وقيل : الرقتان : روضتان في بلاد بني العنبر . والرقتان أيضاً : موضع قرب المدينة نَهْيَان من أنهاء الحرّة . انتهى .

الرَّقْمَةُ — كما تقدّم — وصفٌ ، ثم أصبحت علماً لمواضع :

١ — موضعان : قريتان — وكانتا روضتين — في أعلى وادي فلج ، المعروف الآن باسم (الباطن) و(وادي الحفر) وهما اللذان يدخلان في نطاق الحديث بتفصيل .

٢ — موضعان في ديار بني أسد ، في حدود بلاد القصيم ، ويظهر أنها الواردان في شعر زهير ، لقربيها من جرثم ، وقد ذكره في القصيدة التي ذكرهما فيها . كما نقل الحازمي . أما قول الأزهري بأن الذي ذكرهما زهير — فيما نقله عنه صاحب «معجم البلدان»^(٩) روضتان في الصَّمَان — فغير وحيه ، والأزهري رحمه الله — حسبك به في وصف ما يشاهده من مواضع البحرين ، أمّا ما ينقله أو يصفه بدون مشاهدة فهو كغيره قد يقع في الخطأ .

والرقتان اللتان في بلاد بني أسد هي التي حذاء ساق^(١٠) الفروين .
والرقتان أيضاً قرنان أحمران بقرب حرّة ليلي ، أورد فيها المهجري شعراً^(١١) .
وهناك مواضع أخرى تعرف باسم الرقة . والرقتين ، أشرت إلى بعضها في قسم (شمال المملكة) من هذا «المعجم» .

وأعود للحديث عن رَقْمَتِي فَلَج (وادي الحفر) كنت ذكرت في قسم «شمال المملكة» من هذا «المعجم»^(١٢) أن الرّقتين تدعيان الآن القرائن اعتماداً على ما كتب به إليّ الأستاذ محمد العبودي ، ولكنني لما زرت هذه الجهات في أول جمادى الآخرة سنة ١٣٩٨ أنا والأستاذان محمد العبودي وسعد بن جنيدل اتضح بعد روضتي القرائن وارتفاعها في أعلى الوادي عن موقع الرّقتين اللتين يرى الأستاذ العبودي^(١٣) أنها ليستا بعيدتين عن مأويّة ، إذ يوجد على مسافة تقارب سبعة أكبال غرب مأويّة في بطن الوادي — غرب (أم عواقل) روضتان في الجانب الشمالي من الوادي ، تسمى الواحدة منها (الميتاهة) ويستدل على ذلك بأن في الرجز المتقدم أنهم مروا مأويّة فجازوها عشيةً ، ثم صلّوا العتمة في الرقة ، مما يدل على قرب المسافة .

وذكر الجَهْضِي في أرجوزته في وصف طريق الحج^(١٤) ، أنه جاز ماوية عَشِيَّة
فَطَرَقَتْ وَهْنًا بُيُوتَ الرِّقَّةِ وَصَلُّوا بِهَا الْعَتَمَةَ ثُمَّ إِنَّهُمْ عَرَّسُوا بِالْحَرَشَةِ ، وَتَعَشَّوْا فِي
الطُّبِّ ، بعد أن ساروا من الحرشة حين بدا الصُّبْح .

والتعريس التزول ليلاً ، وعلى هذا فإن الرقعة تقع غرب ماوية بمسيرة ساعات قليلة .
ومن رَجَزَه :

حَتَّى إِذَا مَرَّتْ عَلَى مَاوِيَةِ مَرَّتْ فَجَازَتْ أَهْلَهَا عَشِيَّةً

أما قول السُّكُونِيِّ — فيما نقله عنه صاحب «معجم البلدان» من أن الرقتين بعد
ماوية تلقاء البصرة . فلا يَتَّفَقُ مع ما ذكره غيره من المتقدمين ، ومن أوثقهم وأدقهم
وصفاً صاحب كتاب «المناسك»^(١٥) الذي قال في وصف طريق المُصْعَد من البصرة
إلى مكة فذكر الحَفَر وبعده قال : ثُمَّ مَاوِيَّةُ . ومن الحَفَرِ إِلَى مَاوِيَّةِ اثْنَانِ وَثَلَاثُونَ مِيلاً ثُمَّ
لَمَّا وَصَفَهَا قَالَ (وكان في البطان) إِلَى آخِرِ كَلَامِهِ الْمُتَقَدِّمُ ، ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ الْمُتَعَشِّيَ يَسْمَى
الْحَرَشَةَ وَفِي أَرْجُوزَةِ الْجَهْضِيِّ :

فَطَرَقَتْ وَهْنًا بُيُوتَ الرِّقَّةِ
فَفَرَحَتْ كَيْمَا نُصَلِّيَ الْعَتَمَةَ
ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ كَيْ تَوُمَّ الْحَرَشَةَ
مُحْمَدَةً لَدَى الْكِلالِ مُحْسَنَةً

— ثُمَّ ذَكَرَ الطُّبُّ فَالْحِدَادَةُ فَذَاتُ الْعُشْرِ (الغامي) .

وأما الرقتان الواردتان في شرح شعر جرير ، وفي كتاب «معجم ما استعجم»
فإحداهما : خَبْرَاءُ الْيَسُوعَةِ (بُريكة الأجردي) الواقعة غربها ، المعروفة باسم (أُمُّ عَشْرِ)
وتضاف إلى الأجردي للتفريق بينها وبين أُمِّ عَشْرِ الواقعة في وادي فَلَج (الباطن) المعروفة
قديماً باسم (ذات العُشْر) .

والثانية : إحدى الرقتين الواقعتين بقرب ماوية في وادي فَلَج أيضاً .
الرقعة : (الرتقتان) .

الرُّقَيْعِيُّ :

— بالضم وفتح القاف وإسكان الياء المثناة التحتيّة وكسر العين المهملة تصغير الرُّقَيْعِي .

جاء في كتاب «بلاد العرب»^(١٦) في ذكر منازل بني عدي ابن جُنْدَب بن العنبر بن عمرو بن تميم : (والرُّقَيْعِيُّ ثَمَدٌ لَهُمْ ، ينسب إلى بني رُقَيْع^(١٧) ، وفيه يقول الشاعر :
يا ابن رُقَيْعٍ هَلْ لَهَا مِنْ مَعْبِقٍ أَمْ هَلْ لَهَا عِنْدَكَ مِنْ مُعَلِّقٍ
مَا شَرِبْتُ بَعْدَ قَلْبِ الْقُرَيْقِ مِنْ قَطْرَةٍ غَيْرِ النَّجَاءِ الْأَذْفَقِ
— يعني خالد بن رُبَيْعَةَ بن رُقَيْعٍ .

قال هذا بعد قوله : أما منازل بني عديّ بن جُنْدَب^(١٨) فَبَطْنُ قَلِيجٍ مِنْ طَرِيقِ مَكَّةَ ، وَمُلْكُهُمْ مِنَ الطَّرِيقِ مَا بَيْنَ ذَاتِ الْعُشْرِ إِلَى الرُّقَيْعِيِّ .

ثم قال بعد ذكر الرقيعي : فهذه محاضيرهم في قَيْظِهِمْ وَمَسْقَى أَمْوَالِهِمْ ، وَيَتَبَدَّدُونَ فِي الصَّحْرَاءِ بَيْنَ الدَّوِّ وَالصَّمَانِ . انتهى .

وأنشد الأصمعي — الرُّجَزَ الْمُتَقَدِّمَ عَلَى هَذَا النِّحْوِ :

يَتَشَبَعْنَ وَرَقَاءَ كَلَوْنَ الْعَوْهَقِ
لَا حَقَّةَ الرَّجُلِ عَنْوَدِ الْمَرْفَقِ
يا ابن رُقَيْعٍ خَلْ لَهْلَ مِنْ مَعْبِقِ
مَا شَرِبْتُ بَعْدَ قَلْبِ الْقُرَيْقِ
مِنْ قَطْرَةٍ غَيْرِ النَّجَاءِ الْأَذْفَقِ

الْقُرَيْقُ : هو البصرة وقال النضر بن شميل : هو فارسيٌّ مُعَرَّبٌ ، وأصله (كُلبَه) وهو الحانوت^(١٩) .

وفي كتاب «المناسك»^(٢٠) : — في وصف طريق المُضْعِدِ مِنَ الْبَصْرَةِ : (وعلى خمسة وعشرين ميلاً من الشَّجِيّ بركة وأبار يقال لها بركة الرُّقَيْعِيِّ ذكرها وهب بن جرير في شعره قال :

حتى إذا مَرَّتْ عَلَى الرَّقِيعِي نَجْتَابُ أَجَوَّازَ الْفَلَا بِالنَّبِيعِ
كَالطَّرْفِ إِذْ هَبَّ يَوْمَ الرُّوعِ

ثُمَّ ذَكَرَ الْخُرْجَاءَ فَالْحَقَرَ .
أَمَّا رَجَزٌ وَهَبٍ . فَقَدْ ذَكَرَ قَبْلَهُ الشَّجِي قَائِلًا (٢١) :

حَتَّى إِذَا مَرَّتْ عَلَى الشَّجِي
وَاصِلَةً السُّغْدُوِّ بِالسَّعِي
قَوَّرَدَتْ وَالصُّبْحُ لَمَّا يَسْفِرُ
فَكَرَعَتْ فِي الْحَوْضِ كَيْمَا تَبْكِرُ
ثُمَّ مَضَتْ مُعْصَفَةً لَمْ تَنْتَظِرْ
حَتَّى إِذَا كَادَ النَّهَارُ يَتَصِفُ
طَفَقَتْ أَثْنِيهَا فَمَا كَادَتْ تَقِفُ
فَقُلْتُ لِلْقَوْمِ : أَنْبِئُوا الْأَيْتَا
أَرَى كَلَّاجِمًا وَمَرَعَى مُوتَقَا
فَنَزَلُوا وَسَرَحُوا الْأَبَاعِرَا
وَقَرَّبُوا زَادًا لَدَيْهِمْ حَاضِرَا
حَتَّى إِذَا مَا الشَّمْسُ زَالَتْ وَثُبُوا
فَرَحَلُوا مَبْطِئَهُمْ وَرَكَبُوا

ثُمَّ ذَكَرَ عَنِ الرَّقِيعِي :

مَرَّتْ بِهِ فَلَمْ تَرِدْهُ وَمَضَتْ

وَذَكَرَ أَنَّهَا شَرِبَتْ فِي الْخُرْجَاءِ ، وَأَنَّهُمْ نَزَلُوهَا لِلْمَقِيلِ ، وَبَاتُوا فِي الْحَقَرِ .

وَالرَّقِيعِيُّ هَذَا تَنْطَبِقُ أَكْثَرُ أَوْصَافِهِ عَلَى مَنَهْلِ الرَّقِيعِي الْوَاقِعِ فِي وَادِي الْبَاطِنِ عَلَى
صِفَتِهِ الشَّرْقِيَّةِ الْجَنُوبِيَّةِ ، شَرْقِ الْحَقَرِ .

وَلَكِنْ يَنْبَغِي مِلَاحَظَةُ أَنَّ الْخُرْجَاءَ الْمَعْرُوفَةَ الْآنَ تَقَعُ فِي الشِّمَالِ الْغَرْبِيِّ مِنَ الرَّقِيعِي ،

والمفروض أن الطريق ينتجه من الرقيعي إلى الحفر قصداً .

ويلاحظ أيضاً أن تحريف العامة للأسماء يكون غالباً منها تصغير الاسم ، لا تكبيره — كما هنا .

أما المسافة بين الخرجاء وبين الرقيعي فهي على ما في كتاب «المناسك» سبعة أميال وهي حسب سيرنا حين مررنا به عشرة أكيال .

وينبغي التفريق بين الرقيعي هذا والرّقاعي الذي تقدم ذكره فهذا يقع غرب الدّبديّة ، والرّقاعي يقع شرقها على مقربة من الكويت .

(يقع الرقيعي بقرب خط الطول ٣٢ — ٥٦ وخط العرض ١ — ٢٩) .

وللرقيعي ذكر كثير في الكتب ، لا يخرج عما تقدم ، أما ياقوت رحمه الله — فذكر في «معجم البلدان» أنه ماء بين مكة والبصرة لرجل من تميم !! وأشار في «القاموس» وشرحه إلى الاختلاف هـ هو بالقاف وهو اختلاف لا يؤبه به .

الرياض حمد الجاسر

١٤٠٥ هـ

(١) زرت الرقيعي في ٣ جادى الآخرة سنة ١٣٩٨ .

(٢) غالباً ما يكون تغيير العامة للأسماء بتصغيرها لا بتكبيرها ، فكيف هذا ؟ .

(٣) القسم الجغرافي ٢٨٠٢ .

(٤) ٧٦ .

(٥) ٩٣ .

(٦) كلمتا (القروين) و(الزرو) في النصين المتقدمين تصحيف (القروين) .

(٧) ديوان جرير : ٧٦٤ ، و«النقائص» ١٠٣٦ .

(٨) تهذيب اللغة : ١٤٣/٩ .

(٩) أبو منصور في كلام صاحب «المعجم» هو الأزهرى .

(١٠) أنظر عن ساق «بلاد القصيم» من أقسام «المعجم الجغرافي» .

(بقية الحواشي ص ٦٢٤)

مَا اتَّفَقَ لَفْظُهُ وَافْتَرَقَ مَسْمَاؤُهُ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَنْكِنَةِ

للإمام محمد بن موسى الخازمي
(٥٤٨ / ٥٨٤ هـ)

— ٧ —
حَرْفُ التَّاءِ

١٥٩ — بَابُ تَبْيِيرِ وَسْرٍ^(١)

أَمَّا الْأَوَّلُ — بفتح التاء بعدها بَاءٌ موحدة مكسورة ثم بَاءٌ ساكنة تحتهما نقطتان ، وآخره
راءٌ — : مَنْ أَعْظَمَ جِبَالُ مَكَّةَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ عَرَفَةَ فِي الْحَدِيثِ : كَانَ الْمُشْرِكُونَ إِذَا

(١) هذا الباب في كتاب نصر.

نَصْرُ كَلَامٍ نَصْرٌ : (تَبْيِيرُ جِبَلٍ ضَمُّهُ بَيْنَ عَرَفَةَ وَمَكَّةَ ، وَهَذَا الْاسْمُ لَهُ وَلِلثَلَاثَةِ أَجْبَالِ نَصَافِيهِ ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ
سِمَةٌ تُمَيِّزُهُ : تَبْيِيرُ عَيْنًا ، وَهِيَ قَلَّةٌ عَلَى رَأْسِهِ ، وَتَبْيِيرُ الْأَحْذَبِ ، وَتَبْيِيرُ الْأَعْرَجِ ، وَذَكَرَ وَكَيْعُ الْأَثِيرَةِ : تَبْيِيرُ
عَيْنًا ، وَتَبْيِيرُ الرُّنَجِ ، لِأَنَّ الرُّنَجَ كَانُوا يَلْعَبُونَ عِنْدَهُ ، وَتَبْيِيرُ الْخَضِرَاءِ ، وَتَبْيِيرُ النَّصْعِ ، جِبَلُ الْمَزْدَلِفَةِ . وَإِذَا تُنِي
تَبْيِيرُ أُرَيْدُ بِهِمَا تَبْيِيرَ وَجْهَاءِ . انْهَى كَلَامَ نَصْرٍ .

(١٢) ص : ٥٩٣ .

(١٣) «بلاد القصيم» : ١٦٧ .

(١٤) كتاب «المناسك» ص ٦٢٦ .

(١٥) ص : ٥٨ .

(١٦) ص : ٢٤٧ .

(١٧) في «جمهرة النسب» لابن الكلبي : ومن بني عدي بن جندب خالد بن ربيعة رقيم — وساق نسبة إلى عدي
وقال — الذي ينسب إليه الرقيمي ، الماء بطريق مكة إلى البصرة وكان ربيعة بن ابن رقيم أحد المتأدبين من وراء
الحجرات .

(١٨) لبني العنبر بن عمرو بن نجم .

(١٩) «معجم البلدان» — قريب — .

(٢٠) ٥٧٨ .

(٢١) ٦٢٤ .

مَا اتَّفَقَ لَفْظُهُ وَافْتَرَقَ مَسْمَاؤُهُ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَنْكِنَةِ

للإمام محمد بن موسى الحازمي
(٥٤٨ / ٥٨٤ هـ)

— ٧ —
حَرْفُ التَّاءِ

١٥٩ — بَابُ تَبْيِيرِ وَسْرٍ^(١)

أَمَّا الْأَوَّلُ — بفتح التاء بعدها بَاءٌ موحدة مكسورة ثم بَاءٌ ساكنة تحتهما نقطتان ، وآخره
راءٌ — : مَنْ أَعْظَمَ جِبَالُ مَكَّةَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ عَرَفَةَ فِي الْحَدِيثِ : كَانَ الْمُشْرِكُونَ إِذَا

(١) هذا الباب في كتاب نصر.

نَصْرُ كَلَامٍ نَصْرٌ : (تَبْيِيرُ جَبَلٍ ضَمُّهُ بَيْنَ عَرَفَةَ وَمَكَّةَ ، وَهَذَا الْاسْمُ لَهُ وَلِلثَلَاثَةِ أَجْبَالِ نَصَافِيهِ ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ
سِمَةٌ تُمَيِّزُهُ : تَبْيِيرُ عَيْنًا ، وَهِيَ قَلَّةٌ عَلَى رَأْسِهِ ، وَتَبْيِيرُ الْأَحْذَبِ ، وَتَبْيِيرُ الْأَعْرَجِ ، وَذَكَرَ وَكَيْعُ الْأَثِيرَةِ : تَبْيِيرُ
عَيْنًا ، وَتَبْيِيرُ الرُّنَجِ ، لِأَنَّ الرُّنَجَ كَانُوا يَلْعَبُونَ عِنْدَهُ ، وَتَبْيِيرُ الْخَضِرَاءِ ، وَتَبْيِيرُ النَّصْحِ ، جَبَلُ الْمَزْدَلَفَةِ . وَإِذَا تُنِي
تَبْيِيرُ أُرَيْدُ بِهِمَا تَبْيِيرَ وَجْهَاءِ . انْهَى كَلَامَ نَصْرٍ .

(١٢) ص : ٥٩٣ .

(١٣) «بلاد القصيم» : ١٦٧ .

(١٤) كتاب «المناسك» ص ٦٢٦ .

(١٥) ص : ٥٨ .

(١٦) ص : ٢٤٧ .

(١٧) في «جمهرة النسب» لابن الكلبي : ومن بني عدي بن جندب خالد بن ربيعة رقيم — وساق نسبة إلى عدي
وقال — الذي ينسب إليه الرقيمي ، الماء بطريق مكة إلى البصرة وكان ربيعة بن ابن رقيم أحد المتأدبين من وراء
الحجرات .

(١٨) لبني العنبر بن عمرو بن نجيم .

(١٩) «معجم البلدان» — قريب — .

(٢٠) ٥٧٨ .

(٢١) ٦٢٤ .

ارادوا الإفاضة من جمع كانوا يقولون : اشْرِقْ بُيِّر ، كَيْمَا نُغَيِّرُ .

وهناك أثره سواء منها بُيِّر الزنج ، لِأَنَّ الزنج كانوا يلعبون عنده وبُيِّر الأعرج .
وبُيِّر الحضراء (١) .
وبُيِّر النَّصير وهو جبل المزدلفة .
وبُيِّر غينا .

وبُيِّر أيضاً في ديار مُزينة ، وفي حديث شريس بن ضمرة المزني لما حمل صدقته
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : مَا اسْمُكَ ؟ قال : شريس . قال : « بَلْ
أَنْتَ شَرِيحٌ » وقال : يا رسول الله أَقْطِعْنِي مَاءً يُقَالُ لَهُ بُيِّر . قال : « قَدْ أَقْطَعْتُكَ » (٢) .
وأما الثاني — أوله سين مُهْملة مضمومة ، ثم راء مُشددة — : موضع حِجَازِي في
ديار مُزينة . (٣)



- (١) الأثر من جبال مكة تقع شرقها وجنوبها إلى بيتي المزدلفة ، وقد حددها الأزرقى ، وليس منها ما يعرف الآن باسمه القديم ، كثير غينا يعرف الآن بجبل الرخم ، وهو مقابل لجِراء ، يمر الطريق إلى نجف بينهما .
- (٢) خبر شريس المزني أورده ابن حزم في « جُمهرة أنساب العرب » مختصراً بهذا النص : (وشريح بن ضمرة بن لُحَيٍّ بن جرس بن لاطم بن عثمان بن عمرو بن أد ، أول من جاء بصدقة مُزينة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وذكر ابن عبد البر وابن حجر شريح بن ضمرة وأنه أول من قدم بصدقة مُزينة ولم يزيدا .
أما نصر فقال في كتابه : (وبُيِّر أيضاً : ماء في ديار مُزينة ، ذكر أن أول صدقة سِيَّفت إلى النبي صلى الله عليه وسلم صدقة ساقها شريس بن ضمرة المزني ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « ما اسمك - » قال : شريس : قال : « ولا بَلْ أَنْتَ شَرِيحٌ » فَسَمَّى بِهَا وقال : يا رسول الله أَقْطِعْنِي مَاءً يُقَالُ لَهُ بُيِّر ، فقال « أَقْطَعْتُكَ » انتهى كلام نصر ، وينحوه قال ياقوت في « معجم البلدان » .
- وبلاد مُزينة عند ظهور الإسلام بقرب المدينة في جنوبها في أعلى العَقيق وجبل وَرَقَان وما حوله مجاورة لِسَلِيم من الغرب ، وقد أقطع الرسول صلى الله عليه وسلم بلال بن الحارث المزني أماكن في تلك الجهات .
- (٣) قال نصر عن سُرٍّ : (وأما سُرٍّ موضع عند جبل قُدُس في ديار مُزينة بالحجاز) . انتهى ولم يرد ياقوت في « معجم البلدان » على هذا .
- على أن بعض العلماء كالصاغاني في « التكملة » ذكر أن السُرٍّ في ديار مُزينة ، ولا استبعاد أن يكون هذا ، بل لا استبعاد أن يكون المُقْطَع ، فصَحِفَ إلى بُيِّر ، وما أُكْثِرَ التَّصْصِيفُ في أسماء المواضع .

١٦٠ — بَابُ ثُرْنَا وَثُرْنَا^(١)

أَمَّا الْأَوَّلُ — بَعْدَ الثَّاءِ الْمَضْمُومَةِ رَاءٌ مَفْتُوحَةٌ ثُمَّ يَاءٌ مُشَدَّدَةٌ تَحْتَهَا نَقْطَتَانِ — : اسْمٌ يُشْرِكُ بِمَكَّةَ لِبَنِي تَيْمٍ بْنِ مَرَّةَ . وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ : كَانَتْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ^(٢) .
وَأَمَّا الثَّانِي — أَوَّلُهُ يَاءٌ مَضْمُومَةٌ تَحْتَهَا نَقْطَتَانِ ، ثُمَّ رَاءٌ سَاكِتَةٌ بَعْدَهَا نُونٌ — : وَادٍ حِجَازِيٌّ يَسِيلُ فِي نَجْدٍ^(٣) .

- (١) من أبواب كتاب نصر وفيه (الثرنا) بالتحريف .
(٢) هذا نصٌ كلام نصرٍ وزاد : (وأيضاً : ماءٌ بحمي ضَرْبُهُ ، وَثَمُ جَبَلٌ يُقَالُ لَهُ عَاقِرُ الثَّرْنَا) انتهى .
والبر الذي كانت بمكة حدد موقعها الأزرق في كتاب « أخبار مكة » وعبد الله بن جُدْعَانَ من تَيْمٍ بْنِ مَرَّةَ فلا اختلاف بين القولين ، وقد ذَرَسْتُ أبا رُ مَكَّةَ بَعْدَ إِبْرَاءِ الْمَاءِ مِنْ خَارِجِهَا .
والثُرْنَا — الْمَاءُ الَّذِي فِي حِمَى ضَرْبُهُ — لَا يَزَالُ مَعْرُوفًا ، وَهُوَ فِي وَسْطِ جَبَلٍ شَعْبًا ، فِي وَادٍ يُدْعَى وَادِي عَيْدَةَ ، وَانْظُرْ عَنْهُ كِتَابُ « بِلَادِ الْقَصِيمِ » أَحَدِ أَقْسَامِ « الْمَجْمَعِ الْخِزْرَانِيِّ لِلْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ » ص ٦٨٥ .
(٣) تَعْرِيفُ ثُرْنَا هُوَ نَصٌّ كَلَامُ نَصْرِ ، وَزَادَ : (وَذَكَرْتُ ثُرْنَا أَيْضًا مَعَ تَارَا ، أَظُنُّهُ مَوْضِعًا آخَرَ ، لِأَنَّ تَارَا شَامِيَةٌ) انتهى .
ولكن بِلَا حَظ :

- ١ — الاختلاف في ضبط الإسم هل هو بالثاء المثناة الفوقية (ثُرْنَا) أو بالياء المثناة التحتيّة (ثُرْنَا) فقد ورد فيها في كثير من معجمات اللغة والأماكن .
٢ — قول نصرٍ عن ثُرْنَا أَنَّهُ وَادٍ حِجَازِيٌّ يَسِيلُ فِي نَجْدٍ أَوْرَدَهُ ياقوتٌ بصيغة الضعف : (قِيلَ) وَأَوْرَدَ شَاهِدًا عَلَيْهِ مِنْ قَصِيدَةِ حَاسِبَةِ لِلْعُدَيْلِ بْنِ الْفَرَّخِ ، مِنْهَا .

فَمَا ثُرْبُ ثُرْنَا ، لَوْ جَمَعْتَ ثُرَابَهَا
بِمَكَّةَ مِنْ آبِي إِزْرَارٍ عَلَى الْمَدِّ

- إِذَنْ هُوَ مَوْضِعٌ كَثِيرُ التُّرَابِ ، يُضْرَبُ بِكَثْرَتِهِ الْمَثَلُ ، وَلَيْسَ فِي الْحِجَازِ مِثَالُ هَذِهِ الْكَثْرَةِ ، وَلَكِنَّا فِي شَرْقِ الْجَزِيرَةِ ، كَالْهَنْدَاءِ وَعَالِجٍ وَيَبْرِينَ ، وَالدَّبِيلِ .

- وورد الاسم موصوفاً بكثرة الرمل — بالصيغتين : (ثُرْنَا) و(ثُرْنَا) مع الاختلاف في ضبط أوله هل هو بِالضَّمِّ أَوْ الْفَتْحِ — فِي « دِيْوَانِ رُؤْبَةِ بْنِ الْعَجَّاجِ »

رَجَسْرَجَسْنَ مِنْ أَغْسَجَسَجَزَيْنِ الْخُزُلِ
أَوْرَاكَ رَتْسَلِ وَالْجِ فِي رَتْسَلِ
مِنْ رَتْسَلِ ثُرْنَا أَوْ رَتْسَلِ الدَّبَلِ

- وقال البكري — في « معجم ما استعجم » بعد أن ذكر الاختلاف في ضبط الاسم : (ثُرْنَا رَمْلَةٌ فِي دِيَارِ بَنِي سَعْدِ ، قَالَ الْعَجَّاجُ :

يَرْمَلُ ثُرْنَا ، أَوْ يَرْمَلُ بوزعا
وأورد الصاغاني هذا الشطر في « التكملة » ٤٣٧/٦ منسوباً لرؤبة :

١٦١ — بَابُ فُعْلٍ وَيَعْلُرُ وَنَعْلٌ ^(١)

أَمَّا الْأَوَّلُ — بَعْدَ النَّاءِ الْمَضْمُونَةِ عَيْنٌ مُهْمَلَةٌ سَاكِنَةٌ وَآخِرُهُ لَامٌ : وَإِدْ حِجَازِي
قُرْبَ مَكَّةَ فِي دِيَارِ سَلِيمٍ ^(٢) .

وَمَاءَ بَنَجْدٍ فِي دِيَارِ بَنِي كِلَابٍ وَقَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ ^(٣) .

وَأَمَّا الثَّانِي — أَوَّلُهُ بَاءٌ مُوحَّدَةٌ مَفْتُوحَةٌ وَالْبَاقِي نَحْوُ الْأَوَّلِ — شَرَفُ الْبَعْلِ جَبَلٌ فِي

أَعْيُنُ قَرَادٍ، إِذَا تَقَلَّصَا

بِرَّسْلٍ يَرْزَا أَوْ بِرَّسْلٍ بَوَزَعَا

وَي «ديوان روبة» أيضاً — ١٦٢ — من أرجوزة طويلة في مدح بلال بن أبي بردة الأشعري :

كَسَمِ جَاوَزَتْ مِنْ حَاسِرٍ مُرَبَّنِ

وَقَفْ أَقْفَافٍ، وَرَمَلِ بَخَوْنِ

مِنْ رَمَلِ يَرْزَا ذِي الرُّكَامِ الْأَعْيُنِ

٣ — تكرر ذكر اسم هذا الموضع في شعر روبة يدلُّ على أنه في بلاده أو قريب منها في شرق الجزيرة ، والقول بأنه

في ديار بني سَعْلٍ يدلُّ على أنه في جهات يَمِينٍ ، حيث رَمَلِ بَنِي سَعْدِ .

أما تارة التي ذكرَ نَصْرُهَا شَامِيَةً ، فقد ورد الاسم في خبر غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك أن من

المسجد التي صَلَّى فيها مسجد الشَّقِّ شَقَّ تَارَا ، واسم تارا غير معروف الآن ، ولكن الشَّقِّ معروف في موضع

واسع يدعى الجَوِّ ، يقع جنوب مدينة تبوك بنحو مئة وسبعين كيلاً ، يجرُّبه طريق تبوك إلى العُلا ، وهناك مهبل

للبادية باسم الشَّقِّ .

والمقدمون يتوسعون في وصف لأمكنة الواقعة شمال المدينة بأنها شَامِيَةٌ ، وإن كانت خارجة عن بلاد الشام

المعروفة الآن .

(١) هذا الباب أوردته نَصْرُ في (باب النون) ولم يزد الحازميُّ على كلام نَصْرٍ .

(٢) هذا تعريف نَصْرٍ ، وعُلِّيَّ عليه ياقوت في «معجم البلدان» بقوله : إن صَحَّ هذا فهو غير الأول — يقصد الثُّغْلَ

— الماء الذي يَقْرُبُ سَجَاً — وأنا لا أستجد عَدَمَ الصَّحَّةِ ، فاسم الثُّغْلَ يطلق على وادٍ فيه ماء ، وهو يَكُنَى بِلَادَ

بَنِي سَلِيمٍ ، ولكن بِلَادَ هَؤُلَاءِ ليست قُرْبَ مَكَّةَ ، إنها تقع شرقي الحِجَازِ في الحَرَّةِ المنسوبة إليهم — حَرَّةٌ

رُحَاطٌ — وما امتدَّ من أوديتها شرقاً صَوْبَ بَنَجْدٍ ، وغرباً مَحْزَرَةً الحِجَازِ صَوْبَ يَهَامَةَ ، وَيَسَاخُونُ في بَنَجْدٍ

جوار بلاد بني عامِرٍ حَتَّى الدُّفَيْتَةِ وَقُرْبَ جَمَى الرُّبْدَةِ ، ولهذا فوادِي الثُّغْلِ يقع غير بعيدٍ عن أطراف بلادهم

الشرقية الجنوبية .

(٣) الماء الذي كان في ديار بني كلاب في بَنَجْدٍ واقعٌ في وادي الثُّغْلِ الذي لا يزال معروفاً ، وله ذكر كثير في الشَّعْرِ ،

وهو قريبٌ من سَجَاً — المهبل المعروف — كما جاء في تعريف نَصْرٍ ، يقع غَرْبَهُ بنحو عشرة أكِيالٍ — وانظر عنه

كتاب «عالية نجد» أحد أقسام «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» — ص ٢٦٤ .

طَرِيقَ الْحَاجِّ مِنَ الشَّامِ^(١) .

وَأَمَّا الثَّالِثُ — أَوَّلُهُ نُونٌ مَفْتُوحَةٌ ، وَالْبَاقِي نَحْوُ مَا تَقَدَّمَ قَبْلَهُ — : مَوْضِعُ بَيْنَ
بَهَامَةَ وَالْيَمَنِ^(٢) .

١٦٢ — بَابُ تَكْنُزٍ وَبَكْرٍ^(٣)

أَمَّا الْأَوَّلُ — بَفَتْحِ الشَّاءِ وَالْكَافِ ، وَآخِرُهُ نُونٌ — : جَبَلٌ مَشْهُورٌ فِي الْبَادِيَةِ ، لَهُ
ذِكْرٌ كَثِيرٌ فِي الْأَشْعَارِ^(٤) .

(١) شَرَفُ الْبَيْتِ يُعْرَفُ الْآنَ بِاسْمِ الشُّرَفِ ، وَشَرَفُ بَنِي عَطِيَّةَ ، وَبِاسْمِ الشُّرْفَةِ أَيْضاً مَضَافاً إِلَى سَكَانِهَا الْآنَ ، وَتَقَعُ
عَلَى طَرِيقِ الْحَاجَّاجِ الْقَادِمِينَ مِنَ الشَّامِ أَوْ مِنْ مِصْرَ ، طَرِيقُ السَّاحِلِ بَيْنَ حَقْلٍ وَالْمُؤَيْلِجِ ، وَانْظُرْ لِتَحْدِيدِ
مَوْضِعِهَا كِتَابُ « شِمَالِ الْمَمْلُوكَةِ » أَحَدِ أَقْسَامِ « الْمَعْجَمِ الْجُغْرَافِيِّ لِلْبِلَادِ الْعَرَبِيَةِ السُّعُودِيَّةِ » — ص ٧١٤ — وَكِتَابُ
« فِي شِمَالِ غَرْبِ الْخَزِيرَةِ » — ص ٤٥٣ — وَلَكِنْ يَلَاظُ أَنَّ شَرَفَ الْبَيْتِ لَيْسَ جَبَلًا بَلْ أَرْضٌ مَرْتَفَعَةٌ عَمَّا
حَوْلَهَا ، وَهَذَا فِيهِ شَدِيدَةُ الْقَرَرِ .

(٢) نَعْلٌ — الَّذِي حَدَّدَ نَصْرُ بَأَنَّهُ مَوْضِعُ بَهَامَةَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْبَيْتِ لَمْ أَرْ لَهُ ذِكْرًا سِوَى مَا جَاءَ فِي « مَعْجَمِ الْبِلَادِ » :
نَعْلٌ أَرْضُ بَهَامَةَ وَالْيَمَنِ ، وَقِيلَ حِصْنٌ عَلَى جَبَلٍ شَطِيطٍ . وَالْأَخِيرُ ذَكَرَهُ صَاحِبُ « الْقَامُوسِ » وَشَارَحَهُ مَعْرِفًا .
وَمَعَ رَكَائِصَ عِبَارَةٍ تَحْدِيدِ الْمَوْضِعِ لَا اسْتِعْدَادِ عَدَمِ صَحَّةِ الْأِسْمِ .

(٣) زَادَ نَصْرُ : (تَكْنَزُ) .

(٤) هَذَا الْجَبَلُ الَّذِي وَصَفَهُ الْحَازِمِيُّ بِأَنَّهُ مَشْهُورٌ وَمَذْكُورٌ ، قَالَ عَنْهُ نَصْرُ : (جَبَلٌ أَحْبَبُهُ تَجْلِيئًا — وَقِيلَ بَعْضُهَا)
بِعَنِي النَّاءِ . وَلَمْ يَزِدْ يَأْقُوتُ فِي « مَعْجَمِ الْبِلَادِ » عَلَى قَوْلِهِ : (تَكْنَزُ بِالتَّحْرِيكِ — : جَبَلٌ بِالْبَادِيَةِ ، قَالَ عَبْدُ
الْمَسِيحِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَيَّانَ بْنِ بَقْلَةَ الْعَسَّافِيِّ لِسَطِيعَ ، وَكَانَ خَاطِبُهُ فَلَمْ يَجِبْ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ مَاتَ .
أَصَمُّ أَمْ يَنْسَعُ غِطْرِيْفُ الْيَمَنِ ؟ !
نَلْمُهُ بِالرَّوْبِيعِ بَوَغَاءِ الدُّمَنِ
كَأَنَّا حَبَسْنَاهُ مِنْ حِضْنِي نَكْنُ
أَزْرَقَ مِنْهُ السَّابَ صَرَارَ الْأُدُنِ

وَقَالَ الْبَكْرِيُّ فِي « مَعْجَمِ مَا اسْتَعْجَمَ » : تَكْنُزُ — بَفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ — : اسْمُ جَبَلٍ مَعْرُوفٍ ، وَفِي حَدِيثِ
سَطِيعِ — ثُمَّ أَوْرَدَ بَيْتَ تَلْفُهُ فِي الرِّيحِ .

وَفِي « الْقَامُوسِ » وَشَرَحَهُ : وَتَكْنُزُ — حَرَكَةٌ — جَبَلٌ مَعْرُوفٌ ، نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَأَبْنُ سَيِّدَةَ ، وَقَالَ النَّصْرُ أَحْسَبُهُ
تَجْلِيئًا . انْتَهَى . وَالْقَوْلُ لِنَصْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَسْكَدَرِيِّ فِي كِتَابِهِ — كَمَا تَقَدَّمَ — لَا لِلنَّصْرِ .
وَلَمْ أَرْ شِعْرًا ذَكَرَ فِيهِ ذَلِكَ الْجَبَلُ سِوَى رَجَزِ عَبْدِ الْمَسِيحِ ، وَخَبَرِ ذَلِكَ الرَّجَزِ فِي كَثِيرٍ مِنْ كُتُبِ التَّأْرِيخِ الَّتِي
أَوْرَدَتْ أَخْبَارَ الْأَرَاهِصَاتِ الَّتِي سَبَقَتْ الْبَعْثَ — كَكِتَابِ « الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ » لِأَبْنِ كَثِيرٍ وَغَيْرِهِ .
وَلَمْ أَجِدْ تَحْدِيدًا وَاضِحًا لِمَوْضِعِ ذَلِكَ الْجَبَلِ فَمَا اطَّلَعْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْكُتُبِ .

وَأَمَّا الثَّانِي — أَوَّلُهُ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ مَفْتُوحَةٌ ، وَالْكَافُ سَاكِنَةٌ وَآخِرُهُ رَاءٌ — : وَادٍ فِي دِيَارِ طَبِيبٍ عِنْدَ رَمَانَ ^(١) .

١٦٣ — بَابُ ثَوْرَةٍ وَيُورَةِ

أَمَّا الْأَوَّلُ : — يَفْتَحُ الثَّاءُ وَالْوَاوُ سَاكِنَتَهُ بَعْدَهَا رَاءٌ — : نَهْرٌ بِدِمَشْقَ ^(٢) .
وَأَمَّا الثَّانِي — : أَوَّلُهُ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ مَضْمُومَةٌ وَالْبَاقِي نَحْوُ الْأَوَّلِ — : مَدِينَةٌ عَلَى النَّيْلِ ، يُصْطَادُ مِنْهَا سَمَكٌ يُقَالُ لَهُ الْبُورِيُّ ^(٣) .

(١) وادي البكر — ولا يزال معروفًا مَرَفًا — من أودية جبال رَمَانَ ، حَيْثُ بِلَادُ طَبِيبٍ قَدِيمًا — بل هو أشهر أودية ذلك الجبل وأعظمها ، يقسم الجبل قسمين ، وله روافد كثيرة من أشهرها وادي لُكَّان — بضم اللام وفتح الكاف بعدها أَلِفٌ قُوتٌ — وانظر عن تحديد وادي البكر كتاب «شمال المملكة» ص ٢٢٢ .
أَمَّا ثُكُودٌ — الذي زاده نَصْرٌ فَقَالَ : يَفْتَحُ الثَّاءُ — وقيل بضمها — وسكون الكاف ، ثم دالٌ — : أَخَذَ الْأَمْوَالَ بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالشَّامِ . انْتَهَى .

وفي «معجم البلدان» ثُكُودٌ — بِالْقَسَمِ — مَرْتَجِلٌ — : مَاءٌ لَبَنِي تَنْبَرٍ ، وَقَدْ ضَمَّ الْأَخْطَلُ كَافَهُ فَقَالَ :
حَلَّتْ صَبِيرَةُ أَمْوَالِ الْمُدَادِ وَقَدْ كَانَتْ تَحُلُّ وَأَذْنَى دَارَهَا ثُكُودٌ
وقيل في تفسيره : ثُكُودٌ مَاءٌ لِكَلْبٍ . وَقَالَ نَصْرٌ : ثُكُودٌ مَاءٌ بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالشَّامِ ، وَقَالَ الرَّاعِي :
كَانَهَا مُقَطَّعًا عَلَى قَيْمٍ مِنْ ثُكُودٍ ، وَاعْتَمَسَتْ فِي مَائِهَا الْكِدَرُ

انتهى كلام صاحب «المعجم» وأرى قوله بأنه ماء لبني تَنْبَرٍ مَبْنًى عَلَى وَرُودِ الْأَسْمِ فِي شِعْرِ الرَّاعِي ، وَهُوَ عِنْدَ الْأُطْلَاقِ تَنْبَرِيٌّ ، وَلَكِنْ مِنْ شِعْرَاءِ كَلْبٍ مَنْ يُدْعَى الرَّاعِي أَيْضًا ذَكَرَهُ الْأَيْدِيُّ فِي كِتَابِ «الْمُؤْتَلَفِ وَالْمُخْتَلَفِ» فِي أَسْمَاءِ الشِّعْرَاءِ وَأَشَارَ إِلَى أَنَّ مِنْ شِعْرِهِ مَا دَخَلَ فِي شِعْرِ الرَّاعِي التَنْبَرِيِّ . وَقَالَ الْبَكْرِيُّ فِي «مَعْجَمٍ مَا اسْتَعْجَمَ : ثُكُودٌ اسْمُ بَثَرٍ فِي دِيَارِ بَنِي تَعْلَبٍ ، وَأُورِدَ قَوْلُ الْأَخْطَلِ وَعَلَى هَذَا أَرَى الْمَوْضِعَ فِي شِمَالِ الْجَزِيرَةِ حَيْثُ بِلَادُ كَلْبٍ أَوْ تَعْلَبٍ ، وَبِلَادُهُمَا مُتَجَاوِرَةٌ .

(٢) لَمْ يَزِدْ الْحَازِمِيُّ عَلَى مَا فِي كِتَابِ نَصْرِ .
الثَّهْرُ الَّذِي فِي دِمَشْقَ قَالَ عَنْهُ صَاحِبُ «مَعْجَمِ الْبِلَادَانِ» : ثَوْرًا — بِالْفَتْحِ وَالْقَصْرِ — : اسْمُ نَهْرٍ عَظِيمٍ بِدِمَشْقَ ، وَقَدْ وَصِفَ فِي بَرَدَى ، وَقَدْ جَاءَ فِي شِعْرِ بَعْضِهِمْ ثَوْرَةٌ — بِالْهَاءِ — وَهُوَ ضَرْبٌ . وَقَالَ فِي الْكَلَامِ عَلَى بَرَدَى : فَإِذَا صَارَ مَاءُ بَرَدَى إِلَى قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا دُمُرٌ افْتَرَقَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ ، لِيَرْدَى مِنْ نَحْوِ الثُّغَفِ ، وَيَفْتَرِقُ الْبَاقِي نَهْرَيْنِ : يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا ثَوْرًا فِي شِمَالِ بَرَدَى ، وَالْآخَرُ بَانَاَسُ فِي قَبْلِهِ ، وَتَخْرُجُ هَذِهِ الْأَنْهَارُ الثَّلَاثَةُ بِالْوَادِي ثُمَّ بِالْعُوْطَةِ — إِلَى آخِرِ كَلَامِهِ .

(٣) بُورَةُ الْمَدِينَةِ الَّتِي يُحْصَرُ قَالُ عَنْهَا صَاحِبُ «مَعْجَمِ الْبِلَادَانِ» : قُرْبُ وَبِطَاطِ ، تُسَبُّ إِلَيْهَا الْعَالِمُ الْبُورِيُّ ، وَالسَّمَكُ الْبُورِيُّ ، مِنْهَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ خُصْرٍ الْبُورِيُّ . قَالَ عَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثُونَا عَنْهُ . انْتَهَى .

الحُقَبَان : أصلهم وفروعهم

... اطلعت على مجلة «العرب» ج ٣ ، ٤ س ١٥ (رمضان وشوال سنة ١٤٠٠ خـ)
على مقال : (أصول الأسر القديمة في مدينة الرياض) للأخ أحمد بن سليمان .
وقبل الدخول في الموضوع لفت نظري تعليق يتضمن عنايتكم بوضع معجم عن
«أصول الأسر المتحضرة في نجد» وقد أمدكم أحد تلاميذك الأستاذ أحمد بن سليمان
بهذا البيان استجابة لرغبة منكم .

وحتى تكون المعلومات المقدمة لكم ذات صيغة تتصف بالعمق كما يعرفه الناس عن
أنسابهم التي عنوا بها وتابعوها وسجلوها كابراً عن كابر .. حيث أنهم مؤمنون على
أنسابهم من جهة .. ومن أخرى فإن كثيراً من الأسر والقبائل قد دخل بعضها في بعض
لاعتبارات اجتماعية أو عائلية .. كالمجاورة .. والأحلاف وغيرها مما لا يخفى على كثير من
الناس هنا ..

لقد لفت نظري ما أشار إليه الأخ أحمد (ص ١٩٩) عندما قال (الحقابين) بأنهم
من الحقبان من الدواسر .

(و ص ٢٠٢) عندما قال عن الشواعر بأنهم من عترة .
وإني إذ أقدر لأستاذي الشيخ حمد ما أطلعني عليه من أوراق ومعلومات تحصل
عليها .. عن نسب الشواعر الذين في شقراء وأثيفه وعما توصل إليه من معلومات عن
قبيلة (الحقبان) وأصلهم .

تلك المعلومات التي دعت ما لدي من معلومات .. وجمعت من الرجال العارفين
عن هذه القبيلة .. وما توفر لدى بعضهم من تسجيلات مرصودة . فأقول : بأن قبيلة
الحقبان التي تعتبر الآن من الدواسر .. ترجع في أصلها الى تغلب العدنانيين وقد دخلت
مع الدواسر بالحلف .. كما هو السائد في قبائل نجد إلى وقت قريب ، بأن يلتجئ

الأضعفُ إلى من هو أقوى منه بالتحالف للحماية في وقت كانت العvisية القبلية تضرب بجرانها ، والكلمة فيها للأقوى ..

ولما كانت (تَغْلِب) قد هاجرت من قلب الجزيرة إلى شالها في الشام والعراق فإن من تبقى منها دخل مع القبائل الأخرى في أحلاف كما هو الحال في قبيلة (الدواسر) التي تَسَبَّبُ في جذورها إلى جذمي العرب قحطان وعدنان .. حيث أخذ بهذا الرأي فؤاد حمزة في كتابه «قلب جزيرة العرب» قال (ص ٥١٨) : والدواسر يقسمون إلى قسمين الأول دوسر وينسب إلى تغلب العدنانية ، والثاني زائد ، وينسب إلى قحطان) ثم قسم آل دوسر بن تغلب إلى خمسة أفخاذهم : المصارير ، الحقبان ، والخَيْلات ، والعمور والمشاورة [ص ١٥٨] .. عنه أخذ رضا كحالة في «معجم قبائل العرب» ج ١/٢٨٦ أما الألوسي فلم ينسب الدواسر لأحد بل قال : إنهم من عرب اليمن ولم يُنسبوا إلى أحد [تاريخ نجد ص ٩٣] .

أما القائلون بأن الحقبان ينسبون إلى تغلب الغلباء القحطانية فهذا الرأي لا يستند على أصل .

وقد كانت مساكن الحقبان بلدة كمدة بوادي الدواسر .. وما يجاورها ، والأفلاج والخرج .

وقد تفرقوا في أنحاء الجزيرة بعد دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب حيث سكن (الشواعة) الدرعية ومنها تفرقوا .

وكلمة الشواعة هكذا يطلقونها في اصطلاحهم على قبيلة آل الشؤيعر .. إذ الكلمة التي جاءت في مقال الأخ أحمد السليمان (الشواعر) فهي جمع تكسير للمرأة الشاعرة : تقول امرأة شاعرة ، ونساء شواعر .. ولا يصح إطلاقها علماً لقبيلة . وتنقسم قبيلة الحقبان إلى الأفخاذ التالية :

آل مرشد : الرمازين ، الهدايا ، الشواعة ، المغامة ، آل جريس ، آل أبا القرب .
[عن وثيقة خطية متوارثة وهي لدى نعيمشي بن بادي] .
— قال مرشد يسكنون الخرج ، ومنهم الأسر التالية : آل جفيران ، آل عجران ،

آل مطيع ، آل بادي ، وآل سفر ، آل دخيل في أبها والرياض ، آل مقم في الأحساء .
— وأما الرمازين فمنهم آل غنيم في الخرج ، وآل صقر في الحوطة (حوطة بني تميم)
وآل باطل في الأحساء ، وآل شايح في الأحساء ، وآل شمالان في الأحساء والخرج وآل
القديمي في الرياض .

— المغامة ومنهم : آل فارس في كمدة بوادي الدواسر وفي الخرج ، آل حميدي في
الخرج وفي الأحساء ، آل رزقان في حائل ووادي الدواسر ، آل رجب في أبها والأحساء
آل حسين في القويعة .

— الهدايا : منهم آل ناصر في الدلم بالخرج ، وآل عامر في الأحساء .
— آل جريس وهم سكان الصغو بالأفلاج ، وآل خلف .. ويعرفون أيضاً باسم
الخرصة نسيم إلى الجد الأعلى للحقبان جميعاً .. آل أبا القرب في منطقة الجنوب وقد
لحقوا بسبيح .

أما فخذ آل الشوير ، فع كثرتهم واحتفاظهم بهذا الاسم الذي هو اسم للقبيلة
حيث أصبح أيضاً اسماً للأسر .. فقبل أن تُشير إلى أماكن مساكنهم ، فإنه يحسن أن تشير
إلى من يشاركونهم التسمية .

١ — مجموعة أُسرٍ في حائل وشقراء ، يرجعون إلى السبيرة من بني خالد ، وجدهم
حميدان الشوير الذي سكن بلدة القصب .. ثم انتقل منها إلى أثنية — بالوشم — ومنها
خرج بنوه ، فسكن بعضهم شقراء ، وبعضهم استوطن حائل ، وهو أول من أخذ هذه
التسمية .

٢ — مجموعة في الرياض لا يتنمون إلى قبيلة معروفة لدينا ، ويعرفون بأهل
القرينة .. وهناك أناس آخرون أيضاً في المنطقة الشرقية من المملكة .

٣ — أفراد قلائل في منطقة جازان أخذوا التسمية لأولادهم عندما كان الأمير حمد
بن عبدالله الشوير أميراً في جازان .. كما هي العادة السائدة في مجتمعهم بالتسمية على
الأشخاص المرموقين .

٤ — الذين يتنمون إلى الحقبان — القبيلة التغلبية ، وهؤلاء استوطنوا الدرعية بعد

ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله الاصلاحية التجديدية .

وقد كان لهم قبل استيطان الدرعية مكانة في قيادة الحجاج ، وتأمينهم في أراضي الدواسر . ومع القبائل المجاورة ، إذ لا يزال أحد دروب الأحساء المتجهة إلى الخرج فكة بها علامات تسمى أبراج الشويعر ، ورجم الشويعر ، شرق الخرج ، والرجم هو العلامة الشاخصة في القلاة المبنية من الحجر على مرتفع من الأرض ، ليكون بارزاً يراه المسافر من بعيد ، ويهتدي به .

وفي عام ١٢٣٣ هـ بعدما هدم ابراهيم باشا الدرعية في حملته المشهورة على نجد : وسَّطه على الدولة السعودية الأولى ، تفرَّق من بقي على قيد الحياة فيها حول الدرعية : الرياض وما يجاورها .

وبعد أن استقرت الأوضاع بعودة الإمام تركي بن عبدالله ، واستجماعه ما تَشَتَّت من هذه الدولة ليبدأ الدور الثاني من أدوار الدولة السعودية ، وبعد أن اتخذ الرياض قاعدةً للدولة عوضاً عن الدرعية . استقر أفراد هذه القبيلة في أربع مدن في نجد : الرياض وشقراء وجلاجل وحائل .

وإن كان الزمن المحدد لاستقرار كل مجموعة في كل بلد غير واضح تماماً ما عدا سكان حائل فإن الزمن التقريبي الذي نضعه مأخوذ من النظرية التاريخية التي تحدّد كل قرن بثلاثة أجيال على اعتبار أن المتوسط لعمر كل واحد بينه وبين ابنه ٣٣ عاماً ومن هذا المنطلق سیرنا .

١ — الساكنون الرياض هم الذين تحولوا من الدرعية .. إلى ما يجاورها .. ثم إلى الرياض .. ونتوقع أن استقرارهم في أيام الإمام تركي بن عبدالله ..

وهؤلاء لم نستطع تحديد جدّ واحد يلتقون فيه ، لعدم ضبطهم لتسلسل الآباء ، ثم معرفة التقاء كل مجموعة في جدّ يلمُّهم .. رغم ما في هذا من أهمية في تقسيم الموارث الشرعية .

وهم أبناء : عبد الرحمن بن ناصر الشويعر — وأخيه عبد العزيز بن ناصر الشويعر ، بعضهم في الخرج .

— محمد بن عبد الرحمن الشويمر الذي توفي في حدود عام ١٣٠٠ هـ وهو جد الشيخ محمد بن عبد الرحمن الشويمر إمام مسجد الظهير في الرياض رحمه الله المتوفي عام ١٣٨٨ هـ .. والموجود على قيد الحياة منهم هم أبنا الشيخ محمد هذا .

— عبدالله بن عبد العزيز الشويمر المتوفي في حدود عام ١٣٤٥ هـ بعضهم يسكن الحرج .

— ابراهيم بن عبدالله الشويمر الملقب «الشعلا» المتوفي في حدود عام ١٣٧٥ هـ .

٢ — الساكنون في شقراء .. في حدود عام ١٢٦٠ هـ سكن حمد بن ناصر الشويمر وابن أخيه محمد بن ابراهيم بن ناصر الشويمر القرين القريبة من شقراء .. ثم تحولا منها إلى شقراء .. وأولادهما هم الساكنون في شقراء .. ثم الرياض ، ومراث والمدينة المنورة .

واشكر الشيخ الفاضل الشيخ حمد الجاسر الذي أطلعني على أوراق خطية من تركة الشيخ صالح بن عثمان القاضي من علماء عزيزة مكنت ما لدي من معلومات أوردتها هنا علماً بأن هذه المعلومات .. وما يليها استقيتها من وثائق متوارثة .. ومن وصايا و(قسائمات) الموارث .

٣ — الساكنون في جلاجل في سدير هم أبناء : عبدالله بن علي بن عبدالله الشويمر وأبناء أخيه محمد بن علي .. وقد سكنوا جلاجل في حدود عام ١٢٧٠ هـ .. حيث انتقلا مع والدتهما وكانا يتيمين ، وقد كانا قبل ذلك في حرملاء بعد التروح من الرياض ، وسلالتهما في جلاجل ، والرياض ، وأبها ، والدمام ، والدوادمي .

٤ — الساكنون في حائل وجددهم أول من ذهب من الرياض ، ففي عام ١٢٤٣ هـ كما أسلفنا ذكر ابن بشر في تاريخه «عنوان المجد» أن الإمام تركي بن عبدالله بعدما وفد عليه عيسى بن علي رئيس جبل شمر ، ومعه رجال من قومه فبايعوه على دين الله ورسوله والسمع والطاعة ، جعل في بيت مال الجبل الشويمر .. ويرى محققه أنه غير مستقيم ، ولعل صحة اسمه «حمد الشويمر» [٢ : ٤١] ، وهذا هو الراجح لدينا .. إذ تؤكد المعلومات الموجودة حسب التسلسل التاريخي أن اسمه حمد بن علي الشويمر وأولاده

مكتبة العرب

[دراسات تاريخ الجزيرة العربية :

كان (قسم التاريخ في كلية الآداب في جامعة الرياض) قد عقد ندوة لدراسات تاريخ الجزيرة العربية ، في أول شهر جمادى الأولى سنة ١٣٩٧ هـ «آخر شهر إبريل سنة ١٩٧٧ م) شارك فيها علماء من مختلف الأقطار ، من عرب وغيرهم — بأبحاث تناولت مختلف جوانب تاريخ الجزيرة .

وقد قامت (جامعة الرياض) بنشر طائفة من تلك الأبحاث ، بعد أن راجعناها لجنة من العلماء المتخصصين بالنواحي التاريخية العامة ، بإشراف الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الطيب الأنصاري ، الذي تولى رئاسة (الندوة العالمية الأولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية) .

فصدر الجزء الثاني منها بعنوان (دراسات تاريخ الجزيرة العربية الكتاب الأول :

يقيمون في حائل ، والدمام ، والخبر ، وفي الأردن .. حيث يقال أيضاً أن هناك عائلة سكنت الجوف ثم تحولت إلى سوريا في بلدة قطنة . ولعل صلة النسب بيني تغلب جعل بعضهم يعتقد أنهم من عترة ، والمعروف أن عترة من بكر بن وائل^(١) .. وهؤلاء من تغلب بن وائل . وقد كان عندي ذلك الاعتقاد من قبل .

هذه لمحة قصدت بها الإيضاح .. مقدماً لأستاذي الشيخ حمد هذه اللفتة . وحرصه على الوصول للحقيقة ، ونشدان المعرفة أمد الله في عمره .

دكتور محمد بن سعد الشويمر

الرياض في ١٣/١٢ سنة ١٤٠٠ هـ

(١) عترة بن أسد بن ربيعة ، وائل هو ابن لاسد بن جنب بن أقي بن قحط بن عيلان بن أسد بن ربيعة .